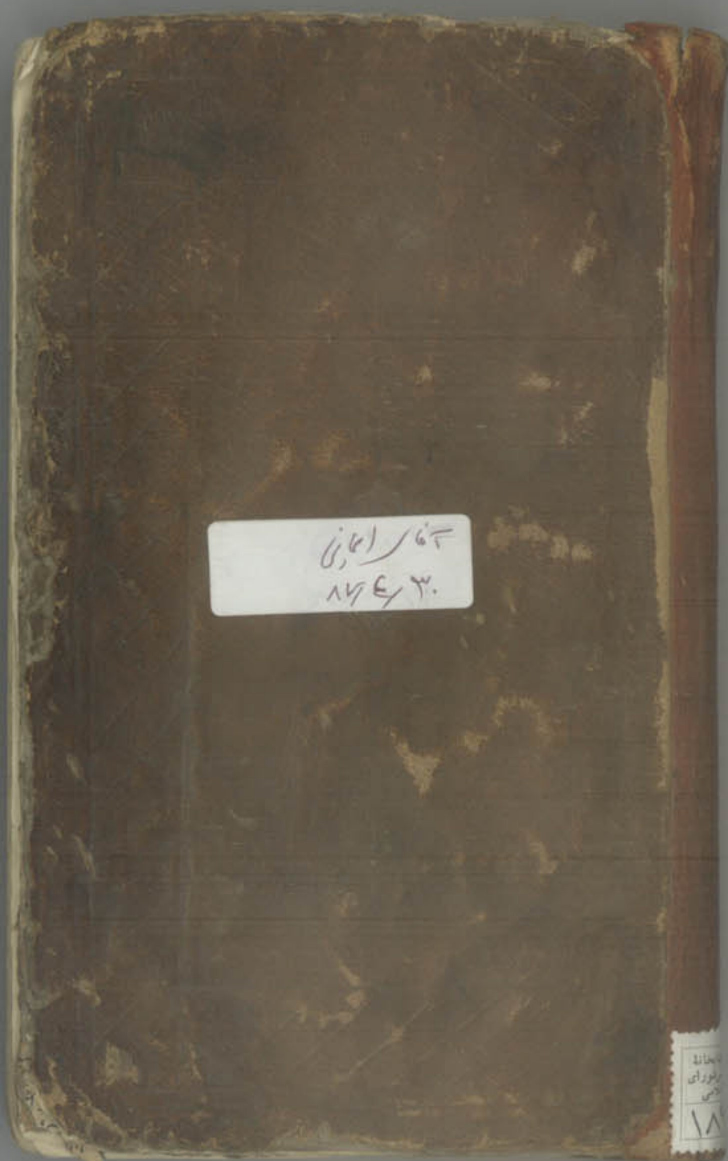
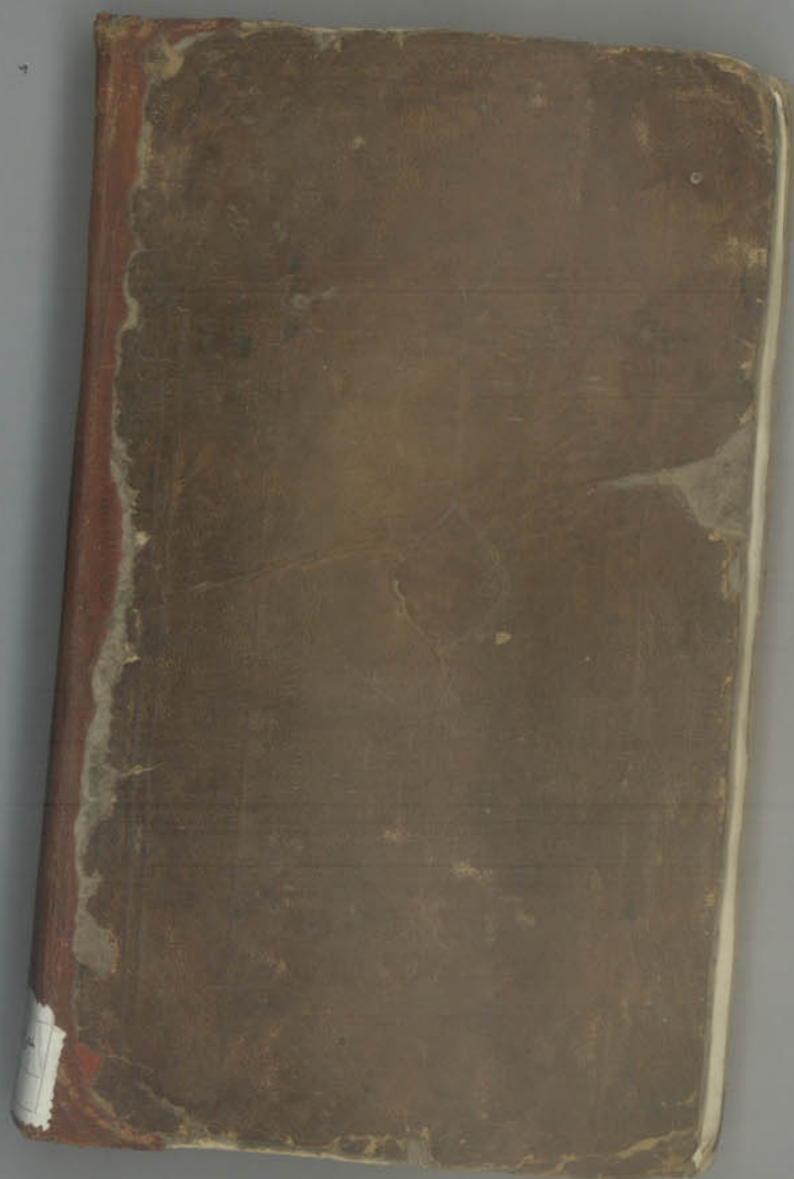

۳۰/۴/۸۷





[illegible]

۱۳۲۹

[illegible]

علی ان واحد من عشر اراده من الطبیعه و اراده من القوه الفلکیه و ممد الله علی ان واحد من عشر اراده من القوه النباتیه ... والقول الثلث ...

کتاب ... لالی

این جه نوشت ابراهد

۱۲۷۶

۱۰۲ ۲۳۲۲۸۴

۲۹۴

۳۲۰
۲۱۲

خطی
۹۲

اعلم ان الحكمة علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل يستبصر بها

من تيسر له ولا ينتفع بالاصرح منها من تعسر عليه والتكلان على

التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر التماسي ان يضن بما تشتمل عليه

هذه الاجزاء كل الضن على من لا يوجد فيه ما اشترطه في اخر هذه

الاشارات

في تجوهر الاجسام

من الناس من يظن

ان كل جسم ذو مفاصل مصمتة عنها اجزاء غير اجسام تألف منها

الاجسام وعنوا ان تلك الاجزاء لا تقبل الانقسام لا كسرا ولا قطعا

ولا وهما ولا فرضا وان الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين

عن التماس ولا يبالون ان الوسط اذا كان كل لقي كل واحد من

الطرفين منه غير ما يلقاه الاخر ولا واحد من الطرفين يلقاه باسره

وان يجعل لو جوزنا مداخلته للوسط حتى يكون

مكانهما او حيزهما او ما شئت فسمه واحدا لم يكن له بد من ان ينفذ فيه

فيلقى غير ما لقيه والقدر الذي لقيه دون اللقاء المتوهم للمداخلة

واللقاء المتوهم للمداخلة يوجب ان يكون ملاقي الوسط ملاقيا

الاخر الملاقي الوسط وان لا يتميز في الوضع اذ لا فراغ عن لقائه فحيث لا يكون

ترتيب ووسط وطرف ولا ازدياد حجم فان كان شيء من ذلك لم يكن ما تكلم

عند توهم المداخل من الملاقاة بالاسر بل بقي فراغ وانقسم ما يلاقي

ومن الناس من يكاد يقول بهذا التأليف ولكن من اجزاء غير متناهية

ولا يعلم ان كل كثرة كانت متناهية او غير متناهية فان الواحد والمتناهي

وتجد فيها

موجودان فيها فاذا كان كل متناه منها مؤلفا من احاد ليس لها حجم

من حجم الواحد لم يكن تأليفها مفيدا لمقدار بل عسى للعدد وان كان لكثرة

متناهية منها حجم فوق حجم الواحد وامكنت الاضعافات بينهما في حجم

اعلم ان الحكمة علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

حتى كان بحجم في كل جهة فكل جسم كان نسبته الى الجهة الى الحجم الذي احاط

غير متناهية نسبة متناهي القدر الى متناهي القدر لكن ازدياد الحجم

بحسب ازدياد التاليف والنظم فيكون نسبة الاحاد المتناهية الى

الاحاد الغير المتناهية نسبة متناه الى متناه هف ح الليس اذا

اوجب النظر ان الجسم لا يجوز ان يكون مؤلفا من مفاصل غير متناهية

ليس يجب ان يكون لكل جسم مفاصل متناهية الى ما لا ينفصل فقد

اوجب امكان وجود جسم ليس لامتداده مفاصل بل هو في نفسه كما

هو عند الحس لكنه ليس مما لا ينفصل بوجه بل يجب ان يكون قابلا للانفصال

فوقوع المفاصل اما بفك وقطع واما باختلاف عرضي قار في فيه كما في

البلقة واما بوهم وفرض ان امتنع الفك بسبب الليس اذا لم يكن

تاليف من احاد لا يقبل القسمة وجب ان يكون احد وجوه هذه القسمة

لكن

لا سيما الوهمية منها لا يقف الى غير النهاية وهذا باب لاهل التحصيل

الطباب والمستبصر يرشده القدر الذي نورده انك ستعلم

مما علمته من حال احتمال المقادير قسمة بغير نهاية ان الحركة عليها او زمان

تلك الحركة كذلك وانه لا يتالف ايضا مما لا ينقسم حركة ولا زمانا

قد علمت ان الجسم مقدار ثخين متصلا وانه قد يعرض له انفصال

وانفكاك ونعلم ان المتصل بذاته غير القابل للاتصال والانفصال

قبولا يكون هو بعينه الموصوف بالامرين فاذن قوة هذا القبول

غير وجود المقبول بالفعل وهيئته وصورته وتلك القوة غيرها

هو ذات المتصل بذاته الذي عند الانفصال يعدم ويوجد غيره

وعند عود الاتصال يعود مثله متجددا

نقول هذا ان لزم فانما يلزم فيما يقبل الفك والتفصيل وليس كل جسم

فبما احسب كذلك فان خطر هذا ببالك فاعلم ان طبيعة الامتداد

الجسمانى فى نفسها واحدة وما لها من الغنى او الحاجة اليها متشابه

فاذا عرف بعض احوالها حاجتها الى ما هو مرتبة عرف ان طبيعتها غير

مستغنية عما يقوم فيه ولو كانت طبيعتها طبيعة ما يقوم بذاته

فحيث كان لم ذات كان لها تلك الطبيعة لانها طبيعة نوعية محصلة

بالخارجات عنها دون الفصول او لعلك تقول ليس

الامتداد الجسمانى بقابل للانفصال البتة وانه انما ينفصل الجسم

المركب من اجسام بسيطة لا احتمال فيها للانقسام الا الذى يقع

بحسب الفروض والاوهام وما يشبهها فان خطر هذا ببالك

فاعلم ان القسمة الفرضية او الوهمية او الواقعة بحسب اختلاف

عرضين قارين كالسواد والبياض فى البلقة او مضافين كاختلاف

محاذاتين او موازاتين او مماستين يحدث فى المقسوم اثنينية ما

يكون طباع كل واحد من الاثنين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع

الخارج الموافق فى النوع وما يصح بين اثنين منها يصح بين آخرين فيصح

اذا بين المتباينين من الاتصال الرافع للاثنينية الانفكاكية ما يصح

بين المتصلين ويصح بين المتصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالى

ما يصح بين المتباينين اللهم الا من عائق مانع خارج من طبيعة الامتداد

لازم او زائل ولعل هذا العائق اذا كان لازما طبيعيا كان لا تتشذذ

بالفعل ولا فصل بين اشخاص نوع تلك الطبيعة بل يكون نوعه

فى شخصه وكل نوع يحتمل ان يكون له اشخاص كثيرة فما عن ذلك

عائق لازم طبيعى فانه لا يوجب للاشخاص المحتملة ان يكون لذلك النوع

ولا كثرة بفرض بل يكون نوعه فى شخصه اليس قد بان لك

ان المقدار من حيث هو مقدار والصورة الجسمية من حيث هي صورة
جسمية مقارنة لما يقوم معه ويكون صورة فيه ويكون ذلك هيولاها
وشيئا هو في نفسه لا مقدار ولا صورة جسمية ولكن هذه هي هيولى
الاولى فاعرفها ولا تستبعد ان لا يختص في بعض الاشياء قبولها
بقدر معين دون ما هو اكبر او اصغر منه   يجب ان يكون
محققا عندك انه لا يمتد بعد في ملاء او خلاء ان جاز وجوده
الى غير النهاية والا فمن الجائز ان يفرض امتدادان غير متناهيين من
مبدا واحد لا يزال البعد بينهما لا يتزايد بقدر واحد من الزيادات
ومن الجائز ان يفرض بينهما هذه الابعاد الى غير النهاية فيكون هناك
امكان زيادات على اول تفاوت يفرض بغير نهاية ولا كل زيادة
توجد فانها مع المزيد عليه قد توجد في كل واحد واية زيادات

امكنت فيمكن ان يكون هناك بعد يشتمل على جميع ذلك الممكن والا فيكون
امكان وقوع الابعاد الى حد ليس للزائد عليه امكان فيكون انما يمكن وجود
المشتمل على محدود من جملة غير المحدود والذي في القوة فيصير البعد بين
الامتدادين محدودا في التزايد عند حد لا يتجاوزه في العظم وهناك
ينقطع لا محالة الامتدادان ولا يبعدان بعده والا امكنت الزيادة على
اكثر ما يمكن وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك محال فيجب ان
يكون هناك امكان ان يوجد بعد بين الامتدادين الاولين فيه تلك
الزيادة الموجودة بغير نهاية فيكون ما لا يتناهى محصورا بين حاصرين هذا
محال وقد يستبين استحالة ذلك ايضا من وجوه اخرى فيها بالحركة (يستغنى عنها)
او لا يستغنى ولكن فيما ذكرناه كفاية   فقد بان لك ان
الامتداد الجسماني يلزمه التناهي فيلزمه الشكل اعني في الوجود لا في

اما ان يكون هذا اللازم يلزمه ولو انفرد بنفسه عن نفسه او يلحقه
ويلزمه ان انفرد بنفسه عن سبب فاعل مؤثر او يلزمه بسبب الحامل
والامور التي تكشف الحامل ولوازمه منفردا بنفسه عن نفسه لتشابهت
الاجسام في مقادير الامتداد وهيئات التناهي والتشكل وكان الجزء
المفروض من مقدار ما يلزمه ما يلزم كليته ولو لزم ذلك بسبب فاعل
مؤثر وهو منفرد بنفسه لكان المقدار الجسماني قابلا في نفسه من غيره
هيولاه للفصل والوصل فكان له في نفسه قوة للانفعال وقد بانت
ولعلك تقول وهذا ايضا يلزمك في اشياء اخر فان الجزء
المفروض من الفلك ليس له شكل الفلك ثم تقول ان الشكل للفلك
مقتضى طباعه وطبع الجزء وطبع الكل واحد فنقول لك ان الشكل
للفلك حصل للفلك عن طبيعته قوة اوجبت لهيولاه تلك الجرمية ولم يكن

ذلك لها عن نفسها او عن جزء منها فلما وجب لها ذلك وجب بايجاب
ذلك السبب ان لا يكون لما يفرض بعد ذلك جزءا ما للكل لكونه جزءا مفروضا
بعد حصول صورة الكل صورة الكل فهذا له عن عارض ومانع وبسبب مغايرة
ما يقبل تلك الصورة ويحملها ويتجزى بها واما المقدار لو انفرد ولم يكن
هناك شيء يوجب شيئا الا طبيعة المقدارية وتلك الطبيعة هي
لم يعرض للاجزاء كل بحسب ذلك الفرض لا من نفسها ولا من علة ولا من مقارنة
قابل فلا يجب ان يستحق شيئا معينا مما يختلف فيه جزء نفس الكلية والجزئية
فليس يمكن انه يبقى هاهنا المقدار من غير هاشي حسب امكان وقوة ما او صلوح
موضوع له قاسا بقا ثم يقع ذلك ان صار ما هو كالجزء حاله بخلاف هذا الحامل
انما له الوضع من قبل اقتران صورة الجسمية ولو كان له في حد ذاته
وضع وهو منقسم كان في حد ذاته ذا حجم او غير منقسم كان في حد نفسه

... ان لم ينقسم ... او وسطها او طرفها ان

فلو فرضنا الهيولى بلا صورة وكانت بلا وضع ... فى حيز الاتفاق

فلحقتها الصورة فصارت بها وضع مخصوص فليس يمكن ان يتعين ذلك

لان الصورة لحقتها هناك لا يمكن ان يكون لو كانت فى صورة يوجب لها وضعا

هناك او كان قبلها وضع هناك ثم لحقتها الصورة الاخرى وانما ليس يمكن

فيما نحن فيه لانها مجردة بحسب ذلك الفرض وليس يمكن ايضا ان يكون

ان الصورة عينت لها وضعا مخصوصا من الاوضاع الجزئية التى يكون

لاجزاء كل واحد مثلا كاجزاء الارض كما يمكن ان يكون فى الوجه الذى

ذكرناه من تخصص وضع جزئى بسبب لحوق الصورة وهناك

جزئى لحوقا يخصص اقرب المواضع الطبيعية من ذلك الموضع كالجزء

من الهواء يصير ماء فيكون موضعه الطبيعى متخصصا بحسب موضعه الاول

وهو اقرب مكان طبيعى للماء حالما كان موضعه الطبيعى فى الصاير ماء وهو هوا

وانما لا يكون هذا ايضا الا بعد لنا هنا مجردة ... فاخذ من هذا له

ان الهيولى لا يتجرد عن الصورة الجسمية ... ليس الهيولى فلا يمكن

صور اخر وكيف ولابد من ان يكون اما مع صورة يوجب قبول الانفكاك

والالتيام والتشكل بسهولة او بعسر او مع صورة يوجب امتناع

قبول ذلك وكل ذلك غير مقتضى الجرمية وكذلك لابد لها من استحقاق مكان

خاص او وضع خاص متعين وكل ذلك غير مقتضى الجرمية العامية المشتركة فيها

واعلم انه ليس يكفى ايضا وجود الحامل حتى يتعين صور

جسمانية والا لوجب التشابه المذكور بل يحتاج فيما يختلف احواله

الى معينات واحوال متفقة من خارج يتجدد بها ما يجب من الفلك

والشكل واحوال متفقة من خارج وهذا سر يطلع منه على اسرار اخرى

واعلم ان الهيولى مفتقرة فى ان تقوم بالفعل الى مقارنة
الصورة فاما ان يكون الصورة هى العلة المطلقة الاولية لقوام الهيولى
او يكون الصورة الة او واسطة لمقيم اخر يقيم الهيولى بها مطلقا او يكون
شريكة لمقيم اخر باجتماعهما جميعا يقوم الهيولى او يكون لا الهيولى تتجرد
عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولى وليس احدهما اولى بان يكون
مقاما بالاخر من الاخر بعكسه بل يكون بسبب ما خارج عنهما يقيم كل واحد
منهما مع الاخر وبالاخر   اما الصورة التى تفارق الهيولى الى
بدل فليس يمكن ان تكون انها علل مطلقة للوجود الواحد المستمر للهيولى لانها
ولا الات او متوسطات مطلقة بل لابد فى امثال هذه من ان يكون
على احد القسمين الباقيين وههنا سر اخر   يجب ان تعلم فى الجملة
ان الصورة الجرمية وما يصحبها ليس شئ منها سببا لقوام الهيولى مطلقا

ولو كانت سببا لقوامها مطلقا لسبقتها فى الوجود ولكانت الاشياء
التى هى علل لماهية الصورة ولكنها موجودة مهملة الوجود سابقة ايضا
على الهيولى بالوجود حتى يكون بعد ذلك عن وجود الصورة وجود الهيولى
على انها معلولة من جنس ما لا يباين ذاته ذات العلة وان كان انضم للشئ مع
احوال له المعلولة لماهيته فان اللوازم المعلولة قسمان كل قسم منها داخل فى الوجود
ولكن قد علم ان التناهى والتشكل من الامور التى لا يوجد الصورة الجرمية فى
حد نفسها الا بها او معها وقد تبين ان الهيولى سبب لذلك
فصير الهيولى سببا من اسبابها مادة او معينة ثم وجود الصورة التى
وجودها للهيولى وهذا محال فقد اتضح انه ليس للصورة ان يكون
علة للهيولى او واسطة على الاطلاق   ا.   ولعلك تقول
اذا كانت الهيولى محتاجا اليها فى ان يستوى للصورة وجود بل

فصبينا الاجمال انها محتاج اليها في وجود شئ يوجد الصوره بدل الاولى

ثم يلخص ما بعد هذا يحتاج الى الكلام المفصل انت تعلم ان الصوره

الجوهريه اذا فارقت الماده فان لم يعقب بدل لم يبق الماده موجوده

فعقب البدل مقيم للماده لا محالة بالبدل وليس بواجب ان يقول

ويقيم البدل ايضا بالهيولى على ان يكون الهيولى قامت فاقامت الذي

يقوم فيقيم متقدم بقوامه اما بالزمان واما بالذات وبالجمله لا يمكنك ان

تمل من الاقسام ليس يمكن ان يكون شيئان كل واحد منهما يتقدم

بالاخر حتى يكون كل واحد منهما متقدما بالوجود على الاخر وعلى نفسه

ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما يقام مع الاخر ضروره لانه

ان لم يتعلق ذات احدهما بالاخر جاز ان يقوم كل واحد منهما وان

لم يكن مع الاخر وان تعلق ذات كل واحد منهما بالاخر فلذات كل واحد

منهما تاسر في ان يتم وجود الاخر وذلك مما قيل بان بطلانه فبقي انه انما يكون

التعلق من جانب واحد فاذن الهيولى والصوره لا يكونان في وجود التعلق

والمعيه سواء وللصوره الكائنة الفاسدة تقدم ما فيجب ان يطلب

كيف هو انما يمكن ان يكون ذلك احد الاقسام الباقي وهو

ان يكون الهيولى يوجد من سبب اصل ودعن معين بتعقيب الصور اذا

اجتمعا تم وجود الهيولى وتشخص بها الصوره وتشخصت هي ايضا بالصوره

على وجه يحتمل بيانه كلام غير هذا الجمل او لعلك تقول لما كان

كل واحد منهما ويقع الاخر معه برفعه فكل واحد منهما كالاخر في التقدم

والتاخر والذي يخلصك من هذا اصل نحققه وهو ان العلة كحركة يدك

بالمفتاح اذا رفعت رفع المعلول كحركة المعلول واما المعلول فليس اذا

دفع رفع العلة فليس رفع حركة المفتاح هو الذي يرفع حركة يدك وان كان

معه بل يكون انما امكن رفعهما لان العله وهي حركه يدك كانت رفعت وهما

اعني الرفعين معا بالزمان ورفع العله متقدم على رفع المعلول بالذات

في احالتهما او وجودهما   يجب ان تتلطف من نفسك وتعلم

ان الحال فيما لا يقدر تصوره في تقدم الصوره هذه الحال

الجسم ينتهي بالبسيط وهو قطعه والبسيط ينتهي بخط وهو قطعه والخط

ينتهي بنقطه وهي قطعه   والجسم يلزمه السطح لا من حيث يتقوم جسميته

بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسما فلا يكون ذا سطح ولا يكون

متناهيا امر يدخل في تصوره جسما ولذلك قد حكي قوم انهم

تصوروا جسما غير متناه الى ان يتبين لهم امتناع ما يتصورونه

واما السطح كسطح الكره من غير اعتبار حركه او قطع فيوجد ولا خط

واما المحور واما القطبان والمنطقه فانما يفرض عند الحركه والخط كمحيط الدائره

فلا يوجد

فلا يوجد ولا نقطه   واما المركز فعندما تتقاطع اقطار او عند حركه

ما او بالفرض وقبل ذلك فوجود نقطه في الوسط كوجود نقطه في

الملس وسائر ما لا ينتهي فانه لا وسط ولا سائر مفاصل الاجزاء

في المقادير الا بعد وقوع ما ليس بواجب فيهما من حركه او حربه واذا

سمعت في حد الدائره وفي داخلها نقطه فمعناه يتاتى ان يفرض

فيها نقطه كما يقولون الجسم هو المنقسم في جميع الاقطار ومعناه

يتاتى قسمته فيها   وانت تعلم من هذا ان الجسم قبل السطح في الوجود والسطح

قبل الخط والخط قبل النقطه قد حقق هذا اهل التحصيل واما الذي

يتاتى بالعكس من هذا ان النقطه بحركتها تفعل الخط ثم الخط بالسطح ثم

السطح فهو للتفهيم والتصوير والتخييل الا ترى ان النقطه اذا فرضت

متحركه فقد فرض لها ما تتحرك فيه وهو مقدار ما خط او سطح فكيف

يكون ذلك بعد حركتها تامل ان الابعاد الحسية متمانعة عن

التداخل وانه لا ينفذ جسم في جسم واقف له غير متنح عنه وان ذلك

للابعاد لا للهيولى ولا لسائر الصور والاعراض انك تجد الاجسام

في اوضاعها تارة متلاقية وتارة متباعدة وتارة متقاربة وقد تجدها

في اوضاعها تارة بحيث يسع ما بينها احساما محدودة القدر

وتارة اعظم وتارة اصغر فتبين ان الاجسام الغير المتلاقية كما ان لها اوضاعا

مختلفة كذلك بينها ابعاد مختلفة الاحتمال لتفاوتها وتفاوت ما يقع

فيها الخلا فاقد ربما فان كان بينها خلاء غير اجسام وامكن ذلك

فهو ايضا بعد مقداري ليس على ما بقي لاشيء وان كان لاجسم

واذ قد تبين ان البعد المتصل لا يقوم بلا مادة وتبين ان الابعاد

الجسمية لا تتداخل لاجل بعد بينها فلا وجود لخلاء هو بعد صرف فاذا

سكنت الاجسام في حركتها تنحى عنها ما بينها ولم يبق لها بعد

مقطور فلا خلاء ولعل يناسب ما نحن مشغولون به

الكلام في المعنى الذي يسمى جهة كقولنا تحرك كذا في جهة كذا دون

جهة كذا ومن المعلوم انه لو لم يكن لها وجود كان من المحال ان يكون

مقصد للمتحرك وكيف يقع الاشارة نحو لا شيء فتبين ان للجهة وجودا

اعلم انه لما كانت الجهة مما يقع نحوه الحركة لم يكن من المعقولات

التي لا وضع لها فيجب ان يكون الجهة لو ضعها ذاتا ولها الاشارة

لما كانت الجهة ذا وضع فمن البين ان وضعها في امتداد ماخذ

الاشارة والحركة ولو كان وضعها خارجا عن ذلك لكانتا لا نسبة اليها ثم

هي اما ان يكون منقسمة في ذلك الامتداد او غير منقسمة فان كانت منقسمة

فاذا وصل المتحرك الى ما يفرض لها اقرب الجزئين من المتحرك ولم يقف

لم يحل اما ان يكون انه يتحرك بعد الى الجهة او يكون يتحرك عن الجهة فان كان

يتحرك بعد الى الجهة فالجهة وراء انقسم وان كان يتحرك عن الجهة فما وصل اليه

هو الجهة لا جزء الجهة فبين ان الجهة حد في ذلك الامتداد غير منقسم فهو طرف

من الامتداد وجهة الحركة فيجب الان ان نحرص على ان نعلم كيف يتحدد الامتدادات

اطراف بالطبع وما اسباب ذلك ونعرف احوال الحركات الطبيعية

ولعلك تقول ليس من شرط ما اليه الحركة ان يوجد فقد

يتحرك المستحيل من السواد الى البياض ولم يوجد البياض بعد فان

اختلج هذا في وهمك فاعلم ان الامرين بينهما فرق واضح فان ما شككت

به غير صائر في العرض اما الفرق فلان المتحرك الى الجهة ليس يحصل الجهة

يتوخى تحصيل ذاته بالحركة بل ما يتوخى بلوغه او القرب منه بالحركة ولا

لها عند تمام الحركة الا من الوجود والعدم لم يكن وقت الحركة واما الاخر

فلان الجهة لو كان يحصل بالحركة لها وجود كان وجودها وجودي

وضع ليس وجود معقول لا وضع له وذلك غير غرضنا على ان الحق

هو الفرق وعليه بناء ما يتلوه هذا الفن من الكلام

في الجهات واحسامها الاولى والثانية اعلم ان الناس يشيرون

الى جهات لا يتبدل مثل جهة الفوق والسفل ويشيرون

الى جهة يتبدل بالفرض مثل اليمين والشمال فيما يلينا ومثل ما يشبه

ذلك فالنعد عما يكون بالفرض واما الواقع بالطبع فلا يتبدل لكنه كان

ذلك ثم من المحال ان يتعين وضع الجهة في خلاء او ملاء متشابه فانه

ليس حد من المتشابه اولى بان يجعل جهة مما الفرض جهة اخرى من غيره

فيجب اذن ان يتعين بشيء خارج عنه ولا محالة انه يكون جسما او جسمانيا

والمحدد الواحد من حيث هو كل فانما يتعين منه حد واحد ان افترض

وهو ما يليه وفي كل امتداد تحصل جهتان وهما طرفاه وعلى ان
الجهات التي بالطبع فوق واسفل وهما اثنتان فالتحديد لهما ان
يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحدا واما ان يقع بجسمين والتحديد
لجسمين اما ان يكون واحدهما محيط والاخر محاط به او يكون محاط
في وضع الجسمين متباينين واذا كان احدهما محيطا والاخر محاطا
دخل المحاط في ذلك التاثير بالعرض وذلك لان المحيط وحده يحدد
طرفي الامتداد بالقرب الذي يتحدد باحاطته والبعد الذي يتحدد
بمركزه سواء كان حشوه او خارجا عنه خلاء او ملاء واما كان على الوجه
الاخر يتحدد به جهة القرب اما جهة البعد فلم يجب ان يتحدد به لان
البعد عنه ليس يجب ان يكون حده واحدا معينا ما لم يكن محيطا ولم
يكن الثاني اولى بان يقع منه في محاذاة دون اخرى حركة الا لمانع يجب

ان يكون

يجب ان يكون له معونة في تقرير الجهة وان يكون جسما نائيا وبعد
الكلام عنه فرضه واعتبار وضعه فمن البين ان تحديد الجهة وتحديدهما
انما يتم بجسم واحد لكن ليس لاجرم على طبعه كيف اتفق بل من حيث هو
بحال موجبة لتحديد متقابلين وما لم يكن الجسم محيطا لحدد به القرب
ولم يتحدد ما يقابله   كل جسم من شانه ان يفارق موضعه الطبيعي
(...)
ويعاوده يكون موضعه الطبيعي محددا لجهته لانه لا قد يفارقه ويرجع
اليه وهو في الحالين ذو جهة فيجب ان يكون محدد جهة موضعه الطبيعي
بسبب جسم غيره هو علة لما هو قبل هذا المفارق او معه فقط وذلك
الجسم له تقدم ما في رتبة الوجود على هذا بعلية او على ضرب اخر
فيجب ان يكون الجسم المحدد للجهات اما على الاطلاق محيطا ليس
(...)
له موضع يكون فيه وان كان له وضع بالقياس الى غيره او كان ليس

محيطا على الاطلاق فيكون له موضع لا يفارقه ولعله لا يكون الحد

الاول الا القسم الاول فان كان للقسم الثانى وجود يتحدد الاول

موضعه فيتحدد به موضع الثانى ووضعه ثم يتحدد بعد ذلك جهات

الحركات المنقسمه الجسم البسيط هو الذى طبيعته واحدة

ليس فيه تركيب قوى وطبائع والطبيعة الواحدة تقتضى من الاشكال

والامكنة وسائر ما لا بد للجسم ان يلزمه واحدا غير مختلف فالجسم البسيط

لا يقتضى الا شيئا واحدا غير مختلف انك لتعلم ان الجسم اذا

خلى وطباعه ولم يعرض له من خارج تاثير غريب لم يكن له بد من موضع معين

وشكل معين فاذا فى طباعه مبدأ استيجاب ذلك وللبسيط

مكان واحد يقتضيه طبعه وللمركب ما يقتضيه الغالب فيه اما مطلقا

واما بحسب مكانه او ما اتفق وجوده فيه اذا تساوت الجاذبات عنه

فظهر

فكل جسم له مكان واحد ويجب ان يكون الشكل الذى يقتضيه البسيط

مستديرا والا لاختلف هيأته فى مادة واحدة عن قوة واحدة

الجسم له فى حال الحركة ميل يتحرك به ويحس المانع بدون

يتمكن من المنع الا فيما يضعف ذلك فيه فاذا كان الجسم الطبيعى فى حيزه

الطبيعى لم يكن وهو فيه ميل لانه لا محالة انما يميل بطبعه اليه لا عنه

وكلما كان الميل الطبيعى اقوى كان امنع لجسمه عن قبول الميل القسرى

وكانت الحركة بالميل القسرى اضعف وابطا الجسم الذى لا ميل له بالقوة

ولا بالفعل لا يقبل ميلا قسريا يتحرك به وما لا يتحرك قسرا والا فليتحرك

قسرا فى زمان ما مسافة ما وليتحرك مثلا فى تلك المسافة

ميل ما وممانعة فيجب ان يتحركها فى زمان اطول وليكن مبدا ضعف

من ذلك الميل يقتضى فى مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرك

مسافة نسبتها الى المسافة الاولى نسبة زمانى ذى الميل

الاول وعديم الميل فيكون في ميل زمان عديم الميل يتحرك بالقسر

مثل مسافته فيكون حركتا مقسور بين ذى مانع فيه وغير ذى مانع

فيه متساويتى الاحوال فى السرعة والبطوء هذا مح

يجب ان يتذكر هو ههنا ان الان زمان لا ينقسم حتى يجب ان يقع فيه حركة ما لاولى ولا يكون له نسبة الى زمان حركة ذى ميل

ولعلك تقول ان الجسم ليس يلزم ان يكون له موضع او وضع ولا شكل من ذاته بل يجوز ان يكون جسم من الاجسام

اتفق له فى ابتداء حدوثه من محل ما او اتفق له اسباب خارجية لا يتغير

من بعدها اما وضع او شكل صار اولى به كما يعرض لكل مدر

ان يكون مكانها مختصا بطباعها دون مكان الاخرى لسبب عرض لها

وان كان يعوزه من ذاتها لا ينفك مع اختلاف احوالها عن مكان

طبس

طبيعى خاص يختص بها لا استحقاقا فكذلك فيما نحن فيه المكان مطلقا وان

لم يكن استحقاقا مطلقا وكذلك الكلام فى الشكل لكنك يجب ان تعلم

اولا ان كل شىء فقد يمكن فرضه مبرا عن اللواحق الغريبة الغير المقومة

لماهيته او وجوده فافرض كل جسم كذلك وانظر هل يلزمه وضع او شكل

واما الحدوث فانه لن يخص ذات الجسم عند الحدوث بمكان دون مكان

الا لاستحقاق توجبه ما من طبيعة او لداع مخصص او اتفاقا فان

كان لاستحقاق فكذلك ذلك وان كان لداع غريب غير الاستحقاق

فهو احد اللواحق الغير المقومة فقد نقصناها عن الجسم وان كان اتفاقا

فالاتفاق لاحق غريب وستعلم ان الاتفاق يستند الى اسباب غريبة

الجسم اذا وجد على حال غير واجبة من طباعه فحصوله عليها من

الامور الامكانية ولعلك جاعله ويقبل التبديل فيها من طباعه

[illegible]

واذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع امكن الانتقال عنها

بحسب اعتبار الطبع فكان فيه ميل الجسم المحدد للجهات

ليس بعض اجزائه التي يفرض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة

من بعض فلا يكون شيء من ذلك واجبا للشيء منها فهي بعلة والتعطل

عنها جائز فالميل في طباعها واجب وذلك بحسب ما يجوز فيها

من تبدل الوضع دون الموضع وذلك على الاستدارة ففيه ميل

مستدير وانت تعلم ان هذا التبدل الممكن للشيء يجب

ان يكون بحسب تبدل حال الاجزاء بعضها عند بعض بل بحسب نسبته

اما الى شيء من خارج واما الى شيء من داخل واذا كان ذلك الجسم اولا ليس جسما

يتحدد جهته ووضعه لمحدد من خارج محيط به ان يكون في جسم من داخل

وانت تعلم ان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن

والمتحرك

والمتحرك فيجب ان يكون عند ساكن الجسم القابل للكون

والفساد يكون له قبل ان ينفسد الى جسم اخر يكون عنه مكان وحده

مكان لا استحقاق لكل جسم مكانا بحسبه ويكون احد المكانين خارجا عن

الاخر فان كان حصول الصورة الثانية له في مكان غريب له يجب بها اقتضى

ميلا مستقيما الى المكان الذي يخصها وان كان في المكان الذي يخصها فقد

كان داخل قبل لبس هذه الصورة ما هذا المكان مكانه فرجع خروجه

ممكن هذا المكان بالطبع قابل للنقل من مكانه فهو بما فيه ميل مستقيم و

وكل كائن وفاسد ففيه ميل مستقيم فان تشكك

وقلت يكون ذلك الممكن المسكون تضيق الجسم الذي انتقل

الى صورته بالكون فقد اوجبت لنوعيته ان يقع خارج مكانه

فان للضيق ليس هو المكان بل الجار الجسم الذي

[illegible]

في صناعة مثل مثلث يستحيل ان يكون في طباعه مثل مستقيم لان
لان الطبيعة الواحدة لا يقتضي توجها الى شيء وهربا عنه وقد
بان ايضا ان المحدد للجهات لا مبدأ مفارقته عن موضعه الطبيعي
فلا مستقيم مبدأ يفيد فهو لما وجوده عن صانعه بالابداع ليس مما يكون
جسم يصير اليه او ينفصل الى جسم يكون عنه بل ان كان له كون
وفساد بعد وصل اليه ولهذا فانه لا يحرق ولا ينمى ولا يستحيل
استحالة يوثر في الجوهر كتسخن الماء المؤدى الى فساده

الاجسام التي من قبلنا نجد فيها قوى مهياة نحو الفعل هي الحرارة والبرودة
واللذع والتخدير ومثل طعوم وروائح كثيرة وقوى مهياة نحو الانفعال
السريع او البطيء مثل الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة و
اللزوجة والهشاشة ثم اذا فحصت واحسن التأمل وجدتها

فلم يعرى عن جميع قوى الفعالة الا الحرارة والبرودة ومن المتوسط
التي يستبرد بالقياس الى الحار ويستسخن بالقياس الى البارد واعني
بهذا انك تجد في كل باب منها اذا اعتبرت ان جسما يوجد عديما
لحسنه مثلا لكون ولا لون له ولا رائحة ولا طعم او وجدته متهيئا
الى الحرارة والبرودة مثل اللذع والتخدير وكذلك الحال في الهيئات
المعدة الى الانفعال فان التفتيش يلزم اجسام العالم التي يلينا
رطوبة او يبوسة لانها اما ان يسهل تفرقها واتصالها وتشكلها
وتركيبها للتشكل من غير ممانعة فيكون رطبة او يصعب فيكون
يابسة واما الذى لا يمكن فيها ذلك اصلا فكفى بها من الاجسام
واما سائر ما يشبه ذلك فقد يعرى عنه جسم جسم او ينتهي
الى ما يشبه انتفاء اللين والصلابة واللزوجة والهشاشة وغير ذلك

فالجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة
اراد لذلك ان العناصر اربعة

بطبعه هو الماء والبالغ في السيلان هو الهواء والبالغ في الجمود هو

الارض والهواء بالقياس الى الماء حار لطيف يتسخن بالماء

اذا سخن لطف والارض اذا تخلخلت وطباعها ولم يسخن بعكس ذلك

واذا حدث النار وفارقتها سحوبتها تكون من اجسام صلبة ارضية

تحدث فيها السحاب الصاعق فهذه الاربعة مختلفة ولذلك لا يستقر

حيث يستقر فيه الهواء ولا الماء حيث يستقر فيه الهواء ولا الهواء

حيث يستقر فيه الماء وذلك في الاطراف الظاهر

من طن ان الهواء يطفو فوق الماء لضعط ثقل الماء اياه مجتمعا

تحته مقلا الى لا بطبعه كذلك انا لاكثر يكون اقوى حركة واسرع

طفوا والقسري يكون بالضد من ذلك وكذلك الحال في الحركات الاخر

قد يبرد الماء والجمد مركبة بدى من الهواء كما القطعة من
اما اثبات الكون والفساد في العناصر

الى اي حد شئت ولا يكون ليس الا في مواضع الترسيح ولا يكون عن

عن الماء الجار وهو الطف واقبل للترشح فهو اذن هواء استحال ماء وكذلك

قد يكون صحو به في قلل الجبال فيضرب البرد هواءها فيجعل سحابا لم ينساق اليها

من موضع اخر ولا انعقد من بخار متصعد ثم ترى ذلك سحابا يحيط بالجبال

ثم ينفضى ثم يعود وقد يخلق النار بالتقاحات من غير نار وقد يحيل الاجسام

الصلبة الحجرية مياها سيالة تعرف ذلك اصحاب الحيل كما يجعل مياه

جارية بشرب حجارة صلبة فهذه الاربعة قابلة لاستحالة بعضها الى

بعض فلها هيولى مشتركة   هذه اصول الكون والفساد

في عالمنا هذا وهي الاركان الاول وبالحري ان نتم بها علم ذوات

الحركة المستقيمة حين وجد خفيف مطلق يطفو نفس جهة فوق الكل

ويقبل مطلق كالارض وحفيف ليس بمطلق كالهواء وثقيل ليس بمطلق كالماء وانت اذا تعقبت جميع الاجسام التي عندنا وجدتها منتسبة بحسب العلية الى واحدة من هذه حيث يخلق منها ما يخلق
بان ماتركبه المركب من هذه الاجرام الاربع
بامرجه يقع فيها على نسب مختلفة معدة نحو خلق مختلفة بحسب المعدنيات والنبات والحيوان اجناسها وانواعها ولكل واحد من هذه صور مقومة منها منبعث كيفياتها المحسوسة وربما تبدلت الكيفية والحطت مثل ما يعرض للماء ان يسخن او ان يختلف عليه الشعلان والجمود وماؤه محفوظة وتلك الصورة مع انها محفوظة فانها ثابتة لا يستكمل ولا يضعف والكيفيات المنبعثة عنها بالخلاف وتلك الصور مقومة للهيولى على ما علمت والكيفيات اعراض والاعراض كانت ما كانت لواحق فلذلك لا تعد الصور من الاعراض وايضا فان حركتها بالطبع

ولونها

وسكونها بالصور مسعه عن تلك القوى الطبعية الخفية واذا امتزجت لم يفسد صورها والافلاء مزاج بل استحالة في كيفياتها المتضادة المنبعثة عن صورها متفاعلة فيها حتى يكتسي كيفية المتوسط بوسطها فوحد ما متشابه في اجزائها وهي المزاج
لعلك تقول لا استحالة في الكيف ايضا وفي الصورة ولم يسخن الماء في جوهره بل فشت فيه اجزاء نارية داخلة ولا ما يطل آنه برد بل فشت فيه اجزاء جمدية مثلا فان قلت ذلك فاعتبر حال المحكوك والمخلخل والمحصحص حتى يحمى من غير وصول نارية عرضه اليه واعتبر حال المسخن في مستحصف وفي متخلخل هل يمنع الاستحصاف نفوذ ما يسخن بالنفوذ فيه على نسبته ثم واحد وهل الاشتداء من مضموم ومفدوم يمنع البلاغ في التسخين

لمنع القسر وانا كان لا يخرج منه شي بعينه حتى يخلف مكانه طاس

يعسر وا عتبر حال القمقم الصياحة وانظر ما ابال الجمد يبرد ما فوقه

والبارد من اجزائه لا يصعد لثقله اولعلك تقول

ان النارية كامنة بروزها الحك والحضخضة من غير تولد سخونة ولا نارية

فهل يسعك ان يصدق بوجود جميع النارية المنفصلة على حسبه

فما حققه لنفسه منها فاسينه في ظاهر الجزء وباطنه ومحققا شبه

في جميع جرم الزجاج الذائب عند استشفاف البصر فلو لم يكن في

الخشب من النارية الا الباقي فيه عند الفحم لكان لا يسعك ان

يصدق بكونه كمونا لا يبرده رص ولا سحق ولا يلحقه لمس ولا نظر

فكيف ولو كان هناك كمون او بروز لكان اكثر الكامن برد وفارق

ثم الكلام بعد هذا طويل اعلم ان استضاءة المنار السائرة

لما وراءها انما يكون لها اذا علقت شيئا ارضيا ينفعل بالضوء

عنها وكل اصول الشعل وحيث النارية هو بها شفافة

لا يقع لها ظل ويقع لما فوقها ظل غير مصباح اخر وربما كان انفراجه

ومجاورة انتشاره اكثر من حجم الشفاف حتى لا يكون لقائل ان يقول

ان السقيف للانتشار وهذا قد لا يسحد اد الصنوبرية مسهمة

النار فبين من هذا ان التام البسيطة شفافة كالهواء واذا استحالت

اليها النار المركبة التي يكون منها السهب استحالة تامة شفت فظن انها

طفئت ولعل ذلك من اسباب طفوها احيانا عندنا والاشبه

ان اكثر السبب في ذلك عندنا استحالة النارية هواء وانفصال الكثافة

الارضية دخانا الذي كلما قوي النار قل لانها تكون اقدر على

الاحالة الارضية بالتمام نارا فلم يبق منها دخانا بقائه في النار

الضعيفة وهذه النكتة غير مناسبة بحسب النوع للعرض ومناسبة

بحسب الجنس انظر الى حكمة الصانع بدا فخلق اصولا ثم خلق

منها امزجة شتى واعد كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال

لاخرج الانواع عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن مزاج الانسان

لتستوكره النفس الناطقة في النفس الارضية

والسماوية ارجع الى نفسك وتامل هل اذا كنت صحيحا

بل وعلى احوالك غيرها بحيث تفطن للشيء فطنة صحيحة هل تغفل

عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ما عندي ان هذا يكون للمستبصر

حتى ان النائم في نومه والسكران في سكره لا تعزب ذاته عن ذاته وان

لم يثبت تمثله لذاته في ذكره ولو توهمت ذاتك قد خلقت اول خلقها

صحيحة العقل والهيئة وفرض انها على جملة من الوضع والهيئة لا

اجزاؤها ولا تتلامس اعضاؤها بل هي منفرجة ومعلقة لحظة ما في

هواء طلق وجدتها قد غفلت عن كل شيء الا عن ثبوت انيتها

بماذا تدرك حينئذ وقبله وبعده ذاتك وما المدرك من ذاتك اترى

المدرك منك احد مشاعرك مشاهدة ام عقلك وقوة غير مشاعرك

وما يناسبها فان كان عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك افبوسط

تدرك ام بغير وسط ما اظنك تفتقر في ذلك حينئذ الى وسط فانه لا وسط

فبقي ان تدرك ذاتك من غير افتقار الى قوة اخرى والى وسط فانه

لا وسط فبقي ان يكون بمشاعرك او بباطنك بلا وسط ثم انظر

تحصيل ان المدرك منك اهو ما يدركه بصرك من اهابك

لا فانك اذا انسلخت عنه وتبدل عليك كنت انت انت او هو ما تدركه

بلمسك ايضا وليس ايضا الا من ظواهر اعضائك لا فان حالها

ماسلف ومع ذلك فقد كفاك الوجه الاول من الفرض اغفلنا الحواس

عن افعالها فبين انه ليس يدرك ح عضوا من اعضائك كقلب او دماغ

وقد يخفى عليك وجودهما الا بالتشريح ولا يدرك جملة من حيث هي جملة

وذلك ظاهر لك مما تتخذه من نفسك وبما ننبهك عليه فقد يدرك شيئ

اخر غير هذه الاشياء التي قد لا يدركها وانت مدرك لذاتك والتي

لا تجدها امر غير ان يكون ذاتك فذاتك ليس من عداد

ما يدركه حسا بوجه من الوجوه ولا مما يشبه الحس مما سنذكر

ولعلك تقول انما اثبت ذاتي بوسط من فعلي فاذن يجب

ان يكون لك فعل تثبته في الفرض المذكور او حركة او غير ذلك ففي

اعتبارنا الفرض المذكور جعلناك بمعزل عن ذلك واما بحسب الامر

الاعم فان فعلك ان اثبته فعلا مطلقا فيجب ان تثبت به فاعلا مطلقا

لا خاصا وهو ذاتك بعينها وان اثبته فعلا لك فلم تثبت به

ذاتك بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك فهو مثبت في الفهم قبله

ولا اقل من ان يكون معه لا به فذاتك مثبتة لا به هو ذا

والحيوان
يتحرك الانسان يعني عن جسميته التي لغيره ويعبر زاج حسمها الذي

بانه كثيرا ما الحركة في جهة حركته بل في نفس حركته وكذلك يدرك

بغير جسميته وبغير مزاج جسميته الذي يمنع عن ادراك الشيء وتسميه

عند لقاء الضد فكيف يلتبس به ولان المزاج واقع فيه بين اضداد

متنازعة الى الانفكاك انما يجبرها على الالتيام والامتزاج قوة غيرها

ما يتبع الالتيام من المزاج وكيف وعلى الالتيام وحافظه قبل الالتيام

فكيف لا يكون قبل ما بعده وهذا الالتيام كما يلحق الجامع الحافظ

وهي او عدم يتداعى الى الانفكاك فاصل القوى المدركة والمحركة

والحافظ للمزاج شيء آخر لك ان تسميه بالنفس وهذا هو الجوهر

الذي يتصرف في اجزاء بدنك ثم في بدنك فهذا الجوهر فيك واحد

بل هو انت عند التحقيق وله فروع من قوى مبثوثة في اعضائك

فاذا احسست بشيء من اعضائك شيئا او تخيلت او اشتهيت

او غضبت القت العلاقة التي بينها وبين هذه الفروع هيئة فيك

حتى تفعل بالتكرار اذعانا ما بل عادة وخلقا يتمكنان من هذا الجوهر

المدبر تمكن الملكات وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدي فيعرض

فيه هيئة ما عقلية فتنقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع

ثم الى الاعضاء انظر انك اذا استشعرت جانب الله وفكرت في جبروته

كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الانفعالات والملكات

قد يكون اقوى وقد اضعف ولولا هذه الهيئات لما كان نفس بعض

الناس

الناس بحسب العادة اسرع الى التنسك والى الاستشاطة غضبا

من نفس بعض ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته متمثلة عند

المدرك يشاهدها ما به يدرك فاما ان تكون تلك الحقيقة نفس

حقيقة الشيء الخارج عن المدرك اذا ادرك وهذا باطل فانه قد يكون حقيقة

حقيقة ما لا وجود له بالفعل في الاعيان الخارجة مثل كثير من

الاشكال الهندسية بل كثير من المفروضات التي لا يمكن اذا فرضت

في الهندسة مما لا يتحقق اصلا او يكون مثال حقيقته مرتسما في ذات

المدرك غير مباين له وهو الباقي الشيء قد يكون محسوسا

عند ما يشاهد ثم يكون متخيلا عند غيبته بتمثل صورته في الباطن

كزيد الذي ابصرته مثلا اذا غاب عنك فتخيلته وقد يكون معقولا

عند ما يتصور من زيد مثلا معنى الانسان الموجود ايضا لغيره وهو

عند ما يكون محسوسا فيكون قد غشيته غواش غريبة عن ماهيته لو ازيلت

عنه لم تؤثر في كنه ماهيته مثل اين ووضع وكيف ومقدار بعينه

ولو توهم بدله غيره لم يؤثر في حقيقة ماهية انسانيته والحس يناله من حيث

هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة التي خلق منها لا يجرده عنها ولا يناله

الا بعلاقة وضعية بين حسه ومادته ولذلك لا يتمثل في الحس الظاهر صورته

اذا زال واما الخيال الباطن فيتخيله مع تلك العوارض لا يقدر على تجريده

المطلق عنها لكنه يجرده عن تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس فهو

يتمثل صورته مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقتدر على تجريد الماهية

المكنوفة باللواحق الغريبة المشخصة مستثبتا اياها حتى كانه عمل

بالمحسوس عملا جعله معقولا واما ما هو بريء في ذاته عن الشوائب المادية

واللواحق الغريبة التي لا تلزم ماهيته عن ماهيته فهو معقول لذاته

ليس

ليس يحتاج الى عمل يعمل به يعده لان يعقله ما من شانه ان يعقله بل

لعله في جانب ما من شانه ان يعقله لعلك تشتهي الان ان نشرح

لك الحال في القوى الدراكة من باطن ادني شرح وان تقدم امر القوى الحسية

للحس اولا فاسمع اليس قد تبصر القطر النازل خطا مستقيما والنقطة

الدائرة بسرعة خطا مستديرا على سبيل المشاهدة لا على سبيل

تخيل او تذكر وانت تعلم ان البصر انما يرتسم فيه صورة المقابل والمقابل

النازل او المستدير كالنقطة لا كالخط فقد بقي اذن في بعض قواك هيئة

ما ارتسم فيه اولا واتصل بها هيئة الابصار الحاضر فعندك قوة قبل

البصر اليها يؤدي البصر كالمشاهد وعندها يجتمع المحسوسات فتدركها

وعندك قوة تحفظ مثل المحسوسات بعد الغيبوبة مجتمعة فيها وبها

يمكنك ان تحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب هذا اللون

هذا النظم فان القاضي يهدي بن الامرين يحتاج الى ان يحضره المقضي عليهما

جميعا فهذه قوى وايضا فان الحيوانات ناطقها وغير ناطقها يدرك

في المحسوسات الجزئية معاني جزئية غير محسوسة ولا متادية من

طريق الحواس مثل ادراك الشاة معنى في الذئب غير محسوس وادراك

الكبش معنى في النعجة غير محسوس ادراكا جزئيا تحكم به كما تحكم الحس

بما تشاهده فعندك قوة هذا شانها وايضا فعندك وعند كثير

من الحيوانات العجم قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها غير الحافظة

للصور والثالثة الوهم وآلتها الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف

الاوسط فكون الدماغ كله آلتها هو لكونه مصدر الاكثر الافعال المتعلقة

بالروح الدماغي في الحيوان واختصاص التجويف الاوسط بها لانها متحدة

المتخيلة على ما يجيء ويحدث بها قوة رابعة لها ان تركب وتفصل ما يليها

من الصور المأخوذة عن الحس والمعاني المدركة بالوهم وتركب الصور

بالمعاني وتفصلها عنها وتسمى عند استعمال العقل مفكرة وعند

استعمال الوهم متخيلة وسلطانها في الجزء الاول من التجويف الاوسط

وكانها قوة ما للوهم وبتوسط الوهم للعقل والباقية من القوى هي الذاكرة

وسلطانها في خيز الروح الذي في التجويف الاخير وهو الثالث وانما

هدى الناس الى العصبة بان هذه هي الالات ان الفساد اذا اختص

بتجويف اورث الآفة فيه ثم لاعتبار الواجب في حكمة الصانع تعالى

ان تقدم الاخص للجرماني وتؤخر الاخص للروحاني ويفعل المتصرف

فيهما حكما واسترجاعا للمثل المنحدر عن الجانبين عند الاوسط

عظمت قدرته وامانظر هذا التفصيل في قوى النفس

الانسانية على سبيل التصنيف فهو ان النفس الانسانية

التي لها ان تعقل جوهر له قوى وكمالات فمن قواها ما لها بحسب
حاجتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص باسم العقل العملي
وهي التي تستنبط فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية
ليتوصل بها الى الاغراض اختيارية من مقدمات اولية وذائعة
وتجربية وباستعانة بالعقل النظري في الراي الكلي الى ان ينتقل
به الى الجزئي ومن قواها ما لها بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها
عقلا بالفعل فاولها قوة استعدادية لها نحو المعقولات وقد
يسميها قوم عقلا هيولانيا وهي المشكاة ويتلوها قوة اخرى تحصل
لها عند حصول المعقولات الاولى لها فتتهيأ بها لاكتساب
الثواني اما بالفكرة وهي الشجرة الزيتونة ان كانت ضعيفة او بالحدس
فهي زيت ايضا ان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهي

الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة قدسية يكاد زيتها يضيء
ثم تحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما الكمال فان تحصل لها المعقولات
بالفعل مشاهدة متمثلة في الذهن وهو نور على نور
ولعلك تشتهي الآن ان تعرف الفرق بين الفكرة والحدس فاسمع
اما الفكر فهي حركة ما للنفس في المعاني مستعينة بالتخيل في اكثر الامر
يطلب بها الحد الاوسط او ما يجري مجراه مما يصار به الى العلم بالمجهول
حالة الفقد استعراضا للمخزون في الباطن وما يجري مجراه فربما تأدت
الى المطلوب وربما انبتت واما الحدس فهو ان يتمثل الحد الاوسط
في الذهن دفعة اما عقيب طلب وشوق من غير حركة واما من
غير اشتياق وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له او في حكمه
ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة القدسية وامكان وجودها

فاسمع الست تعلم ان للحدس وجودا وان للانسان فيه مراتب
وفي الفكر فمنهم غبي لا تعود عليه الفكرة براده ومنهم من له فطانة حدسما
ويستمتع بالفكر ومنهم من هو انفذ من ذلك وله اصابة في المعقولات
بالحدس وتلك الثقافة غير متشابهة في الجميع بل ربما قلت وربما
كثرت وكما انك تجد جانب النقصان منتهيا الى عديم الحدس
فايقن ان الجانب الذي يلي الزيادة يمكن انتهائه الى غني في اكثر احواله
عن التعلم والفكر   فان اشتهيت ان تزداد في الاستبصار
فاعلم انك ستبين لك ان المرتسم بالصورة المعقولة منا شيء غير
جسم ولا في جسم وان المرتسم بالصورة التي قبلها قوة في جسم او جسم
فانت تعلم ان شعور القوة بما يدركه هو ارتسام صورته فيها وان
الصورة اذا كانت حاصلة في القوة لم تغب عنها القوة ارايت القوة اذا غابت

عنها ثم عاودتها او التفتت اليها هل يكون قد حصل غير مثلها فيها فهب
اذن ان تكون الصورة المعينة عنها قد زالت عن القوة المذكورة واما في القوة
الوهمية التي في الحيوان فقد يجوز ان يقع هذا الزوال على وجهين احدهما
ان يزول عنها وعن قوة اخرى ان كانت كالخزانة لها والثاني ان
يزول عنها ويحفظ في قوة اخرى هي لها كالخزانة وفي الوجه الاول
لا تعود للوهم الا بتجشم جديد وفي الوجه الثاني قد يعود ويلوح
بمطالعة الخزانة والالتفات اليها من غير تجشم كسب جديد ومثل
هذا قد يمكن في الصورة الخيالية المستحفظة في قوى حسانية
فيجوز ان يكون الخزن لها منا في عضو وقوة عضو والذهول عنها
لقوة في عضو اخر لاحتمال اجسامنا وقوى اجسامنا التجزئة وانا
واعرضت النفس عنه الى ما يلي العالم الجسداني او الى صورة اخرى

اعني المتمثل الذي كان اولا كان المراة التي كانت تحاذي بها جانب
القدس فاذا اعرض بها عنه الى جانب الحس او الى شي اخر من
الامور القدسية وهذا انما يكون للنفس اذا اكتسبت ملكة
الاتصال   هذا الاتصال علة قوة بعيدة هي العقل الهيولاني
وقوة كاسبة هي العقل بالملكة وقوة تامة الاستعداد لها
ان تقبل بالنفس الى جهة الاشراق متى شاءت بملكة متمكنة
وهي المسماة بالعقل بالفعل   كثرة تصرف النفس في الخيالات
الحسية وفي المثل المعنوية اللتين في المصورة والذاكرة باستخدام
القوة الوهمية والمفكرة يكتسب النفس استعدادا نحو قبول مجرداتها
عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينهما اقتضى ذلك مشاهدة الحال
وتاملها وهذه التصرفات هي المحصلات للاستعداد التام لصورة

صورة وقد يفيد هذا التخصيص معنى عقلي لمعنى عقلي
ان اشتهيت الان ان يتضح لك ان المعنى المعقول لا ينقسم في منقسم
ولا في ذي وضع فاسمع انك تعلم ان الشي غير المنقسم قد تقارنه
اشياء كثيرة لا يجب لها ان يصير منقسما في الوضع وذلك اذا لم تكن كثرتها
كثرة ما ينقسم في الوضع كاجزاء البلقة لكن الشي المنقسم الى كثيرة
مختلفة الوضع لا يجوز ان يقارنه شي غير منقسم وفي المعقولات معان
غير منقسمة لا محالة والا لكانت المعقولات انما يلتئم من مبادي لها غير
متناهية بالفعل ومع ذلك فانه لا بد في كل كثرة متناهية كانت او غير
متناهية من واحد بالفعل واذا كان في المعقولات ما هو واحد بالفعل
وتعقل من حيث هو واحد فانما تعقل من حيث لا ينقسم فاذن لا [illegible]
فيما ينقسم في الوضع وكل جسم وكل قوة في جسم منقسم

ولعلك تقول قد يجوز ان يقع للصورة العقلية الوحدانية قسمة
وهمية الى اجزاء متشابهة فاسمع انه ان كان كل واحد من القسمين
المتشابهين شرطا مع الآخر في استتمام التصور العقلي فهما متباينان له
مباينة الشرط للمشروط وايضا فيكون المعقول الذي انما يعقل بشرطين
هما جزءاه منقسما وايضا فانه قبل وقوع القسمة يكون فاقدا للشرط فلم يكن
معقولا وان لم يكن شرطا فالصورة المعقولة عند القسمة المفروضة صارت
معقولة مع ما ليس مدخلا في تتميم معقوليتها الا بالفرض وقد فرضنا الصورة
المعقولة صورة مجردة من اللواحق الغريبة فاذن هي ملابسة بعد لها
وكيف لا وهي عارض لها بسبب ما فيه قد دخل منه بلاغ فان اجل
القسمين هو حافظ النوع الصورة ان كان متشابها فالصورة التي
جردناها معناه بعد قسمته غير مبين من جمع او تفريق ونقصان او

وضع

بوضع فليست هي الصورة المفروضة واما الصورة الحسية والخيالية
فهي بملاحظة النفس اجزاء لها جزئية متباينة الوضع مفارقة لجهات
غيرها ادت الى ان يكون وسمها او سمتها في ذي وضع وقبول انقسام
او لعلك تقول ان الصورة العقلية قد تنقسم
باضافة زوائد معنوية اليها قسمة المعنى الجنسي الوحداني بالفصول
المنوعة والمعنى النوعي الوحداني بالفصول العرضية المصنفة فاسمع
انه يجوز ذلك ولكن فيه يكون الحاق كل بكل يجعله صورة اخرى ليس
جزءا من الصورة الاولى فان المعقول الجنسي والنوعي لا ينقسم
ذاته في معقوليته الى معقولات نوعية وصنفية يكون مجموعها
حاصل المعنى الواحد الجنسي او النوعي ولا يكون نسبتها الى
المعنى الواحد المقسوم نسبة الاجزاء بل نسبة الجزئيات

ولو كان المعنى الواحد العقلي البسيط الذي سبق تعرضنا له

بمختلفات بوجه لكان غير الوجه الذي يشكل به او لا من قبول القسمة

الى المتشابهات وكان كل واحد من اجزائه هو اولى بان يكون البسيط

الذي كان كلامنا فيه انك تعلم ان كل شيء تعقل شيئا

فانه يعقل بالقوة القريبة من الفعل انه يعقله وذلك عقل منه

لذاته وكل ما يعقل شيئا فله ان يعقل ذاته وكل ما يعقل فمن

شأن ماهيته ان يقارن معقولا آخر ولذلك يعقل ايضا مع

غيره وانما يعقله القوة العاقلة بالمقارنة لا محالة فان كان مما يقوم

بذاته فلا مانع له من حقيقته ان يقارن المعنى المعقول اللهم الا ان

يكون ذاته ممنوة الوجود بمقارنة امور مانعة عن ذلك من مادة او

شيء آخر ان كان فان كانت حقيقته مسلمة لم يمتنع عليها مقارنة

الصور العقلية اياها وكان ذلك لها بالامكان وفي ضمن ذلك

امكان عقله لذاته ولعلك تقول ان الصورة المادية

في القوام اذا جردت في العقل زال عنها المعنى المانع فاما لها لا

اليها انها تعقل فحو انك انها لا تستقل بقوامها قابلة لما يحلها من

المعاني المعقولة بل اشالها انما يقارنها معاني معقولة يرتسم لها

لا هي بل القابل لهما جميعا وليس احدهما اولى بان يكون مرتسما بالآخر

من الاخرى ومقارنتهما عن مقارنة الصورة والمتصور اما وجودها

الخارج فادى لكن المعنى الذي كلامنا فيه جوهر مستقل بقوامه

على حسب ما فرضناه اذا قارنه معنى معقول كان له بالامكان جملة

متصورا ولعلك تقول ان هذا الجوهر وان كان ذلك

لا مانع له بحسب ماهيته النوعية فله مانع من حيث شخصيته التي

ينفصل عن المنقسم من معناه في قوة عاقلة يعقلها وان كانت ما ينكسه

عند الانسان في العقل فيكون الاستعداد انما يستفاد مع حصول

الاكتساب اذ لم يكن له استعداد لشي وقد كان ذلك الشي وجدت وهذا كل

فيجب اذن ان يكون هذا الاستعداد قبل المفارقة هو للمهيه

بل لعل الاستعدادات الخاصة لبعض ما يفارق يتلوا المفاوته

الاولى وكذلك فقد علم ان المهيه المعنى الجنسي استعداد الكل

فصل له فان لم يكن له خروج الى الفعل فلمانع يطول الكلام فيه

فكيف في المعنى المحقق النوعي وهو جواب لشك اخر انك اذا

حصلت ما اصلته لك علمت ان كل شي من شانه ان يصير صورة

صوره معقولة وهو قائم الذات فانه من شانه ان يعقل ذاته فيلزم

من ذلك ان يكون من شانه ان يعقل ذاته هذا ظاهر وكل ما من شانه

ان يجب ما شانه ثم يكون من شانه ان يعقل ذاته فواجب له ان يعقل

ذاته وهذا وكل ما يكون من هذا القبيل غير جائز عليه التغير والتبدل بل

لعلك تشتهي الان ان تسمع كلاما

في القوى النفسانية التي يصدر عنها اعمال وحركات فليكن هذه الفصول

من هذا القبيل اما حركات حفظ البدن وتوليده فهي تصرفات

في مادة الغذاء لتحال الى المشابهة سد البدل ما يتحلل او يكون مع

ذلك زيادة في النشو على تناسب مقصود محفوظ في اجزاء المتغذي في

الاقطار ليتم بها الخلق او ليحرص ذلك فضل يعد مادة ومبدا لشخص

اخر وهذه ثلثه افعال لثلثة قوى اوليها الغاذية ويخدمها الجاذبة

للغذا والماسكة للمجذوب الى ان يهضمه الهاضمة المهيئة والدافعة

للثفل والثانية القوة المنمية الى كمال النشو فان الانما غير الاسمان

والثالثة القوة المولدة للميل وينبعث بعد القوتين مستخدمة لهما

لكن النامية يقف اولا ثم تقوى المولدة ملادة فيقف ايضا لكن يبقى

العادية عاملة الى ان يعجز فيحل الاجل واما حركات الاختيار فلها اشد

نفسانية ولها مبدأ عازم مجمع الجسم الذي في طاعته مبدأ

مستبد يوقع حركات من الحركات النفسانية دون الطبيعية والا لكان

من ركة واحدة يميل بالطبع عما يميل اليه ويكون طالبا بحركته وضعا ما

بالطبع في موضعه وتاركا لها هاربا منه بالطبع ومن المحال ان يكون

المطلوب بالطبع متروكا بالطبع او الحالة المهروب عنه بالطبع مقصودا بالطبع

بل قد يكون ذلك في الارادة لتصور غرض ما يوجب اختلاف الهيات

فقد بان ان حركة نفسانية ارادية المعنى الحسي الى مبدئها الارادة

الحسية وما المعنى العقلي الى مبدئها الارادة العقلية وكل معنى

يحمل على كثير غير محصور فهو عقلي سواء كان معتبرا بواحد شخصي كقولك

كقولك ولد ادم او غير معتبر كقولك الانسان حركة الجسم الاول

مالارادة ليست لنفس الحركة فانها ليست من الكمالات الحسية ولا العقلية

وانما يطلب بغيره وليس الاولى لها الا الوضع وليس بعين موجود بل فرضي

ولا بمعين فرضي بل بمعنى عنده بل معنى كلي فتلك الارادة عقلية ونحن هذا

الراي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئي فانه لا يتخصص

جزئي منه دون جزئي اخر الا بسبب مخصص لا محالة يقترن به ليس هو

وحده المريد من الحيوان بقوته الحيوانية للغذاء ان ما يريده ويتخيل له

غذاء جزئي فينبعث منه ارادة حيوانية جزئية وهناك يطلب الغذاء

بحركته وان ما يتخيل له الجزء الجزئية وان كان لو حصل له شيء اخر بدله

لم يكرهه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا على انه كان ذلك متمثلا

عنده الممثل هذا انما يخصص الارادة بشيء جزئي حتى يكون الارادة
الكلية مقابلها مرادا كليا ولا يجب له مخصص جزئي وهي ايضا فربما قضينا
قضاء كليا من مقدمات كلية فيما عسى ان يفعل ثم اتبعناها قضاء جزئيا
تبعه منها شوق وارادة منبعثان ضربا من التعين الوهمي فينبعث القوة
القوة المحركة الى حركات جزئية بصرفها مراده لاجل المراد الاول
اما الشيء الذي يتشوقه الجرم الاول في حركته الارادية
فموعد بيانه بعد ما نحن فيه الا انك يجب ان تعلم انه لن يتحرك متوليه الا
الا لطلب شيء ان يكون للطالب اولى واحسن من ان لا يكون له
بالحقيقة واما بالظن واما بالتخيل العبثي فان فيه ضربا خفيا من
اللذة والساهي والنائم انما يفعل وهو يتخيل لذة ما او تبدل حال ما مملولة
او اراده وصب ما فان النائم يتخيل واعضاؤه ايضا تطيع تخيله

من تخيله لا سيما في حالة تكون بين النوم واليقظة او في الشيء الضروري
كالتنفس او في الشيء الذي يصير كالضروري كمن يرى في منامه حلما
او حديثا احدث ازعاج المهرب او المطلب واعلم ان التخيل شيء والشعور
بالتخيل انه هو ذا يتخيل شيء وانحفاظ ذلك الشعور في الذكر شيء
وليس يجب ان يكون وجود التخيل لاجل فقد احد الامرين

في الوجود وعلله

انه قد يغلب على اوهام الناس ان الموجود
هو المحسوس وان ما لا يناله الحس بجوهره ففرض وجوده محال
وان ما لا يتخصص بمكان او وضع بذاته كالجسم فلا حظ له من الوجود
وانت يتأتى لك ان تتأمل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قول هؤلاء لا
ومن يستحق ان يخاطب فعلان هذه المحسوسات قد يقع عليها اسم واحد
لا على سبيل الاشتراك الصرف بل بحسب معنى واحد مثل اسم الانسان فانكم

لا اشكال في ان وقوعه على زيد وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك المعنى

الموجود لا يخلو اما ان يكون بحيث يناله الحس او لا يكون فان كان بعيدا من ان يناله

الحس فقد اخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس وهذا اعجب

وان كان محسوسا فاذا له لا محالة وضع واين ومقدار معين وكيف معين لا يتأتى

ان يحس بل ولا ان يتخيل الا كذلك فان كل محسوس وكل متخيل فانه يتخصص

لا محالة بشيء من هذه الاحوال واذا كان كذلك لم يكن ملائما لما ليس بتلك الحال

فلا يكون مقولا على كثيرين مختلفين في تلك الحال فاذن الانسان من حيث هو

واحد بالحقيقة بل من حيث حقيقته الاصلية التي لا تختلف فيها الكثرة

غير محسوس بل معقول صرف وكذلك الحال في كل كلي ولعل واحدا

منهم يقول ان الانسان مثلا انما هو انسان من حيث له اعضاء من يد وعين

وحاجب وغير ذلك ومن حيث هو كذلك فهو محسوس فنقول ان الحال

في كل عضو كما ذكرناه او تركناه كالحال في الانسان بنفسه انه لو

كان كل موجود بحيث يدخل في الوهم او الحس لكان الحس والوهم يدخلان

في الحس والوهم ولكان العقل الذي هو الحكم الحق يدخل في الوهم ومن بعد

هذه الاصول فليس شيء من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة

والجبن مما يدخل في الوهم والحس وهي من علائق الامور المحسوسة فما ظنك

بموجودات ان كانت خارجة الذوات عن درجات المحسوسات وعلائقها

كل حق فانه من حيث حقيقته الذاتية التي هو بها حق فهو متفق واحد غير مشار اليه

اسم فاعل من صيغة المصدر والمراد به الحقيقة

فكيف ما يناله كل حق وجوده الشيء قد يكون معلولا باعتبار

ماهيته وحقيقته وقد يكون معلولا في وجوده واليك ان تعتبر ذلك مثلا

بالمثلث فان حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقومانه

من حيث هو مثلث وله حقيقة المثلثية كانهما علتاه المادية والصورية

واما من حيث وجوده نفد سعلق بعلل اخرى ايضا غير هذه ليست هى

علة بهوم لمثلثيه ويكون جزا من حدها وتلك العلل هى الفاعلية او الغا

التى هى علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية واعلم انك قد تفهم معنى المثلث

وتشك هل هو موصوف بالوجود فى الاعيان ام ليس بعد ما يتمثل عندك

انه من خط وسطح ولم يتمثل لك انه موجود فى الاعيان العلة التى

للشئ الذى له علل مقومة للماهية علة لبعض تلك العلل كالصورة او

لجمعها فى الوجود وهى علة الجمع بينهما والعلة الغائية التى لاجلها الشئ

علة بماهيتها ومعناها علة العلة الفاعلية ومعلول لها فى وجودها

فان العلة الفاعلية علة ما لوجودها ان كانت من الغايات التى تحدث بالفعل

وليس علة لعليتها ولا لمعناها ان كانت علة اولى فهى علة لكل

وجود ولعله حقيقة كل موجود فى الوجود كل موجود اذا التفت

البه من حيث ذاته من غير التفات الى غيره فاما ان يكون بحيث يجب له الوجود

فى نفسه او لا يكون فان وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو

القيوم وان لم يجب لم يجز ان يقال انه ممتنع بذاته بعد ما فرض له موجودا بل ان قرن

باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعا او مثل شرط وجود علته صار

واجبا واما ان لم يقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقى له فى ذاته

الامر الثالث وهو الامكان فيكون باعتبار ذاته الشئ الذى لا يجب ولا يمتنع

فكل موجود اما واجب الوجود بذاته واما ممكن الوجود بحسب ذاته

ما حقه فى نفسه الامكان فليس يصير موجودا من ذاته فانه ليس وجوده من

ذاته اولى من عدمه من حيث هو ممكن فان صار احدهما اولى فلحضور شئ

او غيبته فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره اما ان يتسلسل ذلك

الى غير النهاية فيكون كل واحد من احاد السلسلة ممكنا فى ذاته

والجملة متعلقة فيكون غير واجبة ايضا وتجب بغيرها ولنزد هذا بيانا

كل جملة كل واحد منها معلول فانها تقتضي علة خارجة عن آحادها

وذلك لانها اما ان لا تقتضي علة اصلا فتكون واجبة غير ممكنة وكيف يتأتى

هذا وانما تجب بآحادها واما ان تقتضي علة هي الآحاد بأسرها فتكون معلولة

لذاتها فان تلك والجملة والكل شيء واحد واما الكل بمعنى كل واحد

فليس تجب به الجملة واما ان تقتضي علة هي بعض الآحاد وليس بعض الآحاد

اولى بذلك من بعض ان كان كل واحد منها معلولا لان علته اولى بذلك

واما ان تقتضي علة خارجة عن الآحاد كلها وهو الباقي

كل علة جملة

هي غير شيء من آحادها فهي علة اولا للآحاد ثم للجملة والا فلتكن الآحاد غير محتاجة

اليها فالجملة اذا تمت بآحادها لم تحتج اليها ثم ربما كان شيء ما علة لبعض الآحاد

دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق

كل جملة مترتبة من علل

ومعلولات على الولاء وفيها علة غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت وسطا

فهي معلولة

كل سلسلة مترتبة من علل ومعلولات سواء كانت متناهية

او غير متناهية فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها الا معلول احتاجت الى علة خارجة

عنها لكنها تتصل بها لا محالة طرفا وظهر انه ان كان فيها ما ليس بمعلول

فهو طرف ونهاية فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود بذاته

كل اشياء تختلف باعيانها وتتفق في امر مقوم لها فاما ان يكون ما تتفق فيه

لازما من لوازم ما تختلف به فيكون للمختلفات لازم واحد وهذا غير منكر

واما ان يكون ما تختلف به لازما لما تتفق فيه فيكون الذي يلزم الواحد

مختلفا متقابلا وهذا منكر واما ان يكون ما تتفق فيه عارضا عرض لما

تختلف فيه وهذا غير منكر واما ان يكون ما تختلف به عارضا عرض لما تتفق

فيه وهذا ايضا غير منكر

قد يجوز ان يكون ماهية الشيء سببا لصفة من

صفاته وان يكون صفه له بسبب الصفة اخرى مثل الفصل للخاصه

ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التي هي الوجود للشئ انما هو بسبب ماهيته

التي ليست هي الوجود او بسبب صفه اخرى لان السبب متقدم في الوجود

ولا متقدم في الوجود قبل الوجود   واجب الوجود المتعين ان كان

تعينه ذلك لانه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره وان لم يكن تعينه

لذلك بل لامر اخر فهو معلول لانه ان كان واجب الوجود لازما لتعينه صار

واجب الوجود لازما لماهية غيره او صفة وذلك محال وان كان عارضا

فهو اولى بان يكون لعلة وان كان ما يتعين به عارضا لذلك هو لعلة فان كان

ذلك وما يتعين به ماهيته واحدة فتلك العلة علة لخصوصية ما لذاته يجب وجوده

وهذا محال وان كان عرضه بعد تعين اول سابق فكلامنا في ذلك

وباقي الاقسام محال   اعلم من هذا ان الاشياء التي لها حد

دی

نوعي واحد فانما يختلف بعلل اخرى وانه اذا لم يكن مع الواحد منها

القوة القابلة لتاثير العلل وهي المادة لم يتعين الا ان يكون من حق نوعها

ان يوجد شخصا واحدا واما اذا امكن في طبيعة نوعها ان يحمل على كثيرين

فتعين كل واحد بعلة فلا يكون سوادان ولا بياضان في نفس الامر اذا

كان لا اختلاف بينهما في الموضوع وما يجري مجراه   فقد حصل من هذا

ان واجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته وان واجب الوجود

لا ينقسم على كثرة اصلا   لو التام ذات واجب الوجود من شيئين او اشياء

يجتمع لوجب بها وكان الواحد منها او كل واحد منها قبل واجب الوجود

ومقوما لواجب الوجود فواجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم

كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على ما اعتبر ما قبل فالوجود

غير مقوم له في ماهيته ولا يجوز ان يكون ذلك لازما لذاته على ما بان فبقي

ان يكون عن غيره كل متعلق الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا بد

وكل جسم محسوس فهو منكثر بالقسمة الكمية والقسمة المعنوية الى هيولى

وصورة واجب الوجود لا يشارك شيئا من الاشياء في

ماهية ذلك الشيء لان كل ماهية لما سواه مقتضية لامكان الوجود

واما الوجود فليس بماهية لشيء ولا جزء من ماهية شيء اعني الاشياء التي

لها ماهية لا يدخل الوجود في مفهومها بل هو طار عليها فواجب الوجود لا يشارك

شيئا من الاشياء في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج اذن الى ان ينفصل

عنه شيء فصلي او عرضي بل هو منفصل عن كل شيء بذاته فذاته ليس لها حد اذ

ليس لها جنس ولا فصل

الاول عن عموم الجنس فيقع تحت جنس الجوهر وهذا خطأ لان الوجود لا في

موضوع الذي هو كالرسم للجوهر ليس هو من الموجود بالفعل او وجود لا في

حتى يكون من عرف بذاته هو في نفسه جوهر عرف منه انه موجود بالفعل

اصلا فضلا عن كيفية ذلك الوجود بل معنى ما يحمل على الجوهر كالرسم

ويشترك فيه الجواهر النوعية عند القوة كما يشترك في جنس هو انه ماهية

وحقيقة انما يكون وجودها لا في موضوع وهذا الحمل يكون على

زيد وعمر لذاتيهما لا لعلة فاما كونه موجودا بالفعل الذي هو جزء من كونه

موجودا بالفعل لا في موضوع فقد يكون له لعلة فكيف المركب منه ومن

معنى زائد فالذي يمكن ان يحمل على زيد كالجنس ليس يصح حمله على واجب

الوجود اصلا لانه ليس ذا ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب له كالماهية

لغيره واعلم انه لما لم يكن الموجود بالفعل مقولا على المقولات المشهورة كالجنس

لم يصر باضافة معنى اليه جنسا لشيء فان الموجود لما لم يكن من مقومات

الماهية بل من لوازمها لم يصر بان يكون لا في موضوع جزءا من المقوم

فيصير مقوما والانسان باضافة المعنى الانسانى اليه جنسا للاعراض

التى هى موجوده فى موضوع الاول لا ند له ولا ضد ولا جنس

ولا فصل فلا حد له ولا اشاره اليه الا بصريح العرفان العقلى

الاول معقول الذات قائمها فهو قيوم برئ عن العلائق

والعهد والمواد وغيرها مما يجعل الذات بحال زائده وقد علم ان ما هذا

حكمه فهو عاقل لذاته معقول لذاته تامل كيف لم يحتج بياننا

لثبوت الاول ووحدانيته وبراءته عن الصمات الى تامل لغير نفس الوجود

ولم يحتج الى اعتبار من خلقه وفعله وان كان ذلك دليلا عليه لكن

هذا الباب اوثق واشرف اى اذا اعتبرنا حال الوجود فشهد به

الوجود من حيث هو وجود وهو يشهد بعد ذلك على سائر ما بعده

فى الوجود والى مثل هذا اشير فى الكتاب الالهى سنريهم اياتنا فى

الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اقول ان هذا حكم لقوم ثم يقول

اولم يكف بربك انه على كل شى شهيد اقول ان هذا حكم الصديقين الذين يستشهدون به لا عليه

فى الصنع والابداع قد يسبق الى اوهام العامه

ان تعلق الشى الذى يسمونه مفعولا بالشى الذى يسمونه فاعلا هو من

جهة المعنى الذى يسمى به العامه المفعول مفعولا والفاعل فاعلا وذلك

الجهه انه اوجد وصنع وفعل وهذا اوجد وصنع وفعل وكل ذلك يرجع

الى انه قد حصل للشى من شى اخر وجود بعد ما لم يكن وقد يقولون انه

اذا اوجد فقد زالت الحاجه الى الفاعل حتى انه لو فقد الفاعل جاز

ان يبقى المفعول موجودا كما يشاهدونه من فقدان البناء وقوام

البناء وحتى ان كثيرا منهم لا يتحاشى ان يقول لو جاز على البارى العدم

لما ضر عدمه وجود العالم لان العالم عندهم انما احتاج الى البارى فى

فى ان اوجده اى اخرجه من العدم الى الوجود حتى كان بذلك فاعلا

فاذ قد فعل وحصل له الوجود عن العدم فكيف يخرج بعد ذلك الى الوجود

عن العدم حتى يحتاج الى الفاعل وقالوا لو كان يفتقر الى البارى من

حيث هو موجود لكان كل موجود مفتقرا الى موجد اخر والبارى ايضا

وكذلك الى غير النهاية ونحن نوضح الحال فى كيفية ذلك وفيما هو انه يعتمد

فى هذا يجب علينا ان نحلل معنى قولنا فعل وصنع واوجد الى الاجزاء

البسيطة من مفهومه ونحذف منه ما دخوله فى الغرض دخول عرضى

فنقول اذا كان شئ من الاشيا معدوما ثم اذا هو موجود بعد العدم

بسبب شئ ما فانا نقول له مفعول ولا نبالى الان كان احدهما محمولا عليه

الاخر مساويا او اعم او اخص حتى يحتاج مثلا الى ان يزيد فيقال موجود

بعد العدم بسبب ذلك الشئ بتحريك من الشئ وبمباشرة وبالة وبقصد

اختيارى او غيره او بطبع او بتولد او غير ذلك او بشئ من مقابلات

هذه فلسنا نلتفت الان الى ذلك على ان الحق ان هذه الامور لا تدل

على كون الشئ مفعولا والذى يقابله ويكون بسببه فانا نقول له فاعل

والدليل على هذه المساوات انه لو قال قائل فعل بالة او بحركة او بقصد او بطبع

لم يكن او ردد شيئا ينقض كون الفعل فعلا او شيئا يكرر ا فى المفهوم

اما النقض فمثلا لو كان مفهوم الفعل يمنع ان يكون بالطبع واما التكرير

فمثلا لو كان مفهوم الفعل يدخل فيه الاختيار فاذا قال فعل بالاختيار

كان كانه قال انسان حيوان ناطق فاذا كان مفهوم الفعل هذا او كان

نقيض مفهوم الفعل فليس يضرنا ذلك فى غرضنا ففى مفهوم الفعل

وجود وعدم وكون ذلك الوجود بعد العدم كانه صفة لذلك الوجود

محمولة عليه واما العدم فلن يتعلق بفاعل وجود المفعول واما كون

هذا الوجود موصوفا بكونه بعد العدم فليس بفعل فاعل ولا جعل

جاعل اذ هذا الوجود لمثل هذا الجائز العدم لا يمكن ان يكون الا بعد العدم

فبقي ان يكون تعلقه من حيث هو هذا الوجود اما وجوده الذي يجب

واما وجود ما يجب ان يسبق وجوده العدم

لنعتبر اي الامرين يتعلق فنقول ان مفهوم كونه غيره واجب

الوجود بذاته بل بغيره لا يمتنع ان يكون على احد قسمين احدهما واجب

الوجود بغيره دائما والثاني واجب الوجود بغيره وقتا ما

هذين يحمل عليهما واجب الوجود بغيره ويسلب عنهما واجب

الوجود بذاته من حيث المفهوم او يمنع شيء من خارج واما مسبوق

العدم فليس له الا هو في مفهومه اخص من مفهوم الاول والمفهومان

جميعا يحمل عليهما التعلق بالغير واذا كان معنيان احدهما اعم من الاخر

ويحمل

ويحمل على مفهوميهما معنى فان ذلك المعنى للاعم بذاته اولا وللاخص

بعده لا ان ذلك المعنى الاخص اولا ثم لحق الاعم من غير عكس حتى لو جاز ههنا

ان لا يكون مسبوق العدم يجب وجوده بغيره ويمكن له في حد نفسه

لم يكن هذا التعلق فقد بان ان هذا التعلق بسبب الوجه

الاول لان هذه الصفة دائمة الحمل على المعلول لا لانه في حال الحدوث

فقط فهذا التعلق كائن دائما وكذلك لو كان لكونه مسبوق العدم

فليس هذا الوجود انما يتعلق حال ما يكون بعد العدم فقط

حتى يستغني بعد ذلك عن ذات الفاعل الحادث بعد ما لم

يكن له قبل لم يكن فيه ليس كقبلية الواحد التي هي الاثنين التي قد

يكونان بها ما هو قبل وما هو بعد معا في حصول الوجود بل قبلية

قبل لا يسع البعد معه مثل هذه القبلية انما هي قبل بعد بعدية

باطلة وليس تلك العلاقة هي نفس العدم فقد يكون العدم بعده

ولا ذات الفاعل فقد يكون قبل ومع وبعد فهو شيء آخر لا يزال فيه

تجدد وتصرم على الاتصال وقد علمت ان مثل هذا الاتصال الذي

بازاء الحركات في المقادير ليس يتألف من غير منقسمات ولان

التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير الحال لا يمكن الا لذي قوة تغير حال

اعني الموضوع فهذا الاتصال اذن متعلق بحركة ومتحرك اعني بتغير

لا سيما ما يمكن فيه ان يتصل ولا ينقطع وهي الوضعية الدورية وهذا

الاتصال يحتمل التقدير فان قبلا قد يكون ابعد وقبلا قد يكون اقرب

فهو كم مقدر للتغير وهذا هو الزمان وهو كمية الحركة لا من جهة المسافة

بل من جهة التقدم والتأخر اللذين لا يجتمعان — كل حادث فقد كان

قبل وجوده ممكن الوجود وكان امكان وجوده حاصلا وليس هو

قدرة القادر عليه والا لكان اذا قيل فيه انه غير مقدور عليه

لانه غير ممكن في نفسه فقد قيل انه غير مقدور عليه لانه غير مقدور عليه

وانه غير ممكن في نفسه لانه غير ممكن في نفسه فبين اذن ان هذا الامكان غير كون

القادر عليه قادرا عليه وليس شيئا معقولا بنفسه يكون وجوده

لا في موضوع بل هو اضافي فيفتقر الى موضوع فالحادث يتقدمه قوة

وجود وموضوع — الشيء قد يكون بعد الشيء من وجوه كثيرة

مثل البعدية الزمانية والمكانية وانما نحتاج الان من جملة ذلك الى ما

يكون باستحقاق الوجود وان لم يمتنع ان يكونا في الزمان وذلك اذا

كان وجود هذا عن آخر ووجود الآخر ليس عنه وليس يصل الى ذاك

الا مارا على الآخر وهذا مثل ما نقول حركت يدي فتحرك المفتاح

او ثم تحرك المفتاح ولا نقول تحرك المفتاح فحركت ثم تحركت يدي وان كانا

علة بالفعل كان دائما موجودة لاتلك الحالة او لم يكن موجودة اصلا فاذا

لم يكن شيء معوق من خارج وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه ليس لذاته

توقف علة وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة فاذا وجدت كانت طبيعة

او ارادة جازمة او غير ذلك وجب وجود المعلول وجبها وان لم يوجد

وجب عدمه واي الامرين فرض ابدا كان كائنا ما بازائه ابدا او وقتا ما كان

وقتا ما واذا جاز ان يكون شيء متشابه الحال في كل شيء وله معلول

لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فان لم يسم هذا مفعولا بسبب ان لم يتقدمه

عدم فلا مضايقة بعد ظهور المعنى الابداع هو ان يكون من

الشيء وجود لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان

وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عن متوسط فالابداع اعلى رتبة من التكوين

والاحداث كل شيء لم يكن ثم كان فبين في العقل الاول انه ترجح

معاني الزمان فهذه بعدية بالذات ثم انك تعلم ان حال الشيء الذي يكون له

للشيء باعتبار ذاته مقدم على غيره قبل حاله من غيره قبلية بالذات وكل موجود

عن غيره يستحق العدم لو انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد بل انما يكون له الوجود

عن غيره فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون وجود وهو المحدث الذاتي

وجود المعلول متعلق بالعلة من حيث هي على الحال التي بها تكون

علة من طبيعة او ارادة او غير ذلك ايضا من امور تحتاج الى ان تكون

من خارج ولها مدخل في تتميم كون العلة علة بالفعل مثل الآلة حاجة النجار

الى القدوم او المادة حاجة النجار الى الخشب او المعاون حاجة النشار الى

النشار الآخر او الوقت حاجة الآدمي الى الصنف او الى الداعي حاجة الاكل الى الجوع

او الى زوال مانع حاجة الغسال الى زوال الدخل في الوقت حاجة الآدمي

الى الصنف وعدم المعلول يتعلق بعدم كون العلة على الحالة التي هي بها

احد طرفي امكانه كان اولى بشئ وبسبب وان كان قد يمكن في العقل

ان يذهل عن هذا اللبس ويفزع الى ضروب اخر من البيان وهذا الترجيح

والتخصيص عن ذلك الشئ اما ان يقع وقد وجب عن السبب او بعد بحر

بل هو في حد الامكان عنه اذ لا وجه للامتناع عنه فنعود الحال في طلب سبب

الترجيح جذعا ولا يقف فاذن انه يجب عنه مفهوم ان علة ما يجب

عنها اخر مفهوم ان علة ما يجب عنها ب واذا كان الواحد يجب عنها شيئا

من حيثين مختلفي المفهوم مختلفي الحقيقة فاما ان يكونا من مقومات او من

لوازمه او بالتفريق فان فرضنا من لوازمه عاد الطلب جذعا فينتهي الى حيثين

من مقومات العلة مختلفين اما للماهية واما لانه موجود واما بالتفريق

فكل ما يلزم عنه اثنان معا ليس احدهما بتوسط الاخر فهو منقسم الحقيقة

قال قوم ان هذا الشئ المحسوس موجود لذاته واجب

لنفسه ولكنك اذا تذكرت ما قيل في شرط واجب الوجود لم تجد هذا المحسوس

واجبا وتلوت قوله تعالى لا احب الافلين فان الهوى في حظيرة الامكان افول

ما وقال اخرون بل هذا الموجود المحسوس معلول ثم افترقوا

فمنهم من زعم ان اصله وطينته غير معلول لكن صنعته معلولة

وهولاء قد جعلوا في الوجود واجبين وانت خبير باستحالة ذلك

ومنهم من جعل وجوب الوجود لضدين او لعدة اشياء وجعل غير ذلك

من ذلك وهولاء في حكم الذين من قبلهم ومنهم من وافق على

ان واجب الوجود واحد ثم افترقوا فقال فرقة منهم انه لم يزل ولا يزال وجود

شئ عنه ثم استأنف واراد وجود شئ عنه ولولا هذا لكانت احوال

متجددة من اصناف شتى في الماضي لا نهاية لها موجودة بالفعل

لان كل واحد منها وجد فالكل وجد فيكون لما لا نهاية له من امور

متعاقبه كله منحصره في الوجود قالوا وذلك محال فان لم يكن كليه

حاضره لاجزائها معاقباتها في حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه

الاحوال يوصف بانها لا يكون الا بعد ما لا نهاية له فيكون موقوفا على

ما لا نهاية له فينقطع اليها ما لا نهاية له ثم كل وقت يتجدد ويزداد تلك الاحوال

وكيف يزداد عدد ما لا نهاية له ومن هولاء من قال ان العالم وجد

حين كان اصلح لوجوده ومنهم من قال لا يمكن وجوده الا حين وجد ومنهم

من قال لا يتعلق وجوده بحين وبشي اخر بل بالفاعل ولا يسال عن

لم فهولاء هولاء وبازاء هولاء قوم من القائلين بوحدانية الاول

ويقولون واجب الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته

واحواله الاوليه لو انه لم يتميز في العدم الصريح حال الاولى به فيها

ان لا يوجد شيئا او بالاشيا الا يوجد عنه اصلا وحال بخلافها

ولايجوز ان يسنح اراده متجدده الا لداع ولا ان يسنح جزافا وكذلك لا يجوز

ان يسنح طبعه او غير ذلك بلا تجدد حال وكيف يسنح اراده لحال

تجدد وحال ما تجدد كحال ما يتقدمه يمهد له التجدد فيتجدد واذا

لم يكن تجدد كان حال ما لم يتجدد شي حال الا واحد مستمر على نهج واحد

سواء جعل التجدد لاسر او لامر زال مثلا الحسن من الفعل وقتا ما

تيسر او محنى او غير ذلك مما عدا ولفق كان يكون له لو كان فزال او عائق

او غير ذلك كان فزال قالوا فان كان الداعي الى تعطيل واجب الوجود عن افاضه

الجود هو كون المعلول مسبوق العدم لا محاله فهذا الداعي

ضعيف قد انكشف لذي الانصاف ضعفه على انه قائم في كل

حال ليس في حال اولى بايجاب السبق منه في حال واما كون المعلول

ممكن الوجود في نفسه واجب الوجود بغيره فليس يناقض كونه

دائم الوجود فيجب من اعتبار ما نبهنا عليه ان يكون الصانع الواجب الوجود غير مختلف النسب الى الاوقات والاشياء الكائنة عنه كونا اوليا

يلزم ذلك الاعتبار لو ما ذاتيا الا ما يلزم من اختلافات يلزم منها فيتبعها

التغير هذه هي المذاهب التى يطلب الاختيار بعقلك دون هواك بعد ان

تجعل واجب الوجود واحدا في الغايات ومباديها وفي الترتيب

اعرف ما الغني الغني التام هو الذي يكون غير متعلق بشيء خارج عنه في امور ثلثة في ذاته وفي هيات متمكنة من ذاته وفي هيا

كمالية اضافية فالذي فمن احتاج الى شيء من خارج عنه حتى يتم له ذاته

او حال متمكنة من ذاته مثل شكل او حسن او غير ذلك او حال لها

اضافية ما كعلم او عالمية او قدرة او قادرية فهو فقير محتاج الى الكسب

اعلم ان الشيء الذي انما يحسن به ان يكون عنه شيء آخر ويكون

ذلك اولى والیق من ان لا يكون فانه اذا لم يكن ذلك عنه لم يكن ما هو

اولى واحسن به مطلقا وانه لم يكن ما هو اولى واحسن به مضافا

فهو مستكمل كمالا مايفتقر فيه الى كسب فما اقبح ما يقال من ان

الامور العالية يحاول ان يفعل شيئا لما تحتها لان ذلك احسن بها

وليكون بها الجميل وان ذلك من المحاسن والامور اللائقة بالاشياء

الشريفة وان الاول الحق شيئا لاجل شيء وان لفعله لمية

اعرف ما الملك الملك الحق هو الغني الحق مطلقا ولا يستغني عنه شيء في

شيء وله ذات كل شيء لانه منه او مما منه ذاته فكل شيء غيره فهو له مملوك وليس له

الى شيء فقر اعرف ما الجود الجود افادة ما ينبغي لا لعوض ولعل

من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد ولعل من يهب ليستعيض معاملا

وليس بجواد وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثناء والمدح والتخلص

من المدح والتوصل الى ان يكون على الاحسن او على ماينبغى فمن جاد

لبشرف اولحمد او ليحسن به مايفعل فهو مستعيض غير جواد فالجواد الحق

هو الذى يفيض منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصدى لشى يعود اليه

واعلم ان الذى يفعل شيئا ولو لم يفعله قبح به او لم يحسن منه فهو بما يفيده

من فعله متخلص والعالى لايكون طالبا امرا لاجل السافل حتى يكون

ذلك جاريا منه مجرى العرض فان ماهو عرض لقد يتميز عند الاختيار

عن نقيضه ويكون عند المختار انه اولى واوجب حتى انه لو صح ان يقال

فيه انه اولى فى نفسه واحسن ثم لم يكن عند الفاعل ان طلبه واراده

اولى به واحسن لم يكن عرضا فاذن الجواد والملك الحق لاغرض له والعالى

لاغرض له فى السافل كل دائم حركة باراده فهو متوقع احد الاغراض

المذكورة الواجهه اليه حتى كونه منفصلا او مستحقا للمدح فاجل

عن ذلك فيفعل اجل من الحركة والاراده اعلم ان ما يقال

من ان فعل الخير حسن فى نفسه لامدخل له فى ان يختاره الغنى الا ان يكون

الاتيان بذلك الحسن يرهه ويمدحه ويركه ويكون تركه نقصا منه

وسلبه بكل ذلك عن الغنى لاجل ان طلب مخلصا الانفع

ان مثل النظام الكلى فى العلم السابق مع وقته الواجب اللائق يفيض منه

ذلك النظام على ترتيبه وفى تفاصيله معقولا فيضانه وذلك

هو العنايه وهذه جمله سنسهل تفصيلها فليس لك

ان الحركات السماويه قد يتعلق باراده كليه وباراده جزئيه وتعلم

ان مثل الاراده الكليه المطلقه الاولى هى ان يكون ذاما عقليه مفارقه

فان كان سبيل الجوهر بفصله لم يصحبها فقد وكانت اراده ما

الغايه المذكوره وانت تعلم ان المراد الكلى ليس ما يحدد وينصرم على انقطاع

او على اتصال بل اما ان يكون محصل الطبيعه او معد ومهاوالا

الدائمه لا يجوز ان يتوقع انه لم يزل شى لها مفقودا ثم حصل ولا يجوز

ان يتوقع لم يزل حاصلا وسط بل كل كما لا انها حاضره حقيقيه للنسب

ولا طبه ولا تحلله وليس نسبة امثال ما ذكرناه الى الاجسام

نسب نفوسنا الى اجسامنا فى ان يحصل منها حيوان واحد كما عليه

حالبا لان نفس الواحد منا مرتبطه ببدنه من حيث سميه لتطلب مبادى

الكمال منه لولا هذا لكانا جوهرين متباينين واما انفس السماويه فهى

صاحب الارادة الحرىه او صاحب اراده كليه فيتعلق بها النيل الصرا

من الاستكمال ان كان وفيه سر ولا يمكن ان يتوهم ان تحريكها

للسماء لداع سهوانى او غضبى بل يجب ان يكون اسمه تحركا تابعى

عقلنا العملى ولابد ان يكون لمعشوق ومختار اما النيل ذاته وحاله

اولسنال

او لينال ما انسبه بها ولو كان للاول لوقف اذا نال او طلب المحال وكل

لو كان لطلب نيل النسبه من حيث نسبه فهو لنيل نسبه لانسبه

فلا ينال بكماله الا على تعاقب نسبه المنقطع بالدائم وادلك اذا كان

المتبدل بالعدد يستبقى نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد يعرض لما بالقوه

يكون له خروج بالفعل لا محالة ولو نوعا او صنفا حفظ بالتعاقب فيكون

معنيها بالامور التى بالفعل من حيث تراها عن القوه التى راسخا عنه

لهو الفائض من حيث هو افاضه على السافل ومبدا ذلك فى احوال

الوضع التى هى هيئات فياضه دائما يجرى ما بالقوه فيها مجرى الفعل

تنبيه

بما يمكن من التعاقب لو كان المتشبه به واحدا لكان التشبه فى جميع السماوات

واحدا وهو مختلف ولو كان لو احد منها الاخر تشبه لنا سبه فى

المنهاج وليس كل الى فلك فلك

ذهب قوم الى ان المتشبه

التواحد فقط وان الحركات كان يجوز فيها ان يكون متشابهة ولكن

لما كان سواء لها ان يتحرك الى اى جهة اتفق فينال الغرض بالحركة ثم كان

يمكن لها ان تطلب الحركة على هيئة تقاعد لما يجب وان لم يكن الحركة

في اصلها الا لان جعلت بين الحركة لما استبق من الحركة من الغرض وبين

جعلها على هيئة تقاعد ونحن نقول لو جاز لئن يتوخى بهيئة الحركة

نفع السافل جاز ان يتوخى بالحركة ايضا وكان لقائل ان يقول لما

كان لها ان تتحرك وان تسكن سواء اولى بها الامران مثل جهتي الحركة ثم

كان ان يتحرك النفع للسافل اختيارية بل اذا كان الاصل هو انها

لا تعمل لاجل السافل بل انما تطلب شيئا عاليا فيتبعه نفع فيجب

ان يكون بهيئة الحركة كذلك واذا كان كذلك وقع الاختلاف ههنا في وبسبب

متقدم على ما يتبع الاختلاف من النفع فاذن التشبه بها امور

مختلفة

مختلفة بالعدد وان جاز ان يكون المتشبه به الاول ولا

تشابهت الحركات في اتحاد وجهة الا ان ليس لك ان تكلف

نفسك اصابة كنه هذا التشبه بعد ان تعرفه بالجملة فان

قوى البشر وهم في العالم العنصري قاصرة عن اكتناه ما دون هذا فكيف

هذا وجوز انه اذا كان المحرك يريد متشبها بما منه على التجدد امرا

ان يعرض منه في بدنه انفعال يليق بذلك التشبه من طلب الاولى كما

كما يعرض في بدنك من انفعالات يتبع انفعال نفسك وانت اذا طلبت

الحق بالجاهد فيه فربما لاح لك سر واضح خفي فاجتهد واعلم انه

كيف يمكن ذلك وانما يكون هيئة يتشبه الخيالات لا عقلية

صرفة وان كانت خيالات عن عقلية صرفة بحسب استعداد تلك

القوة الجسمانية وانت تجد تلوح المعقولات في نفسك تصيب محاكات

لها من حالات بحسب استعداد ذلك وربما ادت الحركات بذلك

ثم ان اشتهيت ضربا اخر من البيان مناسبا لما كنا فيه فاسمع

القوة قد يكون على اعمال متناهية مثل تحريك القوة التي

في المدة وقد يكون على اعمال غير متناهية مثل تحريك القوة

التي للسماء ثم يسمى الاولى متناهية والاخرى غير متناهية وان كانتا قد يقال

لغير المعنيين الحركات التي يفعل حدودا او يعطاها التي

يقع بها الوصول والبلوغ عن محرك موصل في ان الوصول موصلا

بالفعل فان الاتصال ليس مثل المفارقة والحركة وغير ذلك مما لا يقع

فان ثم انه يزول عنه كونه موصلا في جميع زمان مفارقة المتحرك للمحل

ويكون صيرورته غير موصل دفعة وان يبقى زمانا لا يكون التي مفارقا

ومتحركا والآن الذي يصير فيه غير موصل دفعة غير الآن الذي صار فيه موصلا

دفعة وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان السكون لا محالة فكل

حركة في مسافة تنتهي الى حد ينتهي الى سكون فيكون غير الحركة التي

بسيط الزمان المتصل فالحركة الوضعية هي التي يبسط الزمان

وهي الدورية انما يجب ان تكون صار غير موصل ولا يجب

ان يبقى ما يقولون صار مفارقا لان الحركة والمفارقة التي هي الحركة

منسوبة الى ما يتحرك عنه ليس يقع دفعة ولا فيهما ما هو اول حركة

ومفارقة وان يزول كونه موصلا واقع دفعة فالحركة التي

يجب ان يطلب حال القوى عليها من حيث هي غير متناهية هي

الدورية اعلم انه لا يجوز ان يكون ذو قوة غير متناهية

محركا جسما غيره لانه لا يمكن ان يكون الا متناهيا فاذا حرك بقوته

من مبدأ يفرضه حركات لا تتناهى في القوة ثم فرضنا انه حرك اصغر

من ذلك الجسم بتلك القوه فيجب ان يحرك اكثر من ذلك المبدا

المفروض فيقع الزيادة التي بالقوه في الجانب الاخر فيصير الجانب الاخر

متناهيا ايضا هذا محال   اذا كان شي ما يحرك جسما ولا ممانعة

في ذلك الجسم كان قبول الاكبر للتحريك مثل قبول الاصغر لا يكون

احدهما اعصى والاخر اطوع حيث لا معاوقة اصلا

القوه الطبيعيه لجسم ما اذا حركت جسمها ولم يكن في جسمها معاوقة

اصلا فلا يجوز ان يعرض ذلك بسبب الجسم تفاوت في القبول بل عسى

ان يعرض ذلك بسبب القوه   القوه في الجسم الاكبر اذا كانت

متشابهة للقوه في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر مثل الاصغر

تشابهت القوتان بالاطلاق فانها في الجسم الاكبر اقوى واكثر اذ فيها

بالقوه شبيهة تلك وزيادة   نقول لا يجوز ان يكون في جسم

من الاجسام قوه طبيعيه يحرك ذلك الجسم بلا نهاية   فالقوه

المحركة للسماء غير متناهيه وغير جسمانيه فهي مفارقة عقلية

لعلك تقول ان حد السماء محركه عن مفارق وقيل كنت سمعت قبل

ان يكون المباشر للتحريك امرا عقليا صرفا بل هو قوه جسمانيه فحرابك

ان هذا الذي سبب هو محرك اول ويجوز ان يكون المباشر للتحريك

قوه جسمانيه   ولعلك تقول ان جاز ذلك فكيف

التحريك لا الى النهاية فكيف يفترض هذه الحركة فاسمع اعلم انه يجب ذلك ان

يكون محرك يحرك متناهي التحريك محركا سماويا اخر ثم يتصل عن ذلك

الاخر حركات غير متناهيه لا على انها يتصل عنه لو اهو بل على

انه لا يزال ينفعل عن ذلك المبدا الاول ويفعل واعلم ان قول الانفعالات

الغير المتناهيه غير التامه والغير المتناهيه والتامه الغير المتناهي على سبيل

غير نابو على سبيل المبدئية وانما يمتنع في الاجسام احد هذه الثلثه

فقط   فالمبداء المفارق العقلي لا يزال يفيض منه تحريكات نفسانية عن النفس

للنفس السماوية على هيئات نفسانية شوقية ينبعث منها الحركات السماوية

الفوز المذكور من الانبعاث ولا تاثير المفارق متصل فما يتبع ذلك التاثير

منفصل على ان المحرك الاول هو المفارق لا يمكن غير هذا

صاحب المشائين قد شهد بان محرك كل كره يحرك تحريكات غير متناهيه

وانه غير متناهي القوه وانه لا يكون بقوة جسمانية فغفل عنه كثير من اصحابه

حتى ظنوا ان المحركات بعد الاول قد يتحرك بالعرض لانها في اجسام

والعجب انهم جعلوا لها تصورات عقلية ولم يعرفوا ان التصور العقلي غير ممكن

لجسم ولا لقوة جسم وهو غير ممكن لما يتحرك بذاته او يتحرك بالعرض اي بسبب

متحرك بذاته وانت اذا حققت لم تشك في ان تقول ان النفس الناطقة التي

لنا

لا تتحرك بالعرض الا بالمجاز وذلك لان الحركة بالعرض هي ان يكون الشيء

صار له وضع وموضع بسبب ما هو فيه ثم يزول ذلك بسبب زواله

عما هو فيه الذي هو منطبع فيه   الاول ليس له جنس ان لو حد له

فيلزم كما علمت ان لا يكون مبدأ الا الواحد البسيط اللهم الا بالتوسط و

جسم كما علمت مركب من هيولى وصورة فيتضح لك ان المبدأ الاقرب

لوجوده على اي شيء اوجد مبدأ فيه حيثيتان ليصح ان يكون عنهما ان

لانك علمت انه ليس ولا واحد من الهيولى والصورة علة للاخرى بالاطلاق

ولا واسطة بالاطلاق بل يحتاجان الى ما هو علة لكل واحد منهما

او لهما معا ولا يكونان معا عما لا ينقسم بغير توسط فالمعلول الاول

عقل غير جسم وانت فقد صح لك وجود عدة معقول متباينة ولا شك

ان هذا المبدع الاول في سلسلتها او في خيرها العقلي   قد

يمكنك ان يعلم ان الاجسام الكريه العاليه افلاكها وكواكبها كثيرة العدد

ويلزمك على اصولك ان تعلم ان لكل جسم منها كان فلكا محيطا الارض

مثل التدويرات او كوكبا شبيها هو مبدا حركة مستديرة على نفسه

لا يتميز الفلك في ذلك عن الكوكب وان الكواكب ينتقل حول الارض بسبب

الافلاك التي هي مركوزة فيها الا ان يعرف لها اجرام الافلاك ويدل على ذلك في

ذلك بصره انك اذا تاملت حال القمر في حركته المضاعفه واوجيه

وحال عطارد في اوجيه وانه لو كان هناك انخراق يوجبه جريان

الكواكب او جريان فلك تدوير لم يعرض ذلك كذلك ونعلم انها

كلها في سبب الحركة الشوقية التشبيهية على قياس واحد ونعلم

انه ليس يجوز ان يتوهم ما ذهب اليه ان السافل منها معشوقه العالي

ما فوقه ونعلم انها لم يختلف اوضاعها وحركاتها ومواضعها بالطبع

الا وليست من طبيعة واحدة بل هي طبائع شتى وان جمعها كونها جسم

القياس الى الطبائع العنصرية طبيعة خامسة وسع لك ان يطرح هل

يجوز ان يكون بعضها اسبابا قريبا للبعض في الوجود ام اسبابها ملك

الجواهر المفارقة ومن ههنا يقع مناسبات ذلك لك

جسما يصدر عنه فعل فانما يصدر عنه اذا صار شخصه ذلك الشخص

المعين فلو كان جسم فلكي علة لجسم فلكي يحوي لكان اذا اعتبرت حال المعلول

مع وجود العلة وجدتها الامكان واما الوجوب والوجود فيعد وجود

العلة وجوبها ولكن وجود المحوي وعدم الخلا في الحاوي هما معا

فاذا اعتبر في الشخص الحاوي العلة كان معه للمحوي امكان لان شخص

العلة متقدم في الوجود والوجوب على شخص المعلول فلا يخلو اما

ان يكون عدم الخلا واجبا مع وجوبه او غير واجب مع وجوده فان

كان واجبا مع وجوبه كان المحوى واجبا مع وجوبه كان الخلاء

واجبا مع وجوبه وقد بان انه يكون ممكنا مع وجوبه وان كان عن واجب

فهو ممكن في نفسه واجب بعلته فالخلاء غير ممتنع بذاته بل بسبب وقد بان انه

ممتنع بذاته فليس شيء من السماويات على الماتحته وللحوى فيه واما ان يكون

المحوى علة لما هو اشرف واقوى واعظم منه اعني الحاوي فهو ممتنع

ولعلك تقول هب ان الجسم الحاوي اليه بوهم ممكن

غير جسم فلا بد ان يقول انه يلزم من غير الجسم حاو ومحوى سواء كان

عن واحد او عن اثنين ولا محالة ان امكان الخلاء مع وجود الحاوي

قبل العرض ههنا كما يعرض فيما مضى ذكره لانك تجعل للحاوي وجودا

عن علة قبل وجود المحوى فاسمع واعلم ان الحاوي انما كان وجوده

بحسب امكان المحوى فيكون للحوى مع امكانه حين يتحد بوجوده

فلا يجب معه ما يمتلأه ان كان معلولا بل يجب بعده واما اذا لم يكن علة

بل كان مع العلة لم يجب ان يستوي بحد بسطحه الداخل وجود الملاء

الذي فيه لامر ليس هناك سبق زماني اصلا واما الذاتي فانما يكون

للعلة لا لما ليس بعلة بل يكون مع العلة بل نقول ان الحاوي والمحوى جميعا

معا عن سببين او لعلك تريد فنقول اذا اخرج على الاصول

التي تعرفت انه توجد من غير جسم حاو واخر غير جسم توجد عنه هذا الاخر

المحوى فيكون وجوب الحاوي مع وجوب الغير الجسم الاخر بالذات

ولكن المحوى معلول لغير الجسم الاخر فانه اذا اعتبرت له معية مع هذا

الاخر كان ممكنا مكونا في حال ما يجب الحاوي فالمحوى ممكن يجوز ان

هذا هو الطلب الاول عند الفحص وجوابه ذلك بعينه فان المحوى انما هو ممكن

بحسب قياسه الى الاخر الذي هو علته وذلك القياس لا يعرض فيه

امكان الخلاء يوجد انما نفرضه تحدد الحاوي في باطنه ثم تحدد الحاوي

لا تسوله على المحوى وليس كل ما هو مع بعد فهو بعد لان القبليه

والبعديه اذا كانتا بحسب العليه والمعلوليه يجب لم يكن عليه ومعلوله

بعديه ولا قبليه ولما لم يجب ان يكون ما مع العله عله لم يجب ان يكون ما مع

القبل بالعليه قبلا اللهم الا بالزمان ولعلك تقول ان

الحاوي والمحوى جميعا بحسب اعتبار نفسيهما غير واجبي الوجود فلو مكانيهما غير

واجب الوجود فاسمع ان هذين اما احدا معا ممكنين لم يكن هناك تحدد

لشيء ولا مكان ان لم يملا كان خلاء انما يعرض ما يعرض اذا كان تحدد فلم

مع تحدده ان يكون المحل محيطا بملاء او غير محيط به فيكون خلاء وهذا

القول واحد بعينه بسبب التقدم الصورة الجسم الحاوي ونفسه التي يكون

كصورته او الحامله قد استبان انه ليست الاجسام السماو

علل لا بعضها البعض وانت ايضا اذا فكرت مع نفسك علمت ان الاجسام

انما تفعل بصورها والصوره القائمه بالاجسام والتي هي كماليه لها انما

يصدر عنها افعالها بتوسط ما فيه قوامها ولا بتوسط للجسم بل السوى

ما ليس بجسم من هيولى او صوره حتى يوجدهما او لا فيوجد بهما الجسم فاذن

الصوره الجسميه لا تكون اسبابا لهيوليات الاجسام ولا لصورها

بل لعلها تكون معدة الاجسام اخر لصور ما تحدد فعلها او اعراض

فقد بان لك ان جواهر غير جسمانيه موجوده والتيس

واجب الوجود الا واحدا فقط لا يشارك شيئا اخر في جنس ولا نوع

فيكون هذه الكثره من الجواهر الغير الجسمانيه معلوله وقد علمت ايضا ان الاجسام

السماويه معلوله لعلل غير جسمانيه فيكون هي من هذه الكثره وقد علمت ان

واجب الوجود لا يجوز ان يكون مبدا لاثنين معا الا بتوسط احدهما

ولا مبدأ للجسم الا بتوسط فيجب اذا ان يكون المعلول الاول منه جوهرا

من هذه الجواهر العقلية واحدا وان يكون الجواهر العقلية الا بتوسط

ذلك الواحد والسماويات بتوسط العقليات في الضرورة

اذن ان يكون جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي وجرم سماوي ومعلوم ان

الاشياء انما يلزمان من واحد من حيث ولا يجب اختلاف هناك الا

ما كان لكل شيء منهما انه بذاته امكان الوجود وبالاول واجب الوجود

وانه يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون بما له من عقله الاول الموجب لوجوده

وبما له من حاله عند مبدأ الشيء وبما له من ذاته مبدأ لشيء آخر ولانه معلول

فلا مانع من ان يكون هو مقوما من مختلفين وكيف وله ماهية امكان وجود منه من عرض

واجب ثم يجب ان يكون الامر الصوري منه مبدأ للكائن الصوري والامر

من الاشبه بالمادة مبدأ للكائن المناسب للمادة فيكون بما هو عاقل للاول

الذي وجب به مبدأ الجوهر عقلي وبالاخر مبدأ الجوهر جسماني وجوزان يكون

للاخر تفصيل ايضا وليس اذا ظننا ان الاختلاف لا يكون الا

عن الاختلاف يجب ان يصح عكسه حتى يكون الاختلاف الذي

كل عقلي يجب وجود مختلف ويتسلسل الى غير النهاية فانك تعلم ان الموجب

لا ينعكس كليا فالاول مبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع

وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وكذلك عن ذلك الجوهر العقلي

حتى يتم الاجرام السماوية وينتهي الى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم سماوي

فيجب ان يكون الهيولى العالم العنصري لازمة عن العقل الاخير

ولا يمتنع ان يكون للاجرام السماوية ضرب من المعاونة فيه ولا يكفي

ذلك في استقرار وجودها ما لم يقترن بها الصور ولا مبدأ الاختلاف

الى الاجرام السماوية بتفصيل ما يلي جهة المركز مما يلي جهة المحيط

يدق عن ادراك الاوهام تفاصيلها وان فطنت بجملها او هنالك

صور العناصر ويجب فيها بحسب نسبها من السماويات ومن امور مسبعة

عن السماويات امتزاجات مختلفة الاعداد لقوى بعد وهناك

النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من الجوهر العقلي الذي يلي هذا

العالم وعند الناطقة تقف ترتيب وجود الجواهر العقلية وهي

الى الاستكمال بالالات البدنية وما يليها من الافاضات العالية

وهذه الجملة وان اوردناها على سبيل الاقتصاص فان تامل ما

من الاصول هدايك سبيل تحققها من طريق البرهان

في التجريد   تامل كيف ابتدا الوجود من الاشرف فالاشرف

حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف حتى بلغ

النفس الناطقة والعقل المستفاد ولما كانت النفس الناطقة

التي هي موضوع ما للصور المعقولة غير منطبعة في الجسم فاستحال ان الجسم

عن ان يكون الة لها وحافظا للعلاقة فزمعها بالموت لا يضرها جوهرها

بل يكون ما فيه بما هي متنفذة الوجود من الجواهر الباقية

اذا كانت النفس الناطقة قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل

الفعال لم يضرها فقدان الالات لانها تعقل بذاتها كما علمت

لا بالتها ولو عقلت بالتها لكان لا يعرض للالة كلال الا ويعرض للقوة

كلال كما يعرض لقوى الحس والحركة ولكن ليس يعرض هذا الكلال

بل كثيرا ما يكون القوى الحسية والحركية في طريق الاكلال

والقوى اما نامية واما في طريق النمو والازدياد وبالعكس اذا كانت

لها مع كلال الالة كلال ان لا يكون لها فعل بنفسها وذلك

علمت ان اسقاما عن الثاني لا ينبغي واريدك بيانا فاقول ان

انا عرض له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه فليس ذلك دليلا

على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد ولا يشغله غير ولا احتاج

اليه دل على ان له فعلا بنفسه تامل ايضا ان القوى

القائمة بالابدان يكلها تكرر الافاعيل لاسيما القوية وخصوصا اذا اتبعت

فعلا على الفور وكان الضعف في مثل تلك الحال غير مشعور به

كالرائحة الضعيفة بعد القوية واما القوة العاقلة فقد تكون كثيرا

على ما وصفت ما كان فعلها بالآلة ولم يكن لها فعل خاص

لم يكن لها فعل الا بالآلة ولهذا فان القوى الحساسة لا تدرك الا انها

توجد لا آلة لها الى آلاتها وادراكاتها ولا فعل لها الا بآلاتها

ولو كانت وليست القوة العقلية كذلك فانها تعقل كل شيء

القوى العقلية منطبعة في جسم من قلب او دماغ لكانت دائمة الـ

التعقل لها او كانت لا تعقل البتة لانها انما تعقل بحصول صورة

المعقول لها فان استانفت تعقلا ما لم تكن تعقله فقد حصل لها صورة

المعقول بعد ما لم تكن لها ولانها مادية يلزم ان تكون ما حصل لها

من صورة المعقول في مادة موجودا في مادتها ولا حصول متجدد

فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادتها بالعدد فقد تكون حصلت

في مادة واحدة مكتنفة باعراض بعينها باعيانها صورتان لشيء واحد

معا وقد سبق بيان فساد هذا فاذن هذه الصورة التي بها يصير القوة

المتعقلة متعقلة لا لانها تكون الصورة التي للشيء الذي فيه القوة المتعقلة

والقوة المتعقلة مفارقة لها دائما فاما ان تكون تلك المقارنة توجب التعقل

دائما او لا تحصل التعقل اصلا وليس ولا واحد من الامرين بصحيح واذا

كان كذلك لم يكن امثال هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجوب

ان قوما من المتصدرين يقع عندهم ان الجوهر العاقل

اذا عقل صورة عقلية صار هو هي فلنفرض الجوهر العاقل عقل ا وكان

هو على قولهم بعينه المعقول من ا فهل هو حينئذ كما كان عندما لم يعقل

ا او بطل منه ذلك فان كان كما كان فسواء عقل ا او لم يعقلها وان كان

بطل منه ذلك ابطل على انه حال له او على انه ذاته فان كان على انه

حال له والذات باقية فهو كسائر الاستحالات ليس على ما يقولون

وان كان على انه ذاته فقد بطلت ذاته وحدث شيء آخر ليس انه صار

هو شيئا اخر على انك اذا تاملت هذا ايضا علمت انه يقتضي هيولى

مشتركة وتركيبا لا بسيطا وايضا اذا عقل ا

ثم عقل ب أفيكون كما كان عند ما عقل ا حتى يكون سواء عقل ب

او لم يعقلها او يصير شيئا اخر ويلزم ما تقدم ذكره

وهؤلاء

وهؤلاء ايضا قد هولوا بان النفس الناطقة اذا عقلت شيئا فانما

تعقل ذلك باتصالها بالعقل الفعال وهذا حق قالوا واتصالها

بالعقل الفعال هو ان تصير هي نفس العقل الفعال لانها تصير

العقل المستفاد والعقل الفعال هو نفسه يتصل بالنفس فيكون

العقل المستفاد وهؤلاء بين ان يجعلوا العقل الفعال متجزئا

يتصل منه شيء دون شيء او يجعلوه ايضا لا واحدا بعينه او يجعلوا النفس كاملة

واصلة الى كل معقول على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة هي

العقل المستفاد حتى ما تصور به قائمة وكان لهم رجل

يعرف بفرفوريوس عمل في العقل والمعقولات كتابا يثني عليه المشاؤون وهو

حشف كله وهم يعلمون من انفسهم انهم لا يفهمونه ولا فرفوريوس

نفسه وقد ناقضه رجل من اهل زمانه وناقض هو ذلك المناقض

ما هو اسقط من الاول   اعلم ان قول القائل ان شيئا ما صار

شيئا اخر لا على سبيل الاستحالة من حال الى حال ولا على سبيل التركيب مع

شيء اخر ليحدث منهما شيء ثالث بل على انه كان شيئا واحدا فصار واحدا

اخر قول شعري غير معقول فانه ان كان كل واحد من الامرين موجودا

فهما اثنان متميزان وان كان احدهما غير موجود فقد بطل الذي كان

موجودا كان للعدم وقبل وحدث شيء اخر او لم يحدث ان كان القرص

ثابتا ومعيرا اياه وان كانا معدومين فلم يصر احدهما الاخر بل انما

يجوز ان نقول ان الماء صار هواء على ان الموضوع للمائية خلع الماء

ولبس الهوائية او ما يجري هذا المجرى   فظهر لك من هذا

ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة يتقرر فيها الجلاء بالعقلية

شيء في شيء اخر   الصور العقلية فقد يجوز بوجه ما ان يستفاد

من الصور الخارجية مثلا كما يستفيد صورة السماء من السماء

وقد يجوز ان تسبق الصورة الاولى الى القوة العاقلة ثم يصير لها

وجود من خارج مثل ما يعقل شكلا ثم يجعله موجودا ويجب

ان يكون ما يعقله واجب الوجود من الكل على الوجه الثاني

كل واحد من الوجهين فقد يجوز ان يحصل من سبب عقلي

مصور لوجود الصورة في الاعيان او غير موجود هاهنا

جوهر قابل للصورة المعقولة ويجوز ان يكون للجوهر العقلي

ذاته لا من غيره ولولا ذلك لذهبت العقول المفارقة الى غير النهاية

وواجب الوجود يجب ان يكون له ذلك من ذاته

الوجود يجب له ان يعقل ذاته بذاته على ما تحقق ويعقل ما بعده

من حيث هو علة لما بعده ومنه وجوده ويعقل سائر الاشياء

من حيث وجودها في سلسلة الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا

ادراك الاول للاشياء من ذاته في ذاته هو احصل

كون الشي مدركا ومدركا وسلوك الجواهر العقلية للاول باشراق الاول

ولما بعده منه من ذاته وبعدها الادراكات النفسانية التي هي نفس

وهم من طلع عقله مبلغه المبادي في المناسب ولعلك

تقول ان كانت المعقولات لا يتجدد بالعاقل ولا نفسها مع بعض لما ذكر

ثم قد سلمت ان واجب الوجود يعقل كل شي فليس واحدا حاصل هناك

كثرة معقول انه لما كان يعقل ذاته بذاته ثم يلزم قيومية عقلا بذاته ثم

لذاته ان يعقل الكثرة حاصلة الكثرة لا من ذاته ومتاخرة ولا داخلة في

الذات مقومة وحاصلة ايضا على ترتيب وكثرة اللوازم من الذات

متباينة وغير متباينة لا يثلم الوحدة والاول يعرض له كثرة لوازم

اضافيه وغير اضافيه وكثرة سلوب وبسبب ذلك كثرة الاسماء

لكن لا تاثير لذلك في وحدانية ذاته الاشياء الجزئية فقد يعقل

كما يعقل الكليات من حيث يجب باسبابها منسوبة الى مبدا نوعها في شخصه

متخصص به كالكسوف الجزئي فانه قد يعقل وقوعه بسبب توافي اسبابه

الجزئية واحاطة العقل بها وتعقلها كما يعقل الكليات وذلك غير الادراك

الجزئي الزماني الذي يحكم انه وقع الان او قبله او يقع بعده بل مثل

ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول القمر وهو جزئي ما وقت

كذا في ذا وقع ذلك الكسوف وان لم يكن عند العاقل الاول

احاطة بانه وقع او لم يقع وان كان معقولا على النحو الاول لكونه

ادراك اخر جزئي يحدث مع حدوث المدرك ويزول مع زواله

الاول يكون باقيا الدهر كله وان كان علما بجزئي وهو ان العاقل

الان من كون القمر في موضع كذا او من كونه في موضع يكون كسوف معنى
في وقت من زمان اول الحالين محدث بعقله ولك امران مثل كون
الكسوف ومعنى وبعده قد يتغير الصفات للاشياء على وجوه
منها مثل ان يسود الذي كان ابيض وذلك باستحالة صفة متقررة
غير مضافة ومنها ان يكون الشيء قادرا على تحريك جسم ما فلو اعدم
ذلك الجسم استحال ان يقال انه قادر على تحريكه فاستحال الذي هو
من صفته ولكن من غير تغير في ذاته بل في اضافته فان كونه قادرا صفة له
واحدة يلزمها اضافة الى امر كلي من تحريك اجسام بحال امثال زيد او ليا
ذاتا ويدخل في ذلك زيد وعمرو وجمرة وشمر دخولا ثانيا فانه ليس كونه قادرا
متعلقا بالاضافات المتعينة تعلقا اوليا فانه لو لم يكن زيد اصلا
لا امكان ولم يقع في اضافة القوة الى تحريكه ابدا ما غير ذلك في كونه قادرا

لا على التحريك فان اصل كونه قادرا لا يتغير بتغير احوال الفعل وما عليها
من الاشياء بل انما تتغير الاضافات الخارجية فقط فهذا القسم كالمقابل
للذي قبله ومنها مثل ان يكون الشيء عالما بان شيئا ليس ثم يحدث
الشيء ويصير عالما بمعنى كلي لم يكف ذلك في ان يكون عالما بانه حدث بل يكون
العلم بالتغير عالما مستأنفا يلزمه اضافة مستأنفة وهيئة للنفس مستجدة
لها اضافة مستجدة مخصوصة غير العلم المتقدم وغير هيئته جميعا الا كما كان في كونه
قادرا له هيئة واحدة اضافاتية فهذا اذا اختلف حال المضاف اليه
من عدم او وجود وجب ان يختلف حال الشيء الذي له الصفة لا في
اضافة الصفة نفسها فقط بل في الصفة التي يلزمها تلك الاضافة
ايضا كونك مساويا لا اضافة محضة وكونك قادرا وعا
كونك في حال متقررة في نفسك يتبعها اضافة لازمة ولا جملة فائتة.

هاذ وحال مضاف لا ذو اضافة محضة فالواجب الوجود

ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه الان الماضى والمستقبل

فيعرض لصفة ذاته ان يتغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه

المقدس العالى على الزمان والدهر ويجب ان يكون عالما بكل شى لان

كل شى لازم له بتوسط او بغير توسط يتادى اليه بعينه قدره الذى

هو تفصيل صادر الاول بادئا واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون

كما علمت فالعناية هو احاطة علم الاول بالكل وبالواجب ان

يكون عليه الكل حتى ان يكون على احسن النظام وبان ذلك واجب

عنه وعن احاطته به فيكون الموجود وفق المعلوم على احسن النظام من

غير انبعاث قصد وطلب من الاول الحق فعلم الاول بكيفية الصواب

فى ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير فى الكل الامور الممكنة

فى الوجود منها امور يجوز ان يعرى وجودها عن الشر والخلل والفساد

اصلا ومنها امور لا يمكن ان يكون فاضلة فضيلتها الا ويكون بحيث

يعرض منها شر ما عند ازدحامات الحركات ومصادمات المتحركات

وفى القسمة امور شريرة اما على الاطلاق واما بحسب الغلبة واذا

كان الجود المحض مبدا الصفات الوجود لخيرى الصواب كان وجود القسم

الاول واجبا فيضانه مثل وجود الجواهر العقلية وما يشبهها

وكذلك القسم الثانى يجب فيضانه فان فى ان لا يوجد خير كثير لاجل

ان يعرى من شر قليل شر اكبر وذلك مثل خلق النار فان النار لا تفضل

فضلها ولا تكمل معونتها فى تتميم الوجود الا بحيث تؤدى وتولم

ما يتفق لها مصادمته من اجسام حيوانية وكذلك الاجسام الحيوانية

لا يمكن ان يكون لها فضيلتها الا التى يكون بحيث يمكن ان يتادى

احوالها في حركاتها وسكوناتها واحوال مثل النار في ذلك ايضا الى . ما

اجتماعات ومصاكات موذية وان سادى احوالها واحوال الا

التي في العالم الى ان يقع لها حظ في عقد صار في المعاد وفي الحق

او فرط تحاى غالب عامل من شهوة او غضب صار في امر المعاد

القوى المذكورة لا سعى عياها او يكون بحيث يعرض لها عند المصادمات

عارض خطا او علة هماى وذلك من اشخاص اقل من اشخاص السالمين

وفي اوقات اقل من اوقات السلامة ولا هذا معلوم من العناية الاولى

فهو كالمقصود بالعرض فالشر داخل في القدر بالعرض كانه رضي به بالعرض

لا يقع عندك ان السعادة في الاخرة نوع واحد ولا يقع

عندك ان السعادة انها لا ينال اصلا الا بالاستكمال في العلم وان

كان ذلك يحصل نوعها نوعا اشرف ولا يقع عندك ان تفاريق

الخطايا مانعة لعصمة النجاة بل انما الهلاك السرمدي لضرب من الجهل

وانما يعرض للعقاب المحدود لضرب الرذيلة وحد منه وذلك في اول

اشخاص الناس ولا يضع الى من يجعل النجاة وقفا على عدد ومصروفة

عن اهل الجهل والخطايا مصرفا الى الابد واستوسع رحمة الله تعالى وسيسمع لهذا فصل

او لعلك تقول لا امكن ان يوجد القسم العالي عن لحوق الشر

فيكون جوابك انه لو برئ الحصر ذلك لكان شيئا غير هذا القسم وكان

القسم الاول وقد فرغ وانما هذا القسم في اصل وصفه ما ليس يمكن

ان يكون لجز الكل يعلو الا وهو بحيث يلحقه الشر في الفرد عند المصادمات

الجاذبة فاذا اوى عن هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار لم يجعل غير

النار والماء غير الماء وترك وجود هذا القسم وهو على صفته المذكورة

بالجود على ما يهتناه ولعلك تقول ايضا فان كان القدر

فلم العقاب فتامل فانه ان العقاب للنفس عما خطئها كما ستعلم

هو كالمرض للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق اليه الاحوال

الماضيه التي لم يكن عن وقوعها بد ولا من وقوع ما يتبعها واما الذي

يكون بجهة اخرى موجبا له من خارج بحسب اخر يراد اسلم مقتضيه

من خارج فان ذلك ايضا يكون حسنا لانه قد كان يجب ان يكون

التخويف موجودا في الاشيا التي يبتنى عليها في الاكثر والتصديق

ما كد للتخويف فاذا عرض من اشيا القدر ان عارض واحد مقتضي

التخويف والاعتبار فركب الخطاء واتى الجرم وجب التنكيل لاجل

الغرض العام وان كان غير ملايم لذلك الواحد ولا واجبا من مختار

رحيم لو لم يكن هناك الايجاب المسلي بالقدر ولو يكن في المفسده الجزئيه

مصلحه كليه عامه كثيره لكن لا يلتفت لعب الجزئي لاجل الكلي كما ان الطبيب

لعب

لعب الجزء لاجل الكل فيقطع عضوا لاجل البدن بكليته ليسلم

واما ما يورد من حكم الظلم والعدل ومن حدس افعال يقال انها من

الظلم وافعال مقابله لها ووجوب ترك هذه والاخذ بتلك على

ان ذلك من المقدمات الاوليه فغير واجب وجوبا كليا بل اكثره من

المقدمات المشهوره التي جمع عليها ارشاد المصالح ولعل فيها ما يصح

بالبرهان بحسب بعض العاقلين فاذا صح الحقائق فليلتفت

الى الواجبات دون امثالها وانت فقد عرفت اصناف المقدمات في

مواضع اخر

في البهجة والسعادة

انه قد يسبق الى الاوهام العاميه ان لذات القوى المتعلقه

هي الحسيه وان ما عداها لذات ضعيفه وكلها خيالات غير

حقيقيه وقد يمكن ان ينبه من جملتهم من له تمييز ما فيقال له اليس

الا ما يصفونه من [illegible] واموراخرى
مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبة ما ولو في امر خسيس كالشطرنج
والنرد قد يعرض له مطعوم ومنكوح فيرفضه لما يعارضه من لذة
الغلبة الوهمية وقد يعرض مطعوم ومنكوح لطالب العفة والرياسة
مع صحة حسية في صحبة حسية فيقبض اليد منهما مراعاة الحشمة
فيكون مراعاة الحشمة اثر والذ لا محالة هناك من المنكوح والمطعوم
واذا عرض للكرام من الناس الالتذاذ بانعام يصيبون موضعه
اثروه على الالتذاذ بمشتهى حيواني متنافس فيه واثروا غيرهم
على انفسهم مسرعين الى الانعام به وكذلك فان كبر النفس يستصغر
الجوع والعطش عند المحافظة على ماء الوجه ويستحقر هول الموت
ومفاجاة العطب عند مناجزة المبارزين وربما اقتحم الواحد منهم على عدد
الهلاك

مستبطئا ظفرها لما سوعد من لذة الحمد ولو بعد الموت كان لذة التي
يصل اليه وهو ميت فقد بان ان اللذات الباطنة مستعلية
على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم
من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقنص على الجوع ثم يمسكه على
صاحبه وربما حمله اليه والمرضعة من الحيوانات توثر ما ولدته على
نفسها وربما خاطرت محامية عليه اعظم من مخاطرتها في ذات
حمايتها الذات نفسها فاذا كانت اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة
وان لم تكن عقلية فما قولك في العقلية فلا ينبغي لنا ان نستمع
الى قول من يقول لنا لو حصلنا على حالة لا ناكل ولا نشرب ولا ننكح
فاية سعادة تكون لنا والذي يقول هذا فيجب ان يبصر ويقال
له يا مسكين لعل الحال التي للملائكة وما فوقها الذ وابهج وانعم

من حال الانعام بل كيف يمكن ان يكون لاحدهما الى الاخر نسبة

ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند

المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم هو ادراك ونيل

ما هو عند المدرك افة وشر وقد يختلف الخير والشر بحسب القياس

فالشيء الذي هو عند الشهوة خير هو مثل الطعم الملائم والملمس الملائم

والذي هو عند الغضب خير فهو الغلبة والذي هو عند العقل خير

فتارة وباعتبار فالحق وتارة وباعتبار فالجميل ومن العقليات نيل الشكر

ووفور المدح والحمد والكرامة وبالجملة فان همم ذوي العقول في ذلك مختلفة

وكل خير بالقياس الى شيء ما فهو الكمال الذي يختصه ذلك باستعداده

الاول وكل لذة فانها بامرين بكمال خيري وبادراك من حيث هو

كذلك ولعل ظانا يظن ان من الكمالات والخيرات ما لا يلتذ

به الالتذاذ الذي يناسب منفعته مثل الصحة والسلامة ولا يلتذ

بها ما يلتذ بالحلو وغيره فجوابه بعد المسامحة والتسليم ان الشرط كان

حصولا وشعورا جميعا ولعل المحسوسات اذا استقرت لم يشعر بها

على ان المريض والوصب يجد عند الثوب الى الحالة الطبيعية

معاوضة عن خفي التدريج لذة عظيمة اللذة بل قد يصل فيكره

كراهية بعض المرضى للحلو فضلا ان لا يشتهي اسمها ويتأذى بها

وليس ذلك طاعنا فيما سلف لانه ليس خيرا في تلك الحال اذ ليس

يشعر بالحس من حيث هو خير اما اردنا ان نستظهر في السابع

مع غنى ما سلف عنه اذا الطف لفهمه رددنا فقلنا ان اللذة هي ادراك

كذا من حيث هو كذا ولا شاغل ولا مضاد للمدرك فانه اذا لم يكن شاغلا

فارغا امكن الا يشعر بالشرط اما غير السالم فمثل عليل المعدة اذا عاف

الحلو واما عن الخارج فمثل الممتلئ جدا تعاف الطعام اللذيذ فكل

واحد منهما اذا زال مانعه عادت لذته وشهوته ويلاذ ما

الامر بعينه وكذلك قد يحضر السبب المولم ويكون القوة الدراكة

ساقطة كما في قرب الموت من المرض او معوقة كما في الخدر فلا الم

به فاذا انبعث القوة او زال العائق عظم الالم امر قد صح

اثبات لذة ما نفسا ولكن اذا لم يقع المعنى الذي يسمى ذوقا

ان لا يجد لها سوقا وكذلك قد يصح ثبوت اذى ما يقينا و

اذا لم يقع المعنى المسمى بالمقاساة كان في الجوارب لا يقع عنها بالع

مثال الاول حال العنين خلق عنده لذة الجماع ومثال الثاني

حال من لم يقاس وصب الاسقام عند الحمية كل مستلذ

به هو سبب كمال يحصل للمدرك وهو بالقياس اليه خير لا شك

في ان الكمالات وادراكاتها متفاوتة وكمال الشهوة مثلا ان يتكيف

العضو الذائق بكيفية الحلاوة ماخوذة عن مادتها ولو وقع مثل

ذلك لا عن سبب خارج كانت اللذة قائمة وكذلك الملموس والمشموم

ونحوهما وكمال القوة الغضبية ان يتكيف النفس بكيفية غلبة او بكيفية شعور

باذى يحصل في المغضوب عليه وكمال الوهم التكيف بهيئة ما يرجوه

او ما يذكره وعلى هذا سائر القوى وكمال الجوهر العاقل ان يتمثل

فيه جلية الحق الاول بالجواهر العقلية العالية ثم الروحانية

السماوية والاجرام السماوية ثم ما بعد ذلك تمثلا لا يمايز الذات

فهذا هو الكمال الذي يصير به الجوهر العقلي بالفعل وما سلف

هو الكمال الحيواني والادراك العقلي خالص الى الكنه عن الشوب

والحسي مشوب كله وعدد تفاصيل العقلي لا يكاد يتناهى و الحسية

محصور فيه وان كونت فيا الاشد والاضعف ومعلوم ان
نسبة اللذة الى اللذة نسبة المدرك الى المدرك والادراك الى
الادراك فنسبة اللذة العقلية الى الشهوية نسبة حلية الحق
الاول الى مثل كيفية الحلاوة وكذلك نسبة الادراكين
الان اذا كنا في البدن وفي شواغله وعوائقه ولم نشتق
الى كمالنا المناسب او لم نتألم بحصول ضده فاعلم ان ذلك منك
لامنه وفيك من اسباب ذلك بعض ما نبهنا عليه واعلم ان هذه
الشواغل التي هي كما علمت من انها انفعالات وهيئات تلحق النفس
بمجاورة البدن ان بقيت بعد المفارقة كنت بعدها كما كنت قبلها لكنها
تكون كالام ممكنة كانت شاغلة فوقع عليها فراغ فادركت مع حجة منافية
وذلك الالم المقابل لمثل تلك اللذة الموصوفة وهي الم النار الروحانية
فوق

فوق الم النار الجسمانية ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من
جنس نقصان الاستعداد للكمال الذي يرجى بعد المفارقة فهو غير
مجبور وما كان بسبب غواش غريبة فيزول ولا يدوم بها التعذيب
واعلم ان رذيلة النقصان انما تتأذى بها نفس تشعر
الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبه يفيده الاكتساب والبله
من هذا العذاب وانما هو للجاحدين والمهملين والمعرضين عما ألقي اليهم
من الحق فالبلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بترا والعارفون
المتنزهون اذا وضع عنهم درن مقارنة البدن وانفكوا عن الشواغل
خلصوا الى عالم القدس والسعادة وانتقشوا بالكمال
الاعلى وحصلت لهم اللذة العليا وقد عرفتها وليس هذا الالتذاذ
مفقودا من كل وجه والنفس في البدن بل المنغمسون في تامل الجبروت

المعرضون عن الشواغل يصيرون وهم في الابد من هذه اللذة بحظ

وافر افلا يمكن منهم فيشغلهم عن كل شيء   والنفوس السليمة

التي هي على الفطرة ولم تفظظها مباشرة الامور الارضية الجاسية

اذا سمعت ذكرا روحانيا يشير الى احوال المفارقات غشيها غاش

شائق لا يعرف سببه واصابها وجد مبرح مع لذة مفرحة يفضي ذلك

بها الى حيرة ودهش وذلك للمناسبة وقد جربت هذا تجربة شديدة

وذلك من افضل البواعث ومن كان باعثه اياه لم يقنع الا بتمام الاستبصار

ومن كان باعثه طلب الحمد والمنافسة اقنعه ما بلغه الغرض فهذا حال

العارفين وأما البله فانهم اذا تنزهوا خلصوا من البدن

الى سعادة تليق بهم ولعلهم لا يستغنون فيها عن معاونة جسم يكون

موضوعا لتخيلات لهم ولا يمتنع ان يكون جسما سماويا او ما يشبهه ولعل

ذلك يفضي بهم آخر الامر الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي

للعارفين وأما التناسخ في اجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل

والا لاقتضى كل مزاج نفسا تفيض اليه وقارنتها النفس المستنسخة

فكان لحيوان واحد نفسان ثم ليس يجب ان يتصل كل فناء بكون

ولا ان يكون عدد الكائنات من الاجسام عدد ما يفارقها من النفوس

ولا ان يكون عدة نفوس مفارقة تستحق بدنا

واحدا فتتصل به او تتدافع عنه متمانعة ثم ابسط هذا واستعن

بما عندك في مواضع اخرى لنا   اجل مبتهج بشيء هو الاول

بذاته لانه اشد الاشياء ادراكا لاشد الاشياء كمالا الذي هو

بري عن طبيعة الامكان والعدم وهما منبعا الشر ولا شاغل له عنه

والعشق الحقيقي هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما كالاول والشوق

هو الحركة الى تتميم هذا الابتهاج اذا كانت الصورة متمثلة من وجه كما تتمثل

في الخيال غير متمثلة من وجه كما يتفق ان لا يكون متمثلة في الحس حتى يكون

تمام التمثل الحسي للامر الحسي فكل مشتاق فانه قد نال شيئا ما وفاته شيء

واما العشق فمعنى اخر والاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق من

غيره او لم يعشق ولكنه ليس لا يعشق من غيره بل هو معشوق

لذاته من ذاته ومن اشياء كثيرة غيره وتلوه المبتهجون به وبذواتهم من

حيث هم مبتهجون به وهم الجواهر العقلية القدسية فليس ينسب الى الاول

الحق ولا الى التالين من خلص اوليائه القديسين شوق وتلو هذه النفوس

نفوس بشرية مترددة بين جهتي الربوبية والسفالة على درجاتهم ثم

تتلوها النفوس المغموسة في عالم الطبيعة المنحوسة التي لا مفاصل

لرقابها المنكوسة فاذا تطرقت في الامور وتاملتها وجدت

لكل شيء من الاشياء الحسية كما لا يخصه وعشقا اراديا او طبيعيا

او ارادة ما الحق اذا قارفه رحمة من العنايات الاولى على النحو الذي هي

به عناية فهذه جملة ونجد في الامور المفصلة لها تفصيلا

في مقامات العارفين ان للعارفين مقامات ودرجات

يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم فكانهم وهم في جلابيب

من ابدانهم قد نضوها وتجردوا عنها الى عالم القدس ولهم امور خفية

فيهم وامور ظاهرة عنهم يستنكرها من ينكرها ويستكبرها من يعرفها

ونحن نقصها عليك الجليا الحقيقة واذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد عليك

فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك

وان ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله ثم حل الرمز

ان اطقت المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص

باسم الزاهد والمواظب على فعل العبادات من القيام والصيام ونحوهما

يخص باسم العابد والمتصرف بفكره الى قدس الجبروت مستديما

لشروق نور الحق في سره يخص باسم العارف وقد يتركب بعض هذه مع بعض

الزهد عند غير العارف معاملة ما كانه يشترى

بمتاع الدنيا متاع الاخرة وعند العارف تنزه ما عما يشغل سره عن الحق

ويتكبر على كل شيء غير الحق والعبادة عند غير العارف معاملة ما كانه

يعمل في الدنيا لاجرة ياخذها في الاخرة هي الاجر والثواب وعند

العارف رياضة ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد

عن جناب الغرور الى جناب الحق فتصير مسالمة للسر الباطن حينما يستجلى

الحق لا تنازعه فيخلص السر الى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة

كلما شاء السر اطلع الى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل مع تشييع منها

له

له فيكون بكليته منخرطا في سلك القدس لما لم يكن الانسان

بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بمشاركة اخر من بني جنسه

وبمعاوضة ومعارضة تجريان بينهما يفرغ كل واحد منهما لصاحبه

عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر

ان امكن وجب ان يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه

شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بايات تدل على انها

من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند القدير

الخبير فوجب معرفة المجازي والشارع ومع المعرفة سبب حافظ

للمعرفة ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود وكررت

عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى استمرت الدعوة الى العدل

المقيم لحياة النوع ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا

الاخر الحريك في الاخره ثم يدل للعارفين من مستعمليها المنفعه
التي حصوا بها فما هم مولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمه ثم الى
الرحمه والنعمه تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم اقم واستقم
العارف يريد الحق الاول لا لشي غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه
وتعبده له فقط ولانه مستحق للعباده ولانها نسبه شريفه اليه
لا لرغبه او رهبه وان كانتا فيكون المرغوب فيه والمرهوب عنه هو
الداعي وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغايه بل الواسطه
الى شي غيره وهو الغايه وهو المطلوب دونه المستحل
توسيط الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذه البهجه به فيستطعمها
انما معارفته مع اللذات المخدجه فهو حنون اليها غافل عما وراءها
وما مثله بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان بالقياس الى المحنكين

فانهم لما غفلوا عن طيبات يحرص عليها البالغون واقتصرت
بهم المباشره على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل الجد اذا
ازوروا عنها عائفين لها عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص بصره عن
مطالعه بهجه الحق اعلق كفيه بما يليه من اللذات لذات الزور فتركها في
دنياه عن كره وما تركها الا ليستاجل اضعافها وانما يعبد الله ويطيعه
ليخوله في الاخره شبعه منها فيبعث الى مطعم شهي ومشرب هني
ومنكح بهي اذا بعثر عنه فلا مطمح لبصره في اولاه واخراه الا الى لذات
قبقبه وذبذبه والمستبصر بهدايه القدس في شجون
الايثار اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الاراده وهو
ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني والساكن النفس الى العقد
الايماني من الرغبه في اعتلاق العروه الوثقى فيتحرك سره الى القدس

لبال من روح الاتصال ما دامت درجته هذه هو من ال

ثم انه ليحتاج الى الرياضة والرياضة متوجهة الى ثلثة

اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع

النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات

المناسبة للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي

والثالث تلطيف السر للتنبه والاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني

يعين عليه عدة اشياء العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان

المستخدمة لقوى النفس الموقعة لما لحن به من الكلام موقع القبول

من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكي بعبارة بليغة

ونغمة رخيمة وسمت رشيد واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر

اللطيف والعشق العفيف الذي تامر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان

الشهوة ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما عنت له

خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم

تخمد عنه وهو المسمى اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان وجد اليه

ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض

ثم انه ليتوغل في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض فكلما لمح شيئا

عاج منه الى جناب القدس يتذكر من امره امرا فغشيه غاش فيكاد

يرى الحق في كل شيء ثم انه ليبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته

سكينة فيصير المخطوف مألوفا والوميض شهابا بينا ويحصل له معارفة

مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع فيها ببهجته فاذا انقلب عنها

انقلب حيران اسفا ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا

تغلغل في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو غائب حاضرا

طلع عنها   ولعله إلى هذا الحد إنما يتيسر له هذه المعارف أحيانا

ثم يتدرج إلى أن يكون له متى شاء   ثم إنه ليتقدم هذه الرتبة فلا يتوقف

أمره إلى مشيئته بل كلما لاحظ شيئا لاحظ غيره وإن لم يكن ملاحظته للاعتبار

فيسنح له تعريج عن عالم الزور إلى عالم الحق مستقر به ويحتف حوله الغافلون

فإذا عبر الرياضة إلى النيل صار سره مرآة مجلوة محاذيا بها شطر

الحق ودرت عليه اللذات العلى وفرح بنفسه لما بها من أثر الحق وكان

له نظر إلى الحق ونظر إلى نفسه وكان بعد مترددا   ثم إنه ليغيب عن نفسه فيلحظ

جناب القدس فقط وإن لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لا من حيث هي

بزينتها وهناك يحق الوصول   الالتفات إلى ما تنزه عنه شغل والا

والاعتداد بما هو طوع من النفس عجز والتبجح بزينة الذات من حيث هي الذات

وإن كان بالحق تيه والإقبال بالكلية على الحق خلاص   العرفان مبتدئ

من تفريق ونفض وترك ورفض معمن في جمع هو جمع صفات الحق

للذات المريدة بالصدق منتهية إلى الواحد ثم وقوف   من آثر

العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كأنه لا يجده بل

المعروف به فقد خاض لجة الوصول وهناك درجات ليست من أقله

من درجات العارفين ما قبلها آثرنا فيها الاختصار فإنها لا يفهمها

الحديث ولا تشرحها العبارة ولا يكشف المقال عنها غير الخيال ومن

أحب أن يتعرفها فليتدرج إلى أن يصير من أهل المشاهدة دون المشافهة

ومن الواصلين إلى العين دون السامعين للأثر   العرفان حالة للعارف

بالتفاته إلى المعروف فهي لا محالة غير المعروف فمن كان غرضه من العرفان

نفس العرفان فهو ليس من الموحدين لأنه يريد مع الحق شيئا غيره وهذا

حال المتبجح بزينة ذاته وإن كان بالحق أما من عرف الحق وغاب عن ذاته

هو عابث لا محالة ومن العرفان الذي هو حالة له لانه فهو قد وجد العرفان

كانه لا يجده بل يجد المعروف فقط العارف هش بش بسام يبجل

الصغير من تواضعه كما يبجل الكبير وينبسط من الخامل كما ينبسط من النبيه

وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى فيه الحق وكيف لا يستوي

والجميع عنده سواسية اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل

العارف له احوال لا يحتمل فيها الهمس من المخفق فضلا عن سائر الشواغل

الخالجة وهي في اوقات انزعاجه بسره الى الحق اذا ما حجاب من نفسه

او من حركة سره قبل الوصول فاما عند الوصول فاما شغل له بالحق

عن كل شيء واما سعة للجانبين لسعة القوة وكذلك عند الانصراف

في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله ببهجته العارف

لا يعنيه التجسس والتحسس ولا يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر

كما تعتريه الرحمة فانه مستبصر بسر الله في القدر واذا امر بالمعروف

امر برفق ناصح لا بعنف معير واذا جسم المعروف فربما غار

عليه من غير اهله العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية

الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل وصفاح وكيف

لا ونفسه اكبر من ان تجرحها زلة بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وذكره

مشغول بالحق العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف

فيهم من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر فربما

استوى عند العارف القشف والترف بل ربما آثر القشف وكذلك

ربما استوى عنده التفل والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون

الهاجس بباله استحقار ما خلا الحق وربما صغى الى الزينة واحب من كل

جنس عقيلته وكره الخداج والسقط وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة

الاحوال الظاهره وقد يختلف هذا فهو ربما ذهل فيها في كل شي لامر به خطوه

من العباده الاولى واقرب الى ان يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه

وقد يختلف هذا في عارفين وقد يختلف هذا في عارف بحسب وقتين

والعارف ربما ذهل فيما يصار به فغفل عن كل شي فهو في حكم من لا يكلف وكيف

والتكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله ولمن اجترح بخطيئته ان لم يعقل

التكليف جل جناب الحق عن ان يكون شريعه لكل وارد او يطلع

عليه الا واحد بعد واحد ولذلك فان ما يشتمل عليه هذا الفن ضحكه

للمغفل عبره للمحصل فمن سمعه فاشماز عنه فليتهم نفسه لعلها لا تناسبه

وكل ميسر لما خلق له

في اسرار الايات

اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت المرزوء له مده غير معتاده

فاسجح بالقبول بالتصديق واعتبر ذلك من مذاهب الطبيعه

المشهوره

تذكر ان القوه الطبيعيه التي فينا اذا شغلت

عن تحريك المواد المحموده بهضم المواد الرديه انحفظت المواد المحموده قليله

التحلل غنيه عن البدل فربما انقطع عن صاحبها الغذا مده طويله لو انقطع

مثله في غير حالته بل عشر مدته هلك وهو مع ذلك محفوظ الحيوه

اليس قد بان لك ان الهيات السارية الى النفس قد تهبط منها هيات الى قوه بدنيه

كما تصعد من الهيات السابقه الى القوى البدنيه هيات الى ذات النفس

وكيف لا وانت تعلم ما يعتري مستشعر الخوف من سقوط الشهوه

وفساد الهضم والعجز عن افعال طبيعيه كانت مواتيه

اذا راضت النفس

المطمئنه قوى البدن انجذبت خلف النفس في مهماتها التي تنزع اليها

احوج اليها او لم يحوج واذا اشتد الانجذاب اشتد الاشتغال

عن الجهه المولى عنها ووقفت الافعال الطبيعيه المنسوبه الى قوى

النفس النباتيه فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع في حالة المرض وكيف

لا والمرض لا تقوى عن التحليل الحرارى وان لم يكن لتصرف الطبيعه

ومع ذلك ففي اصناف المرض مضاد مسقط للقوه لا وجود في حال

الاحداث المذكوره فللعارف ما للمريض من استعمال الصبر عن

الماده وزياده امرين فقدان محلل سوء المزاج الحار وفقدان المرض

المضاد للقوه وله معنى ثالث وهو السكون البدني حال من حركات

البدن وذلك هو للعلس والعارف اولى بالمحافظة قوته ولست ما يحكى لك

من ذلك بمضاد لمذهب الطبيعه اما بلغك ان عارفا الخ

تقوته فعلا او تحريكا او حركه تخرج عن وسع مثله فلا تتلقه بكل

الاستنكار فقد تجد سبيله سبيلا في اعتبارك مذاهب الطبيعه

قد يكون للانسان وهو على اعتدال من احوال حد من البنيه

محصور

محصور المنهى حتى يعجز عن عشر ما كان مستقلا به كما يعرض له عند خوف

او حزن او يعرض لنفسه هيئه ما فتضاعف منه حتى يستقل

بكنه قوته كما يعرض له في الغضب او المنافسه وكما يعرض له عند الانتشاء

المعتدل والفرح المطرب فلا عجب لو عنت للعارف هزه كما يعرض عند الفرح

فاولت القوه التي لها سلاطا او عشيته عزه كما يعتري عند المنافسه

فاشتغلت قواه حميه وكان ذلك اعظم واجسم مما يكون عضب او طرب

وكيف لا وذلك في صريح الحق ومبدا القوى واصل الرحمه

ان عارفا حكى عن غيب فاصاب متقدما ببشرى او نذير فصدق ولا

يتعسر عليك الايمان به فان لذلك في مذاهب الطبيعه اسبابا معلومه

التجربه والقياس متطابقان على ان للنفس الانسانيه ان تنال من

الغيب نيلا ما في حالة المنام فلا مانع من ان يقع مثل ذلك في حال

لا ماكان الى رو اله سبيل و

الاماكان الى د واله سبيل ولا رتفاع امكان اما التجربة فالكتا

والتسامح شهدان بها وليس احد من النالس الا وقد جرب ذلك فى

نفسه تجارب الجمعه التصل اللهم الا ان يكون احدهم فاسد

المزاج مائم قوى التخيل واما العقل فاستبصر فيه من تنبيهات

قد علمت فيما سلف ان الجهات منقوشه فى العالم العقلى نقشا على وجه

كلى ثم قد نبهت لان الاجرام السماويه لها نفوس ذوات ادراكات جزئيه

وارادات جزئيه يصدر عن راى جزئى ولا مانع لها من تصور

اللوازم الجزئيه من الكائنات عنها فى عالم العنصر ان كان ما يلوحه

ضرب من النظر مستور الا على الراسخين فى الحكمه المتعالية ان لها

بعد العقول المفارقه التى هى كالمبادى نفوسا ناطقه غير منطبعه

فى موادها بل لها معها علاقه ما كالنفوسنا مع ابداننا وانها نال

بتلك العلاقة كمالا ما اقتضاء للاجسام السماويه بزياده معنى فى

ذلك لظاهر راى جزئى واحوكلا ويجمع لك مما نهنا عليه للحريان

فى العالم العقلى نقشا على هيئة كليه وفى العالم النفسانى نقشا على

هيئة جزئيه شاعره بالوقت او النقشان معا ولنفسك ان

تنقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحاجز

وقد علمت ذلك فلا تستنكر ان يكون بعض الغيب ينتقش فيها من عالمه

ولا يزيدك استبصار القوى النفسانيه متجاذبه متنازعه

فاذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوه وبالعكس واذا تجرد

الحس الباطن لعمله شغل عن الحس الظاهر يكاد لا يسمع ولا يرى

وبالعكس واذا انجذب الحس الباطن الى الحس الظاهر امال العقل

الته فانبتت دون حركته الفكريه التى يفتقر فيها كثيرا الى آلته وعرض

ايضا شي اخر وهو ان النفس ايضا تنجذب الى جهة الحركة القوية فتخلي
من اقفالها التي لها الاستبدال اذا استمكنت النفس من ضبط
الحس الباطن تحت تصرفها جاذبت الحواس الظاهرة ايضا ولم يتادّ عنها
الى النفس ما يعتنيه   قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين
صورا محسوسة ظاهرة حاضرة ولا نسبة لها الى محسوس خارج
فيكون انتقاشها اذن من سبب خارج باطن او سبب مؤثر في سبب
باطن والحس المشترك قد ينتقش ايضا من الصور الجائلة في معدن التخيل
والتوهم كما كان هي ايضا تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس
المشترك وقريبا مما يجري بين المرايا المتقابلة   ثم ان الصارف عن هذا
الانتقاش شاغلان حس خارج يشغل لوح الحس المشترك بما
يرسمه فيه عن غيره كانه يزيله عن الخيال او يغصبه غصبا وعقلي

باطن او وهمي باطن يضبط التخيل عن الاعتمال متصرفا فيه بما يعنيه فيشتغل
بالاذعان له عن التسلط على الحس المشترك فلا يمكن من النقش فيه
لان حركته ضعيفة لانها تابعة لا متبوعة فاذا سكن احد الشاغلين
بقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط فتسلط التخيل على الحس
المشترك فلوح فيه الصور محسوسة مشاهدة   النوم شاغل
للحس الظاهر شغلا ظاهرا وقد يشتغل ذات النفس في الاصل
ايضا بما يحل معه الى جانب الطبيعة المشتهية هضم للغذاء المتصرفة فيه الطالبة
للراحة عن الحركات الاخر الحداثا وقد دللنا عليه فانها ان اشتبكت
باعمال نفسها شغلت الطبيعة عن اعمالها شغلا ما على ما نبهت
عليه فيكون من الصواب الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما الى مظاهرة
الطبيعة شاغل على ان النوم اشبه بالمرض منه بالصحة واذا كان

كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة قوية السلطان وحكم الحس
المشترك معطلا فلوح صور النفوس المتخيلة مشاهدة فيرى في المنام احوال
في حكم المشاهد واذا استولى على الاعضاء الرئيسة
مرض اخذت النفس كلها الاهتمام الى جهة المرض وشغلها ذلك
الضبط الذي لها فضعف القوى الباطنة فلم تتمكن من لوح الصور المتخيلة
في لوح الحس المشترك لصور احد القوى الباطنة كلما كانت النفس اقوى
قوة كان انفعالها عن المجاذبات اقل وكان ضبطها للجانبين اشد وكلما كان
بالعكس كان ذلك بالعكس وكذلك كلما كانت النفس اقوى قوة
كان اشتغالها بالشواغل اقل وكان يفضل منها للجانب الاخرى
فضلة اكثر فاذا كانت بهذه القوة كان بهذا المعنى فيها قويا فاذا كانت
مرتاضة كان تحفظها من مضادات الرياضة وتصرفها في مناسباتها اقوى

اذا قلت الشواغل الحسية وبقيت شواغل اقل لم يبعد
ان يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل التخيل الى جانب القدس فتنتقش
فيها نقش من الغيب فيساح الى عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك
وهذا في حال النوم او في حال المرض ما يشغل الحس ويوهن التخيل
فان التخيل قد يوهنه المرض وقد يوهنه كثرة الحركة لتحلل الروح الذي
هو آلته فيسرع الى سكون ما وفراغ فينجذب النفس الى الجانب الاعلى
بسهولة فاذا طرأ على النفس نقش انبعث التخيل اليه وتلقاه ايضا وذلك
اما لمنبهه من ذلك من ذلك الطارى وحركة هذا التخيل بعدا
وهنه فانه سريع الى مثل هذا التنبه واما الاستخدام النفس المطمئنة
له طبعا فانه معاون للنفس عند امثال هذه السوانح فاذا قبله
الفصل حال برجوع الشواغل عنه انتقش في لوح الحس المشترك

واذا كانت النفس قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة لم يبعد

ان يقع لها هذا الخلس والاستتار في حال اليقظة وربما نزل الاثر الى

الذكر فوقف هناك وربما استولى الاثر فاشرق في الخيال اشراقا واضحا

واعتصب الخيال ولوح الحس المشترك الى جهته فرسم ما انتقش فيه

منه لا سيما والنفس الناطقة مظاهرة له غير صادفة مثل ما قد يفعله الوهم

في المرضى والممرورين وهذا اولى واذا فعل هذا صار الاثر مشاهدا

مبصرا او هتافا او غير ذلك وربما يكون مثالا موفور الهيئة او كلاما محصل

النظم وربما كان في اجل احوال الزينة ان القوة المتخيلة جبلت

حاكية لكل ما يليها من هيئة ادراكية او هيئة مزاجية سريعة التنقل من شيء

الى شبهه او الى ضده وبالجملة الى ما هو منه بسبب وللتخصيص اسباب

جزئية لا محالة وان لم تحصلها نحن باعيانها ولو لم يكن هذه القوة على

هذه الحالة لم يكن لنا ما نستعين به في انتقال الفكر مستنبطا للحدود

الوسطى وما يجري مجراها بوجه وفي تذكر امور منسية وفي مصالح اخرى

فهذه القوة يوجد بها كل سانح الى هذا الانتقال او نصبه وهذا الضبط

اما القوة من معارضة النفس او لشدة جلاء الصور المنتقشة فيها

حتى يكون قبولها اشد بل الوضوح متمكن التمثل وذلك صادق

عن التلذذ والسرح وضابط الخيال في توقيف ما يلوح فيه بقوة

وكما يفعل الحس ايضا ذلك فالاثر الروحاني السانح للنفس

في النوم واليقظة قد يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر ولا يبقى

له اثر فيهما وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك الخيال الا ان الخيال يمعن

في الانتقال ويخلى عن الصريح فلا يضبطه الذكر وانما يضبط انتقالاته

التخيل ومحاكاته وقد يكون قويا جدا ويكون النفس عند تلقيه

داخل الحاسّ من رسم الصورة في الخيال ارتساما حافظا فيكون النفس
بها معينة من رسم في الذكر ارتساما قويا ولا تشوّش بالاشتغال
وليس انما يعرض لك ذلك في هذه الآثار فقط بل وفيما يباشره في افكارك
يقظان وربما انضبط فكرك في ذكرك وربما نقله عنه اشياء مخيلة
مهمك فتحتاج الى ان تحلل بالعكس وتصير عن السانح المتوسط
الى السانح الذي يليه مشتغلا عنه اليه وكذلك الى اخر ما اقتنص ما اله
من جهة الاول وربما انقطع عنه وانما تقتنصه بضرب من التحليل
والتأويل للآثار الروحانية   فما كان من الآثار الذي يحفظ الكلام مضبوطا
في الذكر في حال يقظة او نوم ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا صراحا
او حلما لا يحتاج الى تأويل او تعبير وما كان قد بطل هو وبقيت محاكاته
وتواليه احتاج الى احدهما وذلك يختلف بحسب الاشخاص والاوقات

والعادات

والعادات الوحي الى تأويل والحلم الى تعبير   انه قد تستعمل بعض
الصناع ما يفعل بعرض منها للحس حرج وللخيال فيه فتستعمل القوة المتخيلة
للعقل تلصصا صالحا وقد وجه الوهم الى عرض بعينه فيتخصص بذلك مثل
ما يروى عن قوم من الاتراك انهم اذا فزعوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة فزع
هو الى عدو شديد جدا فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يغشى عليه ثم ينطق
بما يخيل اليه والمستمعون يضبطون ما يلفظه ضبطا حتى يبنوا عليه
تدبيرا ومثل ما يستعمل بعض من يستنطق في هذا المعنى بتأمل شيء
شفاف مرعش للبصر بترجرجه او بان يدهش اياه بشفيفه ومثل ما يشغل
بتأمل اللطخ من سواد براق او ما شبه ذلك من الاشياء البراقة وفي جميع ذلك
مما يستعمل الحس ضرب من التحير ومما يحرك الخيال تحريكا متحيرا كأنه حاد
لا طبع ويفحص فيها القصاص في صور الحلم المذكورة واكثر ما يؤثر هذا

الشد الجذب العدو السريع ... الكلل
الحرول ... التعب او العطش ...
الرجل او اعمى

الرعش الرعدة ... الرعدة
... اصطرابات ... المرتعش
...

... بلا ...
...

... الحرمة ... بها

ومن الطباع من هو بطباعه الى الدهش اقرب وبقبول الاحاديث
المختلطة اخلق كالبله من الصبيان وربما اعان على ذلك الاستغراق
في الكلام المختلط والايهام المشوش للحواس فيما فيه تحير وتدهيش
واذا استولى توكل الوهم بذلك الطلب لم يلبث ان يعرض ذلك الاتصال
فانه قد يكون لمحان الغيب مرة من ظن قوي وتارة تكون بسببها خطاب
من جني او هتاف من غائب يكون برأي شيء للبصر كما في حين يشاهد صورة
الغيب مشاهدة   اعلم ان هذه الاشياء ليس سبيل القول
والشهادة لها انما هو ظنون امكانية صير اليها من امور عقلية فقط وان كان
ذلك امرا معتمدا لو كان ولكنها تجارب لما ثبتت اسبابها ومن السعادات
المتفقة لمحبي الاستبصار ان يعرض لهم هذه الاحوال في انفسهم او يشاهدوها
مرارا من غيرهم حتى يكون ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون وصحة

ودواعيا

المشوش الحس يقال للتدسيس [illegible] مرحون [illegible] والتركك [illegible]

لله ان يكون في الدوران [illegible]

ودواعيا الى طلب سببه فاذا اتضح حينئذ الفائدة من واطيات النفس الى
وجود تلك الاسباب وخضع الوهم فلم يعارض العقل فيما يروم درياه منها
وذلك من اجسم الفوائد واعظم المهمات ثم اني لو اقتصصت حكايات
هذا الباب فيما شاهدناه وحكاه من صدقناه لطال الكلام ومن لم يصدق
بالجملة هان عليه ان لا يصدق ايضا التفصيل   ولعلك قد يبلغك
عن العارفين اخبار يكاد ياتي بقلب العادة فتبادر الى التكذيب وذلك
مثل ما يقال ان عارفا استسقى للناس فسقوا او استشفى لهم فشفوا
او دعا عليهم فخسف بهم وزلزلوا او هلكوا بوجه آخر او دعا لهم فصرف
عنهم الوباء والموتان او السيل والطوفان او خشع لبعضهم سبع او لم
ينفر عنه طير او مثل ذلك مما لا يأخذ في طريق الممتنع الصريح فتوقف ولا تعجل
فان امثال هذه اسبابا في اسرار الطبيعة ربما يتأتى لي ان اقص بعضها عليك

التنبيه قد بان لك أن النفس الناطقة ليست علاقتها
مع البدن علاقة انطباع بل ضرباً من العلاقة آخر وعلمت أن هيئة يمكن
العقد منها وما يتبعه قد يتأدى إلى بدنها مع مباينتها له بالجوهر
حتى إن وهم الماشي على جذع معروض فوق فضاء يفعل في
إزلاقه ما لا يفعله وهم مثله والجذع على قرار ويتبع أوهام
الإنسان تغير مزاج قد يجاً أو دفعة وابتداء أمراض وإفراق
منها فلا تستبعدن أن يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى تأثيرها
بدنها ويكون لقوتها كأنها نفس ما للعالم وهو كما يكون بكيفية مزاجها
تكون أو تسد الجميع ما علة بدنها ومبادئها هذه الكيفيات فيها
في جوهر صار أولى به لمناسبة تخصه مع تلك الأشياء وقد علمت
أن النفس كل مسخن حار ولا كل مبرد بارد فلا تستنكرن أن يكون لبعض
النفوس

النفوس هذه القوة حتى تفعل في أجرام أخرى تنفعل عنها انفعال
بدنها ولا تستنكرن أن تتعدى عن قواها الخاصة التي لها إلى قوى
نفوس أخرى تفعل فيها لا سيما إذا كانت شحذت ملكتها بقهر قواها
البدنية التي لها فتقهر شهوة أو غضباً أو خوفاً من غيرها
هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج الأصلي لما يفيده من
هيئة نفسانية تصير للنفس الشخصية شخصيتها وقد تحصل تحصل
لضرب من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة الذكاء كما يحصل لأولياء
الله الأبرار . والذي يقع له هذا في جبلة النفس ثم يكون
خيراً رشيداً مزكياً لنفسه فهو ذو معجزة من الأنبياء أو كرامة
من الأولياء وتزيده تزكيته لنفسه من هذا المعنى زيادة على
مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الأقصى والذي يقع له هذا ثم يكون

شريرا او يستعمل في الشر فهو الساحر وقد يشرف بنفسه من علو انه

في هذا المعنى ولا يلحق شأوا الازكياء فيه العلو والعلو والسناد

والاصابة بالعين تكاد ان تكون من هذا القبيل والمبدأ فيه

حالة نفسانية معجبة تؤثر نهكا في المتعجب منه بخاصيته وانما يستبعد

هذا من يفرض ان يكون المؤثر في الاجسام ملاقيا او مرسلا جزوا

ومنفذا كيفية في واسط ومن تأمل ما اصلناه استسقط هذا الشرط عن

درجة الاعتبار   ان الامور الغريبة تنبعث في عالم الطبيعة

من مبادئ ثلثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام

العنصرية مثل جذب المغناطيس الحديد بقوة تخصه وثالثها

قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيئات وضعية

او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال فلكية فعلية وانفعالية

مناسبة تستتبع حدوث آثار غريبة والسحر من هذا القبيل القسم الاول

بل المعجزات والكرامات والنيرنجات من قبيل القسم الثاني والطلسمات من

قبيل القسم الثالث   اياك ان يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة

هو ان تنبري منكرا لكل شيء فذلك طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك

ما لم يستبن لك بعد جليته دون الخرق في تصديقك ما لم تقم بين يديك

بينة بل عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك استنكار

ما يوعاه سمعك ما لم تتبرهن استحالته لك فالصواب ان تسرح امثال

ذلك الى بقعة الامكان ما لم يذدك عنها قائم البرهان

ايها الاخ اني قد مخضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق والقمتك

قفي الحكم في لطائف الكلم فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن لم

يرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

او كان تلمذ هولا المتفلسفه ومن نحى نحوهم فان وجدت من نفسك سوء واستغفر

سريرته وسوء هديه عما يسرع اليه الوسواس ويطرح الى الحرص الرضا

والصدق فاياك ما يسالك منه من رجاء من امر واستغفر مما سلف

ما كسبته وعاهد الله وبايعه لا محالة اني احق فيما توبه من ذلك

مناسبا لك فان ارغب عن هذا العلم او اصحبه فالله يعلمني وبذلك

وكفى بالله وكيلا

بسم الله الرحمن الرحيم

ورتبته على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة معتصما
بحبل التوفيق من واهب العقل ومتوكلا على الجواد
المفيض للخير والعدل انه خير موفق ومعين

ففيها بحثان ماهية المنطق وبيان
حاجته اليه العلم اما تصور فقط وهو حصول
صورة الشيء في العقل او تصور معه حكم وهو اسناد
امر الى اخر ايجابا او سلبا ويقال للمجموع تصديق
وليس الكل من كل منهما بديهيا والا لما جهلنا
شيئا

شيئا ولا نظريا والا لدار او تسلسل وليس كله
بديهيا والا لاستغنى عن تعلمه ولا نظريا والا لدار او
تسلسل بل بعضه بديهي وبعضه نظري مستفاد منه

في موضوع المنطق موضوع كل علم ما يبحث فيه
من عوارضه التي تلحقه لما هو اي لذاته او لجزئه او لما
يساويه وموضوع المنطق المعلومات التصورية
والتصديقية لان المنطقي يبحث عنها من حيث انها
توصل الى تصور او تصديق ومن حيث انها يتوقف
عليها الموصل الى التصور ككونها كلية وجزئية ذاتية
وعرضية وجنسا وفصلا ومن حيث يتوقف عليها
الموصل الى التصديق اما توقفا قريبا ككونها قضية

ونقيض قضية واما توقفا بعيدا لكونهما موضوعات
ومحمولات وقد جرت العادة بان يسمى الموصول
الى التصور قولا شارحا والموصول الى التصديق
حجة ويجب تقديم الاول على الثاني وضعا لتقدم
التصور على التصديق طبعا لان كل تصديق لا بد
فيه من تصور المحكوم عليه والمحكوم به كذلك
والحكم لامتناع الحكم ممن جهل احد هذه الامور

فثلثة في المفردات وفيها اربعة

فصول في الالفاظ دلالة اللفظ على المعنى

بتوسط الوضع له مطابقة كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق وبتوسط لما دخل فيه تضمن كدلالته على
الحيوان

الحيوان او على الناطق وبتوسط لما خرج عنه التزام
كدلالته على قابل العلم وصنعة الكتابة ويشترط في
الدلالة الالتزامية كون الخارج بحالة يلزم من تصور
المسمى تصوره والا لامتناع فهمه من اللفظ ولا يشترط
فيها كونه بحالة يلزم من تحقق المسمى في الخارج تحققه
فيه كدلالة لفظ العمى على البصر مع عدم الملازمة بينهما
في الخارج والمطابقة لا يستلزم التضمن كما في البسائط
واما استلزامهما الالتزام فغير متيقن لان وجود لازم
لكل ماهية يلزم من تصورها تصوره غير معلوم وما
قيل ان تصور كل ماهية يستلزم تصور انها ليست
غيرها ممنوع ومن هذا تبين عدم استلزام التضمن الالتزام

لانا نتصور ماهيات كثيرة مع الغفلة عن كونها ليست غيرها

واما هما فلا يوجدان الا مع المطابقة لاستحالة
وجود التابع من حيث انه تابع بدون المتبوع
والدلالة بالمطابقة ان قصد بجزء منه الدلالة على
جزء معناه هو المركب كرامي الحجارة والا هو المفرد
وهو ان لم يصلح لان يخبر به وحده فهو الاداة كفي
ولا وان يصلح كذلك فان دل بهيئته على زمان معين
من الازمنة الثلثة هو الكلمة وان لم يدل فهو الاسم
وحينئذ اما ان يكون معناه واحدا او كثيرا فان
كان الاول فان تشخص ذلك المعنى يسمى علما والا فهو
متواطي ان استوت افراده الذهنية والخارجية
فيه كالانسان والشمس ومشككا ان كان حصوله في
البعض

البعض اولى واقدم واشد من الاخر كالوجود با
لنسبة الى الواجب والممكن وان كان الثاني فان كان
وضعه لتلك المعاني على السوية هو المشترك كالعين
وان لم يكن كذلك بل وضع لاحدهما ثم نقل الى الثاني
فح ان ترك موضوعه الاول يسمى لفظا منقولا عرفيا ان
كان الناقل هو العرف العام كالدابة وشرعيا ان كان
هو الشرع كالصلوة والصوم واصطلاحيا ان كان
هو العرف الخاص كاصطلاحات النظار والنحاة وان
لم يترك موضوعه الاول يسمى بالنسبة الى حقيقة و
بالنسبة الى المنقول اليه مجازا كالاسد بالنسبة الى الحيوان
المفترس والرجل الشجاع وكل لفظ هو بالنسبة الى

او مرادف ان توافقا في المعنى ومباين له ان اختلفا فيه

واما المركب فهو اما تام وهو الذي يصح السكوت عليه

واما غير تام والتام ان احتمل الصدق والكذب هو الخبر

والقضية وان لم يحتمل فان دل على طلب الفعل دلالة

اولية اي وضعية فهو مع الاستعلاء امر كقولنا اضرب انت

ومع الخضوع دعاء وسؤال ومع التساوي التماس وان

لم يدل فهو التنبيه ويندرج فيه التمني والترجي والقسم والنداء

واما غير التام فهو اما تقييدي كالحيوان الناطق او غير

تقييدي كالمركب من اسم واداة او كلمة واداة

في المعاني المفردة كل مفهوم فهو جزئي حقيقي ان منع نفس تصوره

من وقوع الشركة فيه وكلي ان لم يمنع وا للفظ الدال عليهما

يسمى

يسمى جزئيا وكليا بالعرض والكلي اما ان يكون تمام ماهية

ما تحته من الجزئيات او داخلا فيها او خارجا عنها

والاول هو النوع سواء كان متعدد الاشخاص وهو

المقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معا

كالانسان او غير متعدد الاشخاص وهو المقول

في جواب ما هو بحسب الخصوصية المحضة كالشمس فهو

اذا كلي مقول على واحد او على كثيرين متفقين بالحقيقة

في جواب ما هو وان الثاني فان كان تمام الجزء المشترك

بينها وبين نوع اخر فهو المقول في جواب ما هو بحسب

الشركة المحضة ويسمى جنسا ويرسم بانه الكلي المقول على

كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو وهو قريب

ان كان الجواب عن الماهية وعن بعض ما يشاركها
فيه الجواب عنها وعن كل ما يشاركها فيه كالحيوان
بالنسبة الى الانسان وبعيدا ان كان الجواب عنها و
عن بعض ما يشاركها فيه غير الجواب عنها وعن البعض الآخر
ويكون هناك جوابان ان كان بعيدا بمرتبة كالجسم النامي
بالنسبة الى الانسان وثلثة اجوبة ان كان بعيدا بمرتبتين
كالجسم بالقياس اليه واربعة اجوبة ان كان بعيدا بثلاث
مراتب كالجوهر وعلى هذا القياس وان لم يكن تمام المشترك
بينها وبين نوع اخر فلا بد ان لا يكون مشتركا اصلا او
بعضا من تمام المشترك مساويا له والا لكان مشتركا بين
الماهية وبين نوع اخر ولا يجوز ان يكون تمام المشترك
بالنسبة

بالنسبة الى ذلك النوع لان المقدر خلافه بل بعضه
ولا يتسلسل بل ينتهي الى ما يساويه فيكون فصل
جنس وكيف كان يميز الماهية عن مشاركها في الجنس او
الوجود فكان فصلا ورسموه بانه كلي يحمل على الشيء في جواب
اي شيء هو في جوهره فعلى هذا لو تركبت حقيقة من امرين
متساويين او امور متساوية كان كل منها فصلا لها
لانه يميزها من مشاركها في الوجود والفصل المميز للنوع عن
مشاركه في الجنس قريب ان ميزه عنه في جنس قريب كالناطق
للانسان وبعيد ان ميزه عنه في جنس بعيد كالحساس للانسان
واما الثالث فان امتنع انفكاكه عن الماهية فهو اللازم والا العرض
المفارق واللازم قد يكون لازما للوجود كالسواد

للحبشي وقد يكون لازما للماهية وهو اما بين وهو الذي
يكون تصوره مع تصور ملزومه كافيا في جزم الذهن باللزوم
بينهما كالانقسام بمتساويين للاربعة واما غير بين وهو الذي
يفتقر جزم الذهن باللزوم بينهما الى وسط كتساوي الزوايا
للقائمتين للمثلث وقد يقال البين على اللازم الذي
يلزم من تصور ملزومه تصوره والاول اعم والعرض المفارق
اما سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل واما بطيئة كالشيب
والشباب وكل واحد من اللازم والمفارق ان اختص بافراد
حقيقة واحدة فهو الخاصة كالضاحك والا فهو العرض
العام كالماشي وترسم الخاصة بانها كلية مقولة على ما تحت حقيقة
واحدة فقط قولا عرضيا والعرض العام بانه كلي مقول على
افراد

افراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا فالكليات اذا
خمس نوع وجنس وفصل وخاصة وعرض عام

في مباحث الكلي والجزئي وهي خمسة الكلي قد
يكون ممتنع الوجود في الخارج لا لنفس مفهوم اللفظ كشريك
البارى سبحانه وقد يكون ممكن الوجود لكن لا يوجد كالعنقا
وقد يكون الموجود منه واحدا فقط مع امتناع غيره كالبارى
عز اسمه او مع امكانه كالشمس وقد يكون الموجود منه كثيرا
اما متناهيا كالكواكب السبعة السيارة او غير متناه كالنفوس
الناطقة الثاني اذا قلنا الحيوان مثلا بانه كلي فهناك ثلثة
امور الحيوان من حيث هو هو وكونه كليا والمركب منهما والاول
يسمى كليا طبيعيا والثاني منطقيا والثالث عقليا والكلي

الطبيعي موجود في الخارج لانه جزء من هذا الحيوان
الموجود في الخارج وجزء الموجود في الخارج واما الكليان
الاخران ففي وجودهما في الخارج خلاف والنظر فيه خارج من
المنطق الثالث الكليان متساويان ان صدق كل منهما
على ما يصدق عليه الاخر كالانسان والناطق وبينهما
عموم وخصوص مط ان صدق احدهما على كل ما يصدق
عليه الاخر من غير عكس كالحيوان والانسان
وبينهما عموم وخصوص من وجه ان صدق كل منهما
على بعض ما يصدق عليه الاخر فقط كالحيوان والابيض
ومتباينان ان لم يصدق شيء منهما على شيء مما يصدق
عليه الاخر كالانسان والفرس ونقيضا المتساويين
متساويان

متساويان والا لصدق احدهما على ما كذب عليه
الاخر فيصدق احد المتساويين على ما كذب عليه الاخر
وهو مح ونقيض الاعم من شيء مط اخص من نقيض الاخص
على كل ما يصدق عليه نقيض الاعم من غير عكس واما الاول
فلانه لولا ذلك لصدق عين الاخص على بعض ما يصدق
عليه نقيض الاعم وذلك مستلزم لصدق الاخص بدون الاعم
وهو مح واما الثاني فلانه لولا ذلك لصدق نقيض الاعم
على كل ما يصدق عليه نقيض الاخص وذلك مستلزم
لصدق الاخص على كل الاعم وهو مح والاعم من شيء
من وجه ليس بين نقيضيهما عموم اصلا لتحقق مثل
هذا العموم بين الاعم مطلقا ونقيض الاخص مع التباين

الكلي بين نقيض الاعم مطلقا وعين الاخص ونقيضا المتباينين

متباينان جزئيا لانهما ان لم يصدقا معا اصلا كاللاوجود

واللاعدم كان بينهما تباين كلي وان صدقا كاللاانسان

واللافرس كان بينهما تباين جزئي ضرورة صدق احد

المتباينين مع نقيض الاخر فقط فالتباين جزئي لازم جزما

الرابع الجزئي كما يقال على المعنى المذكور المسمى بالحقيقي فكذلك

يقال على اخص تحت اعم ويسمى الجزئي الاضافي وهو اعم

من الاول لان كل جزئي حقيقي فهو جزئي اضافي دون العكس اما

الاول فلاندراج كل شخص تحت ماهية المعراة من المشخصات

واما الثاني فلجواز كون الجزئي الاضافي كليا وامتناع

كون الجزئي الحقيقي كذلك الخامس النوع كما يقال على ما

ذكرناه

ذكرناه ويقال له النوع الحقيقي فكذلك يقال على كل

ماهية يقال عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو

قولا اوليا ويسمى بالنوع الاضافي ومراتبه اربع لانه

اما ان يكون اعم الانواع وهو النوع العالي كالجسم او اخصها

وهو النوع السافل كالانسان ويسمى نوع الانواع او

اعم من السافل واخص من العالي وهو النوع المتوسط

كالحيوان والجسم النامي ومباين للكل وهو النوع المفرد

كالعقل ان قلنا ان الجوهر جنس له ومراتب الاجناس

ايضا اربع لكن العالي كالجوهر في مراتب الاجناس ويسمى جنس

الاجناس والسافل كالحيوان ومثال المتوسط فيهما

الجسم النامي والجسم ومثال المفرد العقل ان قلنا ان الجوهر

ليس بجنس والنوع الاضافي موجود بدون الحقيقي
كالانواع المتوسطة والحقيقي موجود بدون الاضافي
كالحقائق البسيطة فليس بينهما عموم وخصوص مطلق بل كل
منهما اعم من الآخر من وجه لتصادقهما على النوع السافل
وجزء المقول في جواب ما هو ان كان مذكورا بالمطابقة
يسمى واقعا في طريق ما هو كالحيوان والناطق بالنسبة
الى الحيوان الناطق المقول في جواب السؤال بما هو عن الانسان
وان كان مذكورا بالتضمن يسمى داخلا في جواب ما
هو كالجسم والنامي والحساس والمتحرك بالارادة الدالة عليها
الحيوان بالتضمن والجنس العالي جاز ان يكون له فصل
يقومه لجواز تركبه من امرين متساويين او امور متساوية

ويجب

ويجب ان يكون له فصل يقسمه والنوع السافل يجب ان
يكون له فصل يقومه ويمتنع ان يكون له فصل يقسمه
والمتوسطات يجب ان يكون لها فصول تقومها وفصول
تقسمها وكل فصل يقوم العالي فهو يقوم السافل من غير عكس
كلي وكل فصل يقسم السافل فهو يقسم العالي من غير عكس كلي
في التعريفات المعرف للشيء هو الذي يستلزم
تصوره ذلك الشيء او اعتباره عن كل ما عداه وهو لا
يجوز ان يكون نفس الماهية لان المعرف معلوم قبل المعرف
والشيء لا يعلم قبل نفسه ولا اعم لقصوره عن افادة التعريف
ولا اخص لكونه اخفى فهو مساو لها في العموم والخصوص ويسمى
حدا تاما ان كان بالجنس والفصل القريبين وحدا ناقصا

ان كان بالفصل القريب وحده او به وبالجنس البعيد وربما
تاما ان كان بالجنس القريب والخاصة وربما ناقصا ان كان
بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد ويجب الاحتراز
عن تعريف الشيء بما يساويه في المعرفة والجهالة كتعريف
المتحرك بما ليس بساكن والزوج بما ليس بفرد وعن تعريف
الشيء بما لا يعرف الا به سواء كان بمرتبة واحدة كما يقال الكيفية
ما بها يقع المشابهة ثم يقال المشابهة اتفاق في الكيف او بمراتب
كما يقال الاثنان الزوج الاول ثم يقال الزوج هو المنقسم بمتساويين
ثم يقال المتساويان هما الشيئان اللذان لا يفضل احدهما
على الآخر ثم يقال الشيئان هما الاثنان ويجب ان يحترز عن
استعمال الفاظ غريبة وحشية غير ظاهرة الدلالة بالقياس الى
السائل

السائل لكونه مفوتا للغرض — في القضايا واحكامها
وفيها مقدمة وثلثة فصول — ففي تعريف القضية
واقسامها الاولية القضية قول يصح ان يقال لقائله انه
صادق فيه او كاذب وهي اما حملية ان انحلت بطرفيها الى
مفردين كقولنا زيد عالم زيد ليس بعالم وشرطية ان لم
ينحل الى ذلك والشرطية اما متصلة وهي التي يحكم فيها
بصدق قضية او لا صدقها على قضية اخرى كقولنا ان — تقدير صدق صح
كان هذا انسانا فهو حيوان وليس ان كان هذا انسانا
فهو جماد واما منفصلة وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين
قضيتين في الصدق والكذب معا او في احدهما فقط او
بنفيه كقولنا اما ان يكون هذا العدد زوجا او فردا

او ليس اما ان يكون الانسان حيوانا او اسود

في الحملية وفيه اربعة مباحث   في اجزائها واقسامها

الحملية انما يتحقق باجزاء ثلثة محكوم عليه ويسمى موضوعا

ومحكوم به ويسمى محمولا ونسبة بينهما بها يرتبط المحمول بالموضوع

يسمى نسبة حكمية واللفظ الدال عليها يسمى رابطة كهو

في قولنا زيد هو عالم ويسمى القضية ح ثلثية وقد يحذف

الرابطة في بعض اللغات لشعور الذهن بمعناها والقضية ح

ثنائية ومن النسبة ان كانت نسبة بها يصح ان يقال ان

الموضوع محمول فالقضية موجبة كقولنا الانسان حيوان

وان كان نسبة بها يصح ان يقال ان الموضوع ليس بمحمول

فالقضية سالبة كقولنا الانسان ليس بحجر وموضوع الحملية

ان

ان كان شخصا معينا سميت القضية مخصوصة وشخصية وان

كان كليا فان بين فيها كمية افراد ما عليه الحكم ويسمى اللفظ

الدال عليها سورا سميت محصورة ومسورة وهي اربع لانه ان

بين فيها ان الحكم على كل الافراد فهي الكلية اما موجبة و

سورها كل كقولنا كل نار حارة واما سالبة وسورها لا شيء

ولا واحد كقولنا لا شيء ولا واحد من الانسان بجماد وان

بين فيها ان الحكم على بعض الافراد فهي الجزئية اما موجبة

وسورها بعض وواحد كقولنا بعض الحيوان او واحد

من الحيوان انسان واما سالبة وسورها ليس كل

وليس بعض وبعض ليس كقولنا ليس كل حيوان انسانا وليس بعض

الناس بحجر وبعض الحيوان ليس بانسان وان لم يبين فيها كمية

سميت محصورة ومسورة

الافراد فان لم تصلح لان تصدق كلية وجزئية سميت
القضية طبيعية كقولنا الحيوان جنس والانسان
نوع وان صلحت لذلك سميت مهملة كقولنا الانسان في خسر
والانسان ليس في خسر وهي في قوة الجزئية لانه متى صدق
الانسان في خسر صدق بعض الانسان في خسر وبالعكس
في تحقيق المحصورات الاربع قولنا كل ج ب يستعمل
تارة بحسب الحقيقة ومعناه ان كل ما لو وجد كان ج من
الافراد الممكنة فهو بحيث لو وجد كان ب اي كل ما هو ملزوم
ج فهو ملزوم لب وتارة بحسب الخارج ومعناه ان كل ما هو ج
في الخارج سواء كان حال الحكم او قبله او بعده فهو ب
في الخارج والفرق بين الاعتبارين ظ فانه لو لم يوجد شيء

من

من المربعات في الخارج يصح ان يق كل مربع شكل باعتبار
الاول دون الثاني ولو لم يوجد من الاشكال في الخارج
الا المربع يصح ان يق كل شكل مربع بالاعتبار الثاني دون
الاول وعلى هذا فقس المحصورات الباقية في العدول
والتحصيل حرف السلب ان كان جزءا من الموضوع كقولنا
اللاحي جماد او من المحمول كقولنا الجماد لا عالم او منهما جميعا سميت
القضية معدولة موجبة كانت او سالبة وان لم يكن جزءا لشيء
منهما سميت محصلة ان كانت موجبة وبسيطة ان كانت سالبة
والاعتبار بايجاب القضية وسلبها بالنسبة الثبوتية
والسلبية لا بطرفي القضية لان قولنا كل ما ليس بحي فهو لا عالم
موجبة مع ان طرفيها عدميان وقولنا لا شيء من المتحرك بساكن

سالبة مع ان طرفيها وجوديان والسالبة البسيطة اعم
من الموجبة المعدولة المحمول لصدق السلب عند عدم
الموضوع دون الايجاب فان الايجاب لا يصح الا على موجود
محقق كما في الخارجية الموضوع او مقدر كما في الحقيقية الموضوع
واما اذا كان الموضوع موجودًا فهما متلازمان والفرق
بينهما في اللفظ فاما في الثلاثية فالقضية موجبة ان قدمت
الرابطة على حرف السلب وسالبة ان اخرت عنها واما في الثنائية
فبالنية او بالاصطلاح على تخصيص لفظ غير او لا بالايجاب
المعدول ولفظ ليس بالسلب البسيط او بالعكس

فصل في القضايا الموجهة لا بد لنسبة المحمولات الى الموضوعات من كيفية ايجابية
كانت النسبة او سلبية كالضرورة والدوام واللاضرورة واللادوام
وتسمى

وتسمى تلك الكيفية مادة القضية واللفظ الدال عليها يسمى
جهة القضية والقضايا الموجهة التي جرت العادة بالبحث عنها
وعن احكامها ثلثة عشر منها بسيطة وهي التي حقيقتها اما
من ايجاب فقط او سلب فقط ومنها مركبة وهي التي
حقيقتها تركبت من ايجاب وسلب والبسائط ستة فاولها
الضرورية المطلقة وهي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول
للموضوع او سلبه عنه ما دام ذات الموضوع موجودة كقولنا بالضرورة
كل انسان حيوان او بالضرورة لا شيء من الانسان بحجر الثانية
الدائمة المطلقة وهي التي يحكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع او
سلبه عنه ما دام ذات الموضوع موجودًا ومثالها ايجابا وسلبا
ما مر والثالثة المشروطة العامة وهي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت

المحمول للموضوع او سلبه عنه بشرط وصف الموضوع كقولنا بالضرورة
كل كاتب متحرك الاصابع مادام كاتبا وبالضرورة لا شيء من الكاتب
بساكن الاصابع مادام كاتبا والرابعة العرفية العامة وهي التي
يحكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه بشرط وصف
الموضوع ومثالها ايجابا او سلبا ما مر الخامسة المطلقة العامة وهي التي يحكم
فيه بثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه بالفعل كقولنا بالاطلاق
العام كل انسان متنفس وبالاطلاق العام لا شيء من الانسان بمتنفس
السادسة الممكنة العامة وهي التي يحكم فيها بسلب الضرورة عن الجانب
المخالف للحكم كقولنا بالامكان العام كل نار حارة وبالامكان العام
لا شيء من الحار ببارد واما المركبات فسبع الاولى المشروطة
الخاصة وهي المشروطة العامة مع قيد اللادوام بحسب الذات وهي

ان كانت

ان كانت موجبة كقولنا بالضرورة كل كاتب متحرك الاصابع مادام
كاتبا لا دائما فتركيبها من موجبة مشروطة عامة وسالبة
مطلقة عامة وان كانت سالبة كقولنا بالضرورة لا شيء
من الكاتب بساكن الاصابع مادام كاتبا لا دائما فتركيبها
من سالبة مشروطة عامة وموجبة مطلقة عامة الثانية
العرفية الخاصة وهي العرفية العامة مع قيد اللادوام بحسب الذات
وهي ان كانت موجبة فتركيبها من موجبة عرفية عامة وسالبة
مطلقة عامة وان كانت سالبة فمن سالبة عرفية عامة وموجبة
مطلقة عامة ومثالها ايجابا وسلبا ما مر الثالثة الوجودية
اللاضرورية وهي المطلقة العامة مع قيد اللاضرورة بحسب الذات
وهي ان كانت موجبة كقولنا كل انسان ضاحك بالفعل لا بالضرورة

فتركيبها من موجبة مطلقة عامة وسالبة ممكنة عامة وان
كانت سالبة كقولنا لا شيء من الانسان بضاحك بالفعل
لا بالضرورة فتركيبها من سالبة مطلقة عامة وموجبة ممكنة عامة
والرابعة الوجودية اللادائمة وهي المطلقة العامة مع قيد
اللادوام بحسب الذات وهي سواء كانت موجبة او سالبة
فتركيبها مطلقتين عامتين احديهما موجبة الاخرى سالبة
ومثالها ايجابا وسلبا ما مر والخامسة الوقتية وهي التي
يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه في
وقت معين من اوقات وجود الموضوع مقيدا باللادوام
بحسب الذات وهي ان كانت موجبة كقولنا بالضرورة كل
قمر منخسف وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس لا دائما

فتركيبها

فتركيبها من موجبة وقتية مطلقة وسالبة مطلقة
عامة وان كانت سالبة كقولنا بالضرورة لا شيء من القمر بمنخسف
وقت التربيع لا دائما فتركيبها من سالبة وقتية مطلقة
وموجبة مطلقة عامة السادسة المنتشرة وهي التي يحكم فيها
بضرورة ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه في وقت غير معين
من اوقات وجود الموضوع مقيدا باللادوام بحسب الذات
وهي ان كانت موجبة كقولنا بالضرورة كل انسان متنفس
في وقت ما لا دائما فتركيبها من موجبة منتشرة مطلقة وسالبة
كقولنا بالضرورة لا شيء من الانسان بمتنفس وقتا ما لا دائما
فتركيبها من سالبة منتشرة مطلقة وموجبة مطلقة عامة
السابعة الممكنة الخاصة وهي التي يحكم فيها بارتفاع الضرورة

المطلقة عن جانبي الوجود والعدم جميعا في سواء كان موجبة
كقولنا بالامكان الخاص كل انسان كاتب او سالبة
كقولنا بالامكان الخاص لا شيء من الانسان بكاتب فتركيبها من
ممكنتين عامتين احدهما موجبة والاخرى سالبة و
الضابط ان اللادوام اشارة الى مطلقة عامة واللاضرورة
الى ممكنة عامة مخالفتي الكيفية موافقتي الكمية للقضية
المقيدة بها   في اقسام الشرطية الجزء الاول منها
يسمى مقدما والثاني تاليا اما المتصلة فاما لزومية وهي
التي يكون صدق التالي فيها على تقدير صدق المقدم
لعلاقة بينهما توجب ذلك كالعلية والتضايف واما
اتفاقية وهي التي يكون ذلك فيها بمجرد توافق الجزئين على
الصدق

الصدق كقولنا ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق واما
المنفصلة فاما حقيقية وهي التي يحكم فيها بالتنافي بين
جزئيها في الصدق والكذب معا كقولنا اما ان يكون هذا
العدد زوجا او فردا واما مانعة الجمع وهي التي يحكم فيها
بالتنافي بين الجزئين في الصدق فقط كقولنا اما ان يكون هذا
الشيء حجرا او شجرا واما مانعة الخلو وهي التي يحكم فيها بالتنافي
بين الجزئين في الكذب فقط كقولنا اما ان يكون زيد في البحر و
اما ان لا يغرق وكل واحد من هذه الثلثة اما عنادية وهي
هي التي يكون التنافي فيها لذات الجزئين كما في الامثلة المذكورة
واما الاتفاقية وهي التي يكون التنافي فيها بمجرد الاتفاق
كقولنا للاسود اللاكاتب اما ان يكون اسود او كاتبا

حقيقية او لا اسود ولا كاتبا مانعة الجمع او اسود او لا كاتبا مانعة

الخلو وسالبة كل واحدة من هذه القضايا الثمان هي التي

ترفع ما حكم في موجبتها فسالبة اللزوم تسمى سالبة عنادية

[لزومية وسالبة العناد تسمى سالبة]

وسالبة الاتفاق تسمى سالبة اتفاقية والمتصلة الموجبة

تصدق عن صادقين وعن كاذبين وعن مجهولي الصدق و

الكذب وعن مقدم كاذب وتال صادق دون عكسه لامتناع

استلزام الصادق الكاذب وتكذب عن جزئين كاذبين

وعن مقدم كاذب وتال صادق وبالعكس وعن صادقين

اذا كانت لزومية واما اذا كانت اتفاقية فكذبها عن صادقين

ح والمنفصلة الموجبة الحقيقية تصدق عن صادق وكاذب

وتكذب عن صادقين وكاذبين ومانعة الجمع تصدق عن كاذبين

وعن

وعن صادق وكاذب وتكذب عن صادقين ومانعة الخلو

تصدق عن صادقين وعن صادق وكاذب وتكذب عن

كاذبين والسالبة تصدق عما تكذب عنه الموجبة وتكذب عما

تصدق وكلية الشرطية ان يكون التالي لازما او معاندا للمقدم

على جميع الاوضاع التي يمكن حصوله عليها وهي الاوضاع التي يحصل

بسبب اقتران الامور التي يمكن اجتماعها معه والجزئية ان يكون

كذلك على بعض الاوضاع والمخصوصة ان يكون كذلك على

وضع معين وسور الموجبة الكلية في المتصلة كلما ومهما ومتى

وفي المنفصلة دائما وسور السالبة الكلية فيهما ليس البتة

والموجبة الجزئية قد يكون والسالبة الجزئية قد لا يكون وبادخال

السلب على سور الايجاب الكلي والمهملة باطلاق لفظ لو وان واذا

في المتصلة واما او في المنفصلة والشرطية قد تتركب عن حمليتين و
عن متصلتين وعن منفصلتين وعن حملية ومتصلة وعن
حملية ومنفصلة وعن متصلة ومنفصلة وكل واحد من
الثلثة الاخيرة في المتصلة منقسمة الى قسمين لامتياز مقدمها
عن تاليها بالطبع بخلاف المنفصلات فان مقدمها دائما
انما يتميز عن تاليها بالوضع فقط فاقسام المتصلات تسعة
والمنفصلات ستة واما الامثلة فعليك باستخراجها
من نفسك   في احكام القضايا وفيه اربعة
مباحث   في التناقض وحده بانه اختلاف
القضيتين بالايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان
يكون احديهما صادقة والاخرى كاذبة ولا يتحقق التناقض

في المخصوصتين الا عند اتحاد الموضوع ويندرج فيه
وحدة الشرط والجزء والكل وعند اتحاد المحمول ويندرج
فيه وحدة الزمان والمكان والاضافة والقوة والفعل
وفي المحصورتين لابد مع ذلك من الاختلاف في الكمية لصدق
الجزئيتين وكذب الكليتين في كل مادة يكون الموضوع فيها
اعم ولابد من الاختلاف بالجهة لصدق الممكنتين وكذب
الضروريتين في مادة الامكان فنقيض الضرورية المطلقة
العامة لان سلب الضرورة مع الضرورة مما يتناقضان
ونقيض الدائمة المطلقة العامة لان السلب في كل الاوقات
ينافيه الايجاب في البعض وبالعكس ونقيض المشروطة العامة
الحينية الممكنة اعني التي حكم فيها برفع الضرورة بحسب الوصف

عن الجانب المخالف كقولنا كل مرتبة ذات الجنب يمكن ان يسعل
في بعض اوقات كونه محبوبا او نقيض الوقتية الخاصة الحينية
اعني التي حكم بثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه في بعض احيان
وصف الموضوع ومثالها ما مر واما المركبات فان كانت كلية
فنقيضها احد نقيض جزئيها وذلك جلي بعد الاحاطة بحقائق
المركبات ونقايض البسايط فانك اذا تحققت ان الوجودية
اللادائمة تركيبها من مطلقتين عامتين احديهما موجبة
والاخرى سالبة وان النقيض المطلقة هو الدائمة تحققت ان
نقيضها اما الدائمة المخالف او الدائم الموافق وان كانت
جزئية فلا يكفي في نقيضها ما ذكرناه لانه يكذب بعض الجسم حيوان
لا دائما مع كذب كل واحدة من نقيضي جزئيه بل الحق في نقيضها
ان

ان يردد بين نقيضي الجزئين و كل واحد واحد اي كل
واحد واحد لا يخلو عن نقيضيها ففي كل جسم اما حيوان
دائما او ليس بحيوان دائما واما الشرطية فنقيض الكلية منها الجزئية
الموافقة في الجنس والنوع المخالفة في الكيف والكم بالعكس
المستوي وهو عبارة عن جعل الجزء الاول ثانيا والثاني اولا مع
بقاء الصدق والكيف واما السوالب فان كانت كلية فسبع منها
وهي الوقتيتان والوجوديتان والممكنتان والمطلقة العامة
لا تنعكس لامتناع العكس في اخصها وهي الوقتية لصدق قولنا
بالضرورة لا شيء من القمر بمنخسف وقت التربيع لا دائما وكذب قولنا
بعض المنخسف ليس بقمر بالامكان العام الذي هو اعم الجهات لان
كل منخسف هو قمر بالضرورة واذا لم ينعكس الاخص لا ينعكس الاعم لاستلزام الاعم الاخص

لم ينعكس الاعم اذ لو انعكس الاعم انعكس الاخص

واما الضرورية والدائمة المطلقتان فتنعكسان دائمة كلية
لانه اذا صدق بالضرورة او دائما لا شيء من ج ب فدائما
لا شيء من ب ج والا فبعض ب ج بالاطلاق العام وهو مع
الاصل ينتج بعض ب ليس ب بالضرورة في الضرورية ودائما في الدائمة
وهو محال واما المشروطة والعرفية العامتان فتنعكسان عرفية
عامة كلية لانه اذا صدق بالضرورة او دائما لا شيء من ج ب
ما دام ج صدق دائما لا شيء من ب ج والا فبعض ب ج حين هو
ب وهو مع الاصل ينتج بعض ب ليس ب حين هو ب وهو محال
واما المشروطة والعرفية الخاصتان فتنعكسان عرفية عامة لا
دائمة في البعض اما العرفية العامة فلكونها لازمة للخاصتين و
اما اللادوام في البعض فلانه لو كذب بعض ب ج لصدق لا شيء من ب ج
دائما

دائما فنعكس الى لا شيء من ج ب دائما وقد كان كل ج ب
بالفعل هف وان كانت جزئية فالمشروطة والعرفية الخاصتان
تنعكسان عرفية خاصة لانه اذا صدق بالضرورة او دائما
بعض ج ليس ب ما دام ج لا دائما صدق دائما ليس بعض ب
ج ما دام ب لا دائما لانا نفرض الموضوع وهو ج د فد ج بالفعل
ود ب ايضا للادوام وسلب الباء عنه وليس ج ما دام ب والا لكان
ج حين هو ب ود ب حين هو ج وقد كان ليس ب ما دام ج هف
واذا صدق في الجيم والباء عليه وتنافيا فيه صدق بعض ب
ليس ج ما دام ب لا دائما وهو المطلوب واما البواقي فلا
تنعكس لانه يصدق بالضرورة بعض الحيوان ليس بانسان
وبالضرورة بعض القمر ليس بمنخسف وقت التربيع لا دائما مع كذب

عكسهما بالامكان العام لكن الضرورية اخص البسائط وكون (قضية)
اخص المركبات وقتية لم تنعكسا (الممكن العامة) لم تنعكس شيء منها لما عرفت
ان انعكاس العام مستلزم لانعكاس الخاص واما الموجبات
كلية كانت او جزئية فلا تنعكس كلية لاحتمال كون المحمول اعم
من الموضوع ولكنها في الحقيقة فالضرورية والدائمة والعامتان
تنعكس حينية مطلقة لانه اذا صدق كل ج ب باحدى الجهات
الاربع المذكورة فبعض ب ج حين هو ب والا فلا شيء
من ب ج ما دام ب وهو مع الاصل ينتج لا شيء من ج ج دائما
بالضرورة او الدائمة (او دائما او الضرورية) او ما دام ج في العامتين وهو محال واما
الخاصتان فتنعكسان حينية مطلقة مقيدة باللادوام
اما الحينية المطلقة فلكونها لازمة لعامتيها واما قيد اللادوام

في الاصل

في الاصل الكلي (بعض ب ليس ج بالفعل) فلانه لو كذب لصدق كل ب ج دائما
فنضمه الى الجزء الاول من الاصل وهو قولنا بالضرورة
او دائما كل ج ب ما دام ج ينتج كل ب ب دائما ونضمه الى الجزء
الثاني ايضا وهو قولنا لا شيء من ج ب بالاطلاق العام
ينتج لا شيء من ب ب بالاطلاق العام فيلزم اجتماع النقيضين
وهو محال واما في الجزئي فنفرض الموضوع د فهو ج
لا بالفعل والا لكان ج دائما ب دائما لدوام الباء
بدوام الجيم لكن اللازم باطل لتقييد الاصل باللادوام
واما الوقتيات والوجوديات والمطلقة العامة فتنعكس
مطلقة عامة لانه اذا صدق كل ج ب بالاطلاق العام والا
فلا شيء من ب ج دائما وهو مع الاصل ينتج لا شيء من ج ج دائما (وهو محال)

وان بينت عكس نقيض العكس في الموجبات يصدق نقيض الاصل

او اخص منه واما الممكنات فلهما في الانعكاس وعدمه غير

معلوم لتوقف البرهان المذكور للانعكاس فيهما على انعكاس

السالبة الضرورية كنفسها او على انتاج الصغرى ممكنة في الشكل

الاول اللذين كل منهما غير محقق ولعدم الظفر بدليل يوجب انعكاس

الممكنة وعدمه واما الشرطية المتصلة الموجبة جزئية والسالبة

الكلية اذ لو صدق نقيض العكس لانتظم مع الاصل قياسا منتجا

للمحال واما السالبة الجزئية فلا تنعكس لصدق قولنا قد لا يكون

اذا كان هذا حيوانا فهو انسان مع كذب العكس واما المنفصلة

فيها العكس لعدم الامتياز بين جزئيها بالطبع

في عكس النقيض وهو عبارة عن جعل الجزء الاول من القضية

نقيض

نقيض الثاني والثاني عين الاول مع في لعنة الاصل في الكيفية

وموافقته في الصدق واما الموجبات فان كانت كلية فسبع منها

وهي الوقتيتان والوجوديتان والممكنتان والمطلقة العامة

وهي التي لا تنعكس سوالبها بالعكس المستوي لا تنعكس لانه تصدق

بالضرورة كل قمر فهو ليس بمنخسف وقت التربيع لا دائما دون عكسه

لما عرفت وتنعكس الضرورية والدائمة كلية لانه اذا صدق بالضرورة

او دائما كل ج ب دائما لا شيء مما ليس ب ج والا فبعض ما ليس ب

هو ج الاصل ينتج بعض ما ليس ب هو ب بالضرورة في الضرورة ودائما

في الدوام وهو محال واما المشروطة والعرفية العامتان

فينعكسان عرفية كلية لانه اذا صدق بالضرورة او دائما كل ج

ب ما دام ج فدائما لا شيء مما ليس ب فهو ج والا فبعض ما ليس ب فهو ج

ما دام ليس ب

حين هو ليس ب وهو مع الاصل ينتج بعض ما ليس هو ب ج حين هو ليس ب
وهو ج واما الخاصتان فينعكسان عرفية عامة لادائمة في البعض
اما العرفية العامة فللاستلزام وان كانتا جزئيتين فالخاصتان تنعكسان
عرفية خاصة لانه اذا صدق بالضرورة او دائما بعض ج ب ما دام ج
لا دائما ليس ب والا لكان ج حين هو ليس ب فليس ب حين هو ج
وقد كان ما دام ج هف وج بالفعل وهو ط فبعض ما ليس ب
ليس هو ج ما دام ليس لا دائما وهو المط واما البواقي فلا تنعكس
لصدق قولنا بعض الحيوان هو ليس بانسان بالضرورة المطلقة
وبعض القمر وهو ليس بمنخسف في الضرورة الوقتية دون
عكسيهما لم ينعكس شيء منها لما عرفت في العكس المستوي
واما السوالب الكلية كانت او جزئية فلا تنعكس كلية لاحتمال
كون

كون الموضوع اخص من نقيض المحمول وتنعكس الخاصتان
حينية مطلقة لادائمة لانه اذا صدق بالضرورة او
دائما لا شيء من ج ب ما دام ج لا دائما فنفرض ذات الموضوع
د فهو ليس ب وهو كلية المدعى واما الوقتيتان والوجوديتان
فتنعكسان مطلقة عامة لانه اذا لا شيء من ج ب باحد هذه الجهات
فنفرض الموضوع د فهو ليس ب بالفعل و ج بالفعل فبعض ما ليس ب
هو ج بالفعل وهو المط وهكذا بين عكوس جزئياتها واما
بواقي السوالب في الشرطية موجبة كانت وسالبة فغير معلوم لعدم
الظفر بالبرهان في لوازم الشرطيات اما
المتصلة الموجبة الكلية فيستلزم منفصلة مانعة الجمع من
عين المقدم ونقيض التالي ومانعة الخلو من نقيض المقدم

وعن التالي متعاكستين عليهما والا لبطل اللزوم والانفصال

والمنفصلة الموجبة الحقيقية تستلزم اربعة متصلات مقدمات

اثنين عين احد الجزئين وتاليهما نقيض الاخر ومقدم الاخريين

نقيض احد الجزئين وتاليهما عين الاخر وكل واحدة من غير

الحقيقة مستلزم للاخرى مركبة عن نقيض الجزئين

في القياس وفيها خمسة فصول

في تعريف القياس

قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر وهو استثنائي ان كان

عين النتيجة او نقيضها مذكورا بالفعل كقولنا ان كان هذا

جسما فهو متحيز لكنه جسم فهو متحيز فهو بعينه مذكور فيه ولو قلنا

لكنه ليس بمتحيز ينتج انه ليس بجسم ونقيضه مذكور فيه واقتراني

ان لم يكن كذلك كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث وليس هو ولا

نقيضه

نقيضه مذكورا فيه وموضوع المطلوب يسمى اصغر ومحموله

اكبر والقضية التي جعلت جزء قياس تسمى مقدمة والمقدمة

التي فيها الاصغر الصغرى والتي فيها الاكبر الكبرى والمكرر

بينهما حدا اوسط واقتران الصغرى والكبرى يسمى قرينة

وضربا والهيئة الحاصلة من كيفية الحد الاوسط عند الحدين

الاخرين تسمى شكلا وهو اربعة لان الاوسط ان كان محمولا في

الصغرى موضوعا في الكبرى فهو الشكل الاول او محمولا فيهما

فهو الشكل الثاني وان كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث

وان كان موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى فهو الشكل الرابع

اما الاول فشرط ايجاب الصغرى والا لم يندرج في الاوسط

وكلية الكبرى لاحتمال ان يكون البعض بالاكبر

عن البعض المحكوم به د على الاصغر وضروبه الناتجة اربعة

الاول من موجبتين كليتين ينتج موجبة كلية كقولنا كل ج ب

وكل ب ا فكل ج ا الثاني من كليتين والصغرى موجبة ينتج سالبة

كلية كقولنا كل ج ب ولا شيء من ب ا فلا شيء من ج ا الثالث

من موجبتين والصغرى جزئية ينتج موجبة جزئية كقولنا

بعض ج ب وكل ب ا فبعض ج ا الرابع من موجبة جزئية صغرى

وسالبة كلية كبرى اخص ينتج سالبة جزئية كقولنا بعض ج ب

ولا شيء من ب فبعض ج ب ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا

لكن شرط انتاج هذا الشكل بداهة واما الشكل الثالث فشرط

اختلاف مقدمتيه بالكيف و   الكبرى ولا يحصل اختلاف

الموجب لعدم الانتاج وهو صدق القياس مع ايجاب النتيجة تارة

ومع

ومع سلبها اخرى وضروبه الناتجة ايضا اربعة الاول من كليتين والصغرى

موجبة ينتج سالبة كلية كقولنا كل ج ب ولا شيء من ا ب فلا شيء من ج ا

بالخلف وهو ضم نقيض النتيجة الى الكبرى لينتج نقيض الصغرى و

بعكس الكبرى ليرتد الى الاول الثاني من كليتين والكبرى ينتج سالبة

كلية كقولنا لا شيء من ج ب وكل ا ب فلا شيء من ج ا بالخلف وبعكس

الصغرى وجعلها كبرى ثم عكس النتيجة الثالث من موجبة جزئية صغرى

وسالبة كلية الكبرى ينتج سالبة جزئية كقولنا بعض ج ب ولا شيء

من ا ب فليس بعض ج ا بالخلف وبعكس الكبرى يرجع الى الاول

فبفرض موضع الجزئية فكل د ب ولا شيء من ا ب فلا شيء من د ا

ثم نقول بعض ج د فلا شيء من د ا فبعض ج ليس ا الرابع من

سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية كقولنا

بعض ليس ب وكل ا ب فبعض ليس ا بالخلف واما الشكل الثالث
فشرطه ايجاب الصغرى والا لحصل الاختلاف وكلية احدى
مقدمتيه والا لجاز ان البعض المحكوم عليه بالاصغر غير البعض
المحكوم عليه بالاكبر فلم يجب التعدية وضروبه الناتجة ستة
الاول موجبتين كليتين ينتج موجبة جزئية كقولنا كل ج
ب وكل ب ا بالخلف وهو ضم نقيض النتيجة الى الصغرى لينتج نقيض
الكبرى وبالرد الى الاول بعكس الصغرى الثاني من كلية
الكبرى سالبة ينتج سالبة جزئية كقولنا كل ب ج ولا شيء من
ب ا فبعض ج ليس ا بالخلف وبعكس الصغرى الثالث من موجبتين
والكبرى ينتج موجبة جزئية كقولنا بعض ب ج وكل ب ا فبعض ج ا
بالخلف وبعكس الصغرى وبفرض موضوع الجزئية د فكل د ب وكل
فكل

فكل د ا ثم نقول كل د ج وكل د ا فبعض ج ا وهو جزئية المطلوب الرابع
من موجبة جزئية الصغرى وسالبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية كقولنا
بعض ب ج ولا شيء من ب ا فبعض ج ليس ا بالخلف وبعكس الصغرى
والافتراض الخامس من موجبتين والصغرى كلية ينتج جزئية موجبة
كقولنا كل ب ج وبعض ب ا فبعض ج ا بالخلف وبعكس وجعلها
صغرى ثم عكس النتيجة والافتراض السادس من موجبة كلية
صغرى وسالبة جزئية كقولنا كل ب ج وبعض ب ليس ا فبعض ج
ليس ا بالخلف والافتراض ان كانت السالبة مركبة واما الشكل
الرابع فشرطه بحسب الكيفية والكمية ايجاب المقدمتين مع كلية
الصغرى او اختلافهما بالكيف مع كلية احديهما والا لحصل
الاختلاف الموجب لعدم الانتاج وضروبه الناتجة ثمانية الاول

من موجبتين كليتين ينتج موجبة جزئية كقولنا كل ب ج
وكل ا ب فبعض ج ا بعكس الترتيب ثم عكس النتيجة الثاني
من موجبتين والكبرى جزئية ينتج موجبة جزئية كقولنا
كل ب ج وبعض ا ب فبعض ج ا لما مر الثالث من كليتين
والصغرى سالبة ينتج سالبة كلية كقولنا لا شيء من ج ا لما مر
الرابع من كليتين والصغرى موجبة ينتج سالبة جزئية
كقولنا كل ب ج ولا شيء من ا ب فبعض ج ليس ا بعكس المقدمتين
الخامس من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى ينتج سالبة
جزئية كقولنا بعض ب ج ولا شيء من ا ب فبعض ج ليس ا لما مر
أيضا السادس من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى ينتج
سالبة جزئية كقولنا ليس بعض ب ج وكل ا ب فبعض ج ليس ا بعكس

الصغرى

الصغرى ليرتد الى الثاني السابع من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى ينتج سالبة جزئية
كقولنا كل ب ج وبعض ا جزئية كقولنا لا شيء من ب ج وبعض ا ب فبعض ج ليس ا بعكس
الترتيب ثم النتيجة ويمكن بيان الخمسة الاول بالخلف وهو ضم نقيض النتيجة الى
احدى المقدمتين لينتج ما ينعكس الى نقيض الاخرى والثاني والخامس بالافتراض
ولنبين ذلك في الثاني ليقاس عليه ليكن البعض الذي هو ا ب د فكل د ا وكل
د ب فنقول كل د ب وكل ب ج فبعض ج د ثم نقول بعض ج د وكل
د ا فبعض ج ا وهو المطلوب والمتقدمون حصروا الضروب الناتجة في الخمسة الاول
وذكروا لعدم انتاج الثلاثة الاخيرة الاختلاف في القياس من بسيطتين وبحث
شرط كون السالبة فيهما من احدى الخاصتين فقط لما ذكروه من الاختلاف في المختلطات
اما الشكل الاول فشرطه بحسب الجهة فعلية الصغرى والنتيجة فيه كالكبرى
ان كان غير المشروطتين والعرفيتين والا فكالصغرى محذوفا عنها قيد

اللاضرورة واللادوام وكضروري المختص بالصغرى ان كانت الكبرى احد

العامتين وبعد ضم اللادوام اليها ان كانت احد الخاصتين

الصغرى / الكبرى	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الدائمة	العرفية الخاصة
الضرورية	[illegible]	دائمة	ضرورية لا دائمة	دائمة لا دائمة
الدائمة	دائمة	دائمة	دائمة لا دائمة	دائمة لا دائمة
المشروطة العامة	مشروطة عامة	عرفية [illegible]	مشروطة خاصة	عرفية خاصة
العرفية العامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية خاصة	عرفية خاصة
المطلقة العامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
المشروطة الخاصة	مشروطة خاصة	عرفية عامة	مشروطة خاصة	عرفية خاصة
العرفية الخاصة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية خاصة	عرفية خاصة
الوجودية اللادائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
الوجودية اللاضرورية	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
الوقتية	وقتية مطلقة	مطلقة وقتية	وقتية	مطلقة وقتية لا دائمة
المنتشرة	منتشرة مطلقة	مطلقة منتشرة	منتشرة	مطلقة منتشرة لا دائمة

واما الشكل الثاني فشرطه بحسب الجهة امران الاول صدق الدوام على الصغرى او ان

كون الكبرى من القضايا المنعكسة السوالب والثاني ان لا تستعمل الممكنة الا مع الضرورية

المطلقة او مع كبرى مشروطة والنتيجة دائمة ان صدق الدوام على احدى مقدمتيه

والا فكالصغرى محذوفا عنها اللادوام واللاضرورة والضرورة اي ضرورة كانت

الصغرى / الكبرى	المشروطة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية العامة	العرفية الخاصة
المشروطة العامة				
العرفية العامة				
المشروطة الخاصة				
العرفية الخاصة				
المطلقة العامة				
الوجودية اللاضرورية				
الوجودية اللادائمة				
الوقتية				
المنتشرة				
الممكنة العامة				
الممكنة الخاصة				

واما الشكل الثالث فشرطه فعلية الصغرى والنتيجة كالكبرى ان

كانت غير الاربع والا فكعكس الصغرى محذوفا عنه اللادوام

ان كانت الكبرى احدى العامتين ومضموماً اليه ان كانت احدى الخاصتين

الصغرى / الكبرى	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
الضرورية				
الدائمة				
المشروطة العامة				
العرفية العامة				
المشروطة الخاصة				
العرفية الخاصة				
المطلقة				
الوجودية اللاضرورية				
الوجودية اللادائمة				
الوقتية				
المنتشرة				

واما الشكل الرابع فشرط انتاجه بحسب الجهة شرائط خمسة الاول
كون القياس فيه من الفعليات الثاني انعكاس السالبة
المستعملة فيه الثالث صدق الدوام على الصغرى الضرب الثالث
او الفرع العام على كبراه الرابع كون الكبرى في السادس من
المنعكسة

المنعكسة السوالب الخامس كون الصغرى الثامن احدى الخاصتين
والكبرى مما يصدق الفرع والنتيجة في الضربين الاولين
عكس الصغرى المنتج ان صدق الدوام عليها او
القياس من الست المنعكسة السوالب والا فمطلقة
عامة وفي الضرب الثالث دائمة ان صدق الدوام
على احدى مقدمتيه والا فعكس الصغرى وفي الرابع والخامس
دائمة ان صدق الدوام على الكبرى والا فعكس
الصغرى محذوفا عنه اللادوام وفي السادس كما
في الثاني بعد عكس الصغرى وفي السابع كما في الثالث
بعد عكس الكبرى وفي الثامن كعكس النتيجة بعد عكس
الترتيب

جدول الضرب الاول

الكبريات / الصغريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	المطلقة العامة	الوجودية اللادائمة	الوجودية اللاضرورية	الوقتية	المنتشرة
الضرورية											
الدائمة											
المشروطة العامة											
العرفية العامة											
المشروطة الخاصة											
العرفية الخاصة											
المطلقة العامة											
الوجودية اللادائمة											
الوجودية اللاضرورية											
الوقتية											
المنتشرة											

	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة

جدول الضرب الرابع

الصغريات		الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
الضرورية						
الدائمة						
المشروطة العامة						
العرفية العامة						
المشروطة الخاصة						
العرفية الخاصة						
المطلقة العامة						
الوجودية اللادائمة						
الوجودية اللاضرورية						
الوقتية						
المنتشرة						

جدول الضرب [illegible]

	المشروطة الخاصة	[illegible]
الضرورية		
الدائمة		
المشروطة العامة		
العرفية العامة		
المشروطة الخاصة		
العرفية الخاصة		

جدول الضرب السابع

	المشروطة	العرفية
الضرورية		
الدائمة		
المشروطة العامة		
العرفية العامة		
المشروطة الخاصة		
العرفية الخاصة		
المطلقة العامة		
الوجودية اللادائمة		
الوجودية اللاضرورية		
الوقتية		
المنتشرة		

في الاقترانات الكائنة من الشرطيات وهي خمسة

اقسام ما يتركب من المتصلات والمطبوع منه ما كانت الشركة

في جزء تام من المقدمتين وينعقد الاشكال الاربعة فيه لانه

ان كان تاليا في الصغرى مقدما في الكبرى هو الشكل الاول

وان كان تاليا فيهما هو الشكل الثاني فان كان مقدما

هو الشكل الثالث وان كان مقدما في الصغرى تاليا في الكبرى

فهو الشكل الرابع وشرائط الانتاج وعدد الضروب

والنتيجة في الكمية والكيفية في كل شكل كما في الحمليات

من غير فرق مثال الضرب الاول من الشكل الاول كلما كان

الكليتين والموجبتين والكبرى جزئية كان اب فجد وكلما

كان جد فهو نحو كان لكل اب و د

٦٧

سالبة يتركب من المنفصلات والمطبوع منه ما كانت الشركة

في جزء غير تام من المقدمتين كقولنا اما كل اب او كل ج د

ودائما اما كل د ج او كل د ه ينتج اما كل اب او كل ج ع

او كل د ه لا انتاج الحاد الواقع عن عكس التاليف وعن

الاخرين وينعقد فيه الاشكال الاربعة والشرائط المعتبرة

بين الحمليتين معتبرة هيهنا بين المشتركين ما يتركب

من الحملية والمتصلة المطبوع منه ما كانت الحملية الكبرى والشركة

مع متصلة مقدمها مقدم المتصلة وتاليها نتيجة التاليف

بين التالي والحملية كقولنا كلما كان اب فجد وكل د ه ينتج

كلما كان اب فكل ج ه وينعقد فيه الاشكال الاربعة والشرائط

المعتبرة هيهنا بين التالي ما يتركب من الحملية والمنفصلة

وهو على قسمين الاول ان يكون الحمليات بعدد اجزاء الانفصال
يشارك كل واحد منهما واحدة من اجزاء الانفصال اما
مع اتحاد التاليف في النتيجة فهو قولنا كل ج اما د واما ه
وكل ب ط وكل د ط وكل ه ط ينتج كل ج ط لى لصدق احد
اجزاء الانفصال مع ما يشاركه من الحمليات واما مع اختلاف
التاليفات في النتيجة كقولنا كل ج اما ب واما د واما ه و
كل ب ح وكل د ط وكل [illegible] ينتج كل ج اما ط واما الثاني
ان يكون الحمليات اقل من اجزاء الانفصال ولكن الحملية واحدة
والمنفصلة ذات جزئين والمشاركة مع احدهما كقولنا اما كل
ا ط وكل ج ب لامتناع الخلو الواقع عن مقدمة التاليف وعن
وعن الجزء غير المشارك ما يتركب من المتصلة والمنفصلة من جنبة

كرى مثال الاول قولنا كلما كان اب فج د و د اما
اما ه او ه وما نعة الجمع ينتج دائما اما ان يكون اب او ه ز
مانعة الجمع لاستلزام امتناع الاجتماع مع اللازم في الجملة
امتناعه مع الملزوم دائما في الجملة واما مانعة الخلو فينتج قد
يكون اذا لم يكن اب لاستلزام نقيض الاوسط الطرفين استلزاما
كليا واستلزام ذلك المطلوب الثالث مثال الثاني كلما كان اب
فكل ج د و د اما ز او و ز مانعة الخلو ينتج كلما كان
اب فاما كل ج ه او و ز فالاستقصاء في هذه الاقسام
الى الرسائل التي عملناها في فن المنطق

في القياس الاستثنائي وهو مركب من المقدمتين احديهما
شرطية والاخرى وضع لاحد جزئيها او رفعه ليلزم وضع الاخر

او رفعه وبحسب ايجاب الشرطية ولزومية المتصلة وكليتها

او كليتها الوضع والرفع ان لم يكن وقت الاتصال والانفصال

وهو تعيين وقت الوضع والرفع والشرطية الموضوعة فيه

ان كانت متصلة فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي

واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم والا لبطل اللزوم

دون العكس في شيء منها لاحتمال ان يكون التالي اعم من

المقدم وان كانت منفصلة حقيقية فاستثناء عين اي جزء

كان ينتج نقيض الاخر لاستحالة الجمع واستثناء نقيض اي جزء

كان عين الاخر لاستحالة الخلو وان كانت مانعة الجمع ينتج

القسم الاول فقط لامتناع دون الخلو وان كانت مانعة

الخلو ينتج القسم الثاني فقط لامتناع الخلو د

في لواحق القياس وهي اربعة الاول القياس المركب وهو

تركيب مقدمات ينتج بعضها نتيجة يلزم منها ومن مقدمة

اخرى نتيجة اخرى وهلم جرا الى ان يحصل المط وهو اما

موصول النتائج كقولنا كل ج ب وكل ب د وكل ج د

ثم كل ج د وكل د ا فكل ج ا ثم كل ج ا وكل ا ه فكل ج ه واما

مفصول النتائج كقولنا كل ج ب وب د وكل د ا وكل ا ه

فكل ج ه الثاني قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال

نقيضه كقولنا لو كذب ليس كل ج ب لكان كل ج ب ا على

انها مقدمة صادقة ينتج لو كذب ليس كل ج ا لكن ليس

كل ج ا على انه امر محال ينتج ليس كل ج ب وهو المط الثالث

الاستقراء وهو الحكم على كلي لوجوده في اكثر جزئياته كقولنا

كل ما هو [illegible] الاسفل [illegible] اولو [illegible]

والسبا [illegible] اليقيني لاحتمال ان يكون

الكل [illegible] وهو اثبات

حكم في جزئي وكل جزئي [illegible] مشترك بينهما كقولهم العالم

مؤلف فهو حادث لانه غير وانبوه علية المعنى المشترك والدوران

عن المراد بين النفي والاثبات كقولهم علة الحدوث اما التاليف

او كذا او كذا والاخيران باطلان بالتخلف فتعين الاول وهو

ضعيف اما الدوران فلان الجزء الاخير وسائر الشرائط

المساوية مدار للمعلوم مع انها ليست بعلة واما التقسيم

لجواز علية غير المذكور وبتقدير تقسيم علية المشترك

في المقيس عليه لا يلزم علية في المقيس بجواز ان يكون خصوصية

يقيني

[illegible] للعلية او خصوصية المقيس مانعة

ففيها بحثان في مواد [illegible] وهو يقينيات

اما اليقينيات فست اوليات وهو قضايا يتصور طرفاها

كاف في الجزم بينهما كقولنا الكل من الجزء ومشاهدات و

هي قضايا يحكم بها بقوى ظاهرة او باطنة كالحكم بان الشمس

مضيئة وان لنا جوعا وغضبا او مجربات وهي قضايا يحكم بها

مشاهدات متكررة مفيدة لليقين كالحكم بان شرب السقمونيا

موجب للاسهال وحدسيات وهي قضايا يحكم بها لحدس قوي من

النفس مفيد للعلم كالحكم بان نور القمر مستفاد من نور الشمس

والحدس هو سرعة الانتقال من المبادي الى المطالب ومتواترات

وهي قضايا يحكم بها لكثرة الشهادات بعد العلم بعدم امتناعها

والامن التواطي عليها كالحكم بوجود مكة وبغداد ولا
ينحصر مبلغ الشهادات في عدد بل اليقين هو القاضي بكمال
العدد والعلم الحاصل من التجربة والحدس والتواتر يقيني ليس
حجة على الغير وقضايا قياساتها معها وهي التي يحكم فيها
بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور حدودها كالحكم
بان الاربعة زوج لانقسامها بمتساويين والقياس المؤلف من
من الستة يسمى برهانا وهو اما لمي وهو الذي الحد الاوسط
فيه علة النسبة في الذهن وفي العين كقولنا هذا متعفن الاخلاط
وكل متعفن الاخلاط محموم فهذا محموم واما اني وهو الذي الحد
الاوسط فيه علة النسبة في الذهن فقط كقولنا هذا محموم
وكل محموم متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط واما غير

اليقيني

اليقينيات فستة مشهورات وهي قضايا يحكم
بمصلحة عامة او رقة او حمية او انفعالات من
وآداب والفرق بينها وبين الاوليات ان
قطع النظر عما وراء عقله لم يحكم بالخلاف
الظلم قبيح والعدل حسن لو كشف العذرة م
محمودة ومن هذا ما يكون صادقا وما كاذبا ولكل قوم
مشهورات ولاهل كل صناعة بحسبها ومسلمات وهي قضايا تسلم
من الخصم فيبنى عليها الكلام لدفعه كتسليم الفقهاء مسائل اصول
الفقه والقياس المؤلف من هذين يسمى جدلا والغرض منه اقناع
القاصر عن درك البرهان والزام الخصم ومقبولات وهي
قضايا يؤخذ من يعتقد فيه اما لامر سماوي او لمزيد عقل ودين

ن اهل العلم والزهد ومظنونات وهي قضايا

كقولنا فلان يطوف بالليل فهو سارق

ف من هذين شيء خطابة والغرض منه ترغيب

[?] تهذيب الاخلاق وامر الدين ومخيلات

ى قضايا اذا اوردت على النفس اثرت فيها تأثيرا عجيبا من

قبض وبسط كقولهم الخمر ياقوتية سيالة والعسل مرة مهوعة

والقياس المؤلف منها شيء شعرا والغرض منه انفعال النفس با

لترغيب والتنفير من وجه الوزن والصوت الطيب ووهميات هي

قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في امور غير محسوسة كقولنا كل

موجود فهو مشار اليه ووراء العالم فضاء لا يتناهى ولولا دفع

العقل والشرائع لكانت من الاوليات وعرف كذب الوهم بموافقته

العقل

العقل في مقدمات القياس الناتج لنقيض حكمه وانكاره نفسه

عند الوصول الى النتيجة والقياس المؤلف منها شيء سفسطة

والغرض منه افحام الخصم وتغليطه والمغالطة قياس تفسد صورته

بان لا يكون على هيئة منتجة لاختلال شرط معتبر بحسب الكمية او

الكيفية او الجهة او مادته بان تكون المقدمة واما المط شيئا

ن لا تكون الا الفاظ صادقة كقولنا كل انسان وحجر وكل

ضحاك او كاذبة شبيهة بالصادقة من جهة اللفظ كقولنا

صورة الفرس المنقوش على الحائط هذا فرس وكل فرس صهال

لينتج ان تلك الصورة صهالة او من جهة المعنى لعدم مراعاة وجود

الموضوع في الموجب كقولنا كل انسان وفرس فهو انسان وكل

انسان وفرس فهو فرس لينتج بعض الانسان فرس ووضع



الطبيعة مقام الكلية كقولنا الانسان حيوان وحيوان جنس

لينتج ان الانسان جنس واخذ الامور الذهنية مكان العينية

وبالعكس فعليك بمراعاة ذلك لئلا تقع في الغلط و المستعمل

في المغالطة سوفسطائي اذا قابل بها الحكيم وشاغبي اذا قابل بها

الجدلي في اجزاء العلوم وهي موضوعات و مقدمها

ومبادي وهي حدود الموضوعات واجزائها واعراضها الذاتية

والمقدمات الغير البينة في نفسها المأخوذة على سبيل الوضع

كقولنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم وان نعمل بأي

بعد وعلى كل نقطة دائرة والمقدمات البينة بنفسها كقولنا المقادير

المساوية لمقدار واحد متساوية ومسائل وهي القضايا التي يطلب

نسبة محمولاتها الى موضوعاتها في ذلك العلم وموضوعاتها قد يكون

موضوع